فتحية العسال

سجن النساء

مسرحية من فصلين



سجن النسا

مسرحية من فصلين

فتحية العسال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣

الغلاف والاخراج الفنى

جرجس ممتــاز

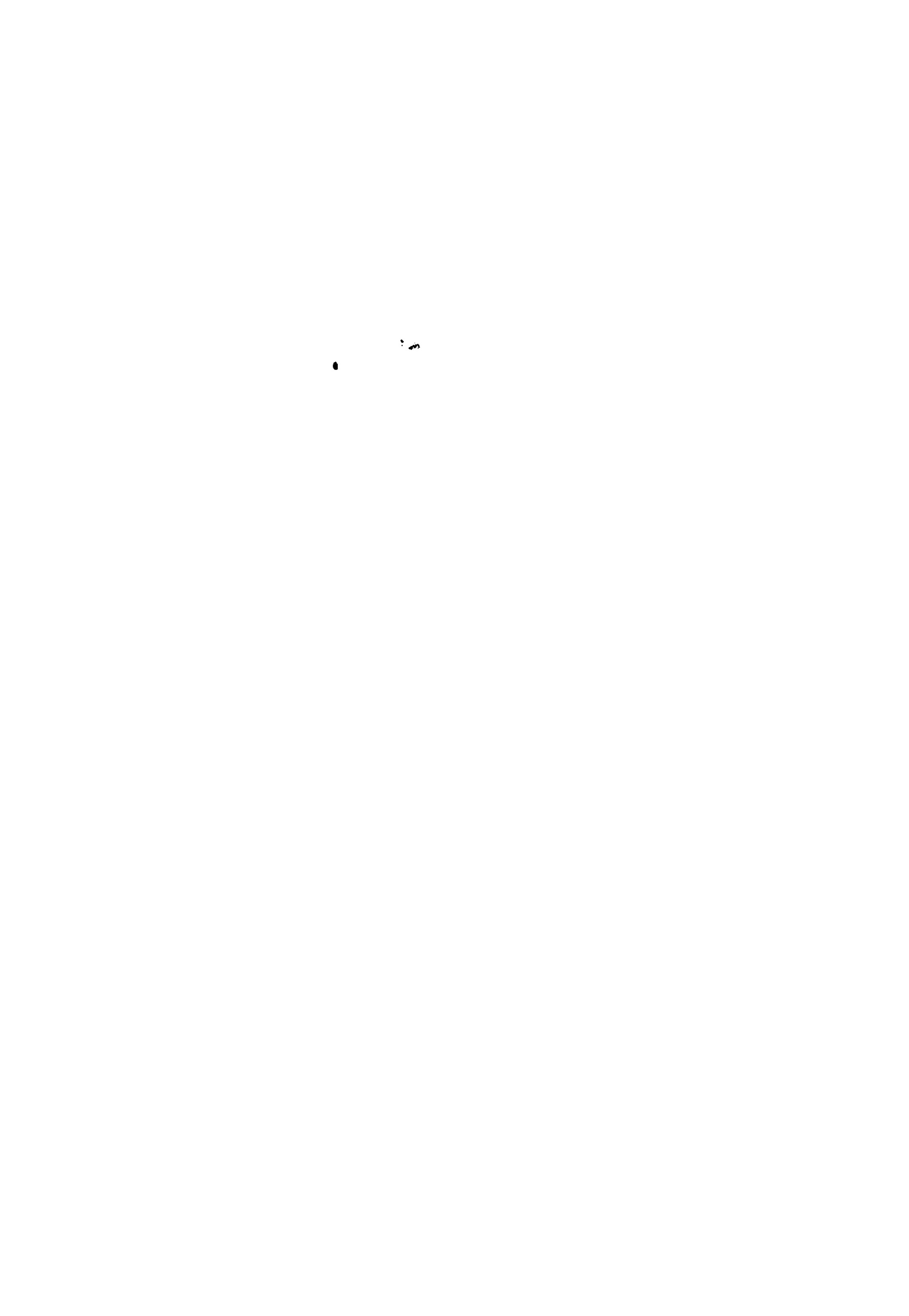
الاهـــداء

الى عمـق النهر وسماحته .

الى عبد الله الطـوخى .

عشرة العمـر الجميـل .

فتحية العسال



الشخصيات حسب الظهور

١ ـ سـلوى .
٢ ـ ليـلى .
٣ ـ انصـاف .
٤ ـ عـدلات .
٥ ـ لواحـظ .
٦ ـ عواطف ((صرصارة)) .
٧ ـ سـنية ((ثـوانى)) .
٨ ـ بخيتـه ((سجانـه)) .
٩ ـ هنـد ((نـدم)) .
١٠ ـ الهـام .
١١ ـ شفيقـة .
١٢ ـ مـنى .
١٢ ـ وداد ((سجانـه)) .
١٤ ـ سـليم .
١٥ ـ خوخـة .

شخصيات ثانوية :

١ ـ ضابط مباحث .
٢ ـ مخبر .
٣ ـ كاميليا .
٤ ـ مهلبية .
٥ ـ مسجون .
٦ ـ عسكري (١) .
٧ ـ المأمور
٨ ـ عسكري (٢) .
٩ ـ سعدية
١٠ ـ نوال .

الفصــل الأول

المنظر الأول :

— قبيل فتح الستار ينذفع الى المسرح عدد من الراقصين والراقصات مرتدين ملابس من جميع فئات الشعب

— جميعهم فى مراحل مختلفة من العمر ، يؤدون رقصه جماعيه تعبر عن التمرد تصاحبها أغنية تعبر عن شوق الانسان الى العدل والمساواة والحرية

— يندفع الى المسرح عدد آخر من الراقصين والراقصات فى هجوم على المجموعة الأولى فى رقصة تعبر عن التسلط والسيطرة

— يشتبك الطرفان فى معركة شرسة ، وعندما تصل المعركة الى ذورتها تتجمد الحركة على المسرح وتظل كذلك لمدة ثوانى

— يظلم المسرح

(اظـلام)

المنظر الثانى :

— يضـاء المسرح على صـالة منزل جميل تنم عن ذوق بسيط ورقيق حيث يوجد بالديكور أركان صغيرة تشكل وحدات منسجمة معا صورة كبيرة للعائلة الأب والأم ، والابنة ، والابن

— عدد من المكتبات مزدحمـة بالكتب عدد من الفازات مملوءة بالورود الطبيعى وعدد من التماثيل

— لوحات لرسامين عالميين (بعض الصور الأخرى للطبيعة وأيضا صـور لبعض الشخصيات الوطنيـة والمحلية والعالميـة) مثل جمـال عبد الناصر وجيفـارا على سبيل المثال

— تظهر سـلوى عزمى وهى فى الأربعـين تقريبـا حـلوة الملامح ملابسها بسيطة تدخل بسرعة وتغلق البـاب كأنها مطاردة

— تعرج وتتوجع من أثر اصابة فى قدميها

— ملابسها مشعشة الى حد ما . تسرع فورا الى أقرب

مقعد تخلع حذاءها وتشرع فى تدليك قدميها المصابة وهى تتأوه

— تنهض سلوى من مكانها بصعوبة تتجه الى النافذة وتفتحها تنبعث من الشارع صوت مفرقعات

(نسمع أصوات بائعى الصحف تختلط ببعضها)
المسا اقرى المسا اقرى أخبار المظاهرات
المظاهرات من اسكندرية لحد اسوان

الأمن المركزى يحاصر المظاهرات

(سلوى تغلق النافذة وتنظر فى ساعة يدها فى قلق تروح وتجىء فى الصالة)

سلوى أكيد حيبقى فيه بيان مهم دلوقتى تدير مؤشر الراديو واذا بصوت فريد الأطرش تنبعث فى اغنية يا عوازل فلفلوا ما قالى وقلت له)

معقول يا عوازل فلفلوا داوقت (تدير المؤشر مرة ثانية واذا بصوت عبد العزيز محمود ينبعث يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا)

سلوى وكمان يا شبشب الهنا والبلد بتتحرق

(جرس التليفون يرن سلوى تجرى عليه وهى تعرج ترفع السماعة فى لهفة)

آلو ايوه يا كمال انت فين

ص كمال باكلمك من الشارع اسمعينى كويس المظاهرات قافله الطريق وأنا مش عارف اوصل للبيت

سـلوى	ايوه أيوه عارفـه ما انـا لسـه جايه من الجرنـال ومادرتش بنفسى غير وأنا ماشـيه فى المظـاهرة

ص كمـال	بـلاش الشرح الوافى ده فى التليفـون طمنينى الأولاد فين ؟

سـلوى	عند ماما بس هدى مخصمانى ومش راضـيه تكلمنى

ص كمـال	لها حق ما هو انت غلط فى حقها

سـلوى	البنت فى سن خطر ولازم تتربى

ص كمـال	مش وقت الكلام ده واسمعينى اكنسى البيت كويس وأوعى تخللى فيه حاجه

سـلوى	ايوه ايوه فاهمه

كمـال	وسيبى الشقة وانزلى على طول

سـلوى	الدكتوره امينة زمانها جايه عندنا اجتماع

كمـال	لا يا سـلوى لا مفيش داعى لأى اجتماعـات دلوقت اخوانا البعده جايز يطبوا فى اى لحظة

سـلوى	المهم انت رايح فين ؟

ص كمـال	وده سؤال برضه يتقال فى التليفون

سـلوى	طب خد بالك من نفسك يا حبيبى

ص كمـال	وانتى يا حبيبتى خـدى بالك من نفسـك ومن الأولاد

سـلوى : (تضع السماعة ثم تجرى على المكتبة تخرج من بين

كتبهـا بعض الأوراق ترتفع الموسـيقى لتعبر عن حركتهـا السريعـة وتخـرج أوراقـا من داخـل التمـاثيل

(من ظهر لوحـة   من داخل فازة   من أعلى ستارة تجمع كل الأوراق ثم تحضر سلة مهملات من الصفيح وتضـع فيها الأوراق وتشرع فى حرقها غير أنها تسمع جرس الباب فتهمس لنفسها)

سـلوى دى أكيد أمينة

(تشد السلة لتخبئها وراء مكتبة غير أن جرس الباب يدق بشده وتواصل   سلوى قلقه)

لا كده تبقى أكيد المباحث

(تجرى فى سرعـة تجمـع الأوراق من السـلة)

ايوه   ايوه   طيب   طيب

(الجرس والخبط متواصـلان   سـلوى ترفع أجزاء من المكتبة فى صعوبة ثم تضع الأوراق بين جزءين من المكتبة الجرس مستمر)

قولنا طيب   الله

سلوى تعدل من هندامها وتهدأ من توترها ثم تتجه الى الباب تفتحه فى تحفز)

(فور فتح الباب تندفع الى الداخل امرأة جميلة تلهث فى ارهاق وتختلف عن سلوى فى المظهر حيث أنها مرتديه ملابس فاقعة اللون غالية الثمن تعتنى بزينتها عناية مبالغا فيها   اذ تضـع كمية من المساحيق على وجهها . شعرها مصبوغ باللون

الأصفر الفاقع غير أنها مشعثة الشعر ممزقة
الملابس يبدو انها معتدى عليها بالضرب تمسك
فى يدها فردة حذاء ومرتديه الفردة الأخرى
بمجرد أن تدخل وتنظر الى سلوى ترتمى على
صدرها باكية)

ليلى سلوى سلوى الحقينى يا سلوى غتينى
الهى ما يرميكى فى ضيقه

سلوى ايه ده أنت انتى مين يا ست انتى ؟

ليلى مش عارفانى يا سلوى تخونك العيش والملح
مش عارفه ليلى مختار زميلتك بتاعة زمان

(سلوى تنظر اليها فى عدم تصديق)

سلوى مش ممكن ليلى مخ

ليلى هى بعينها

(تتعانقان فى محبة)

سلوى ايه ده يا ليلى ماعرفتكيش

ليلى لك حق ما تعرفنيش يا سلوى ما أنا اتقطفت
بدرى وادبل شبابى آه شبابى

سلوى أنا سعيدة قوى انى شفتك يا ليلى دا انتى كنتى
وحشانى

ليلى وانى اكتر يا حبيبتى

سلوى طب كنتى فين اختفيتى فجأة وبقالك سنين
مابتجنيش ليه

ليلى غصب عنى يا حبيبتى حكم القوى ع الضعيف .

سـلوى	حـكم مين ؟

ليـلى	حاحكى لك على كل حاجة بس اقعد القط نفسى
(ليلى تتجه الى الأريكة تحاول ان تجلس غير أنها تتوجـع ولا يمكنها الجلوس تحـاول أن تعتدل لا يمكنها تتأوه)

ليـلى	آه آه آه يا رجـلى ـ آه يا ضـهرى
آه يا كتفى آه يا ايدى آه يا جدور رقبتى

سـلوى	حاولى تقعدى يا ليلى

ليـلى	مش قادرة ياختى مش قـادرة العصعوصـة بتوجعنى آه يا عصعوصتى آه

(سلوى تساعد ليلى حتى تجلس ثم تخـلع فردة حذائها وتفرك قدميها فى صعوبة سلوى تنظر اليها فى دهشة)

سـلوى	فيكى ايه يا ليلى ؟ ايه اللى مبهدلك كده ؟

ليـلى	مرقوعه علقة سخنة

سـلوى	علقـة

ليـلى	ما اخدهاش حرامى فى جامع علقة عمرى ما اخذت زيها يا سلوى يا حبيبتى مفيش حتـه فى جتتى سليمة دشـدشنى يا أختى دشـدشنى
ما خلاش من أول ايد المقشه لحد شماعة الهـدوم وهات يا ضرب

سـلوى	مين اللى ضربك ؟

ليـــلى جوزى الهى أشوف فيه يوم

ســـاوى بس ده متوحش معقول يعمل فيكى كده وليه ؟

ليـــلى حاحـكى لك يا أختى حاحـكى لك على كل حاجـة

ســـلوى تنظر فى ساعة يدها فى قلق)
ايوه بس بس انا انا

ليـــلى بس ايه حاحكى لك صبرك بالله حاتعرفى كل حاجة المهم قوليلى (ليلى تنظر يمين ويسار ثم تهمس لسلوى) جوزك هنا ؟

ســـاوى لا ليـه ؟

ليـــلى عايزة أقولك كلمة تحطيها حلق فى ودنك

ســـلوى كلمـة ايـه

ليـــلى يا مأمنه للرجالة يا مأمنه للميه فى الغربال

ســـلوى تبتسم فى سخرية) ميه ايه وغربال ايه ايه الكلام الفارغ ده

ليـــلى لا ما تقوليش كلام فارغ ولا أنت لسه بتتفلســفى زى زمان

لا يا ســـلوى يا أختى لا انتى ما تعـرفيش الرجاله اسأليني عنهم أنا

صوت الفرقعات يعلو ليلى تنتفض فى رعب

بسم الله الرحمن الرحيم .. فيه ايه ؟

سلوى ايه يا ليلى ما انتش عارفه فيه ايه ؟

ليلى ايه ياختى هى الحرب قامت

سلوى لا دى دى قنابل مسيلة للدموع

ليلى والقنابل دى ليه ؟

سلوى وانت جايه ما شفتيش البلد مولعة والمظاهرات مالية الشوارع

ليلى آه صح شفت شفت ناس كتير صفوف صفوف جنب بعضها وبتصرخ بكلام ما اعرفش هو ايه الا ليه بيصرخوا يا سلوى ؟

سلوى لأن الضغط بيولد الانفجار الناس انفجرت من الظروف اللى هم عايشين فيها. خرجوا يصرخوا.

ليلى تتحرك فى صعوبة وهى تشير على نفسها)

زيى يا أختى ما أنا كمان صرخت فى وشه وقلت له حرام حرام تعمل فى كده ده أنا عايشة معاك على الحلوة والمرة ده يقولى يمين اقولك حاضر يقولى شمال أقول آمين وبعد ده كله بصى يا سلوى بصى المفترى الجبار عمل فى ايه ؟

(ليلى ترفع كم فستانها وتظهر آثار الضرب

سلوى طب بس ما تعيطيش

ليلى ما عيطش ازاى ده أنا عايزه اعيط بدل الدموع دم .. ده أنا تعبانه ومخنوقه والدنيا فى عينى

قد فص الخـاتم وحاحكى لك عمل فيأ أيه الخاين الغدار

ســلوى ايوه يا ليلى بس بس انا انا تتوقف فى حرج)

ليــلى انتى ايـه ؟

ســلوى اصل أنا مشغولة وجايه لى واحدة صاحبتى ولازم ننزل فورا عشان

ليــلى اخص عليـكى يا سـلوى اخص عليـكى هى صاحبتك ابدى منى ابدى من عشرة العمـر والاخلاص يا استاذة يا صحفية يا كبيرة ما بقتيش فاضية للستات الغلابة مكسـورة الجنـاح اللى زيى آه يا جناحى المكسور يانى

ســلوى اصل انا لازم اسيب البيت دلوقتى

ليــلى (تخبط على صدرها فى دهشة يا مصيبتى ليه هو انتى كمان زعلانه مع جوزك آه اكمنك بتعرجى نقطعنى ما خدتش بالى هو أنت كمان مضروبه علقه سخنه زيى ؟

(ليـلى تبـكى سـلوى تربت عليهـا جـرس الباب ليلى تنتفض فى رعب)

ســلوى دى اكيد امينة

ليــلى لا ده جوزى يا مصيبتى يا مصيبتى

(سلوى تتجه لتفتح غير ان ليلى تمنعها) .

ليـــلى استنى ما تفتحيش استخبى الأول خبيلى خبينى

ســـلوى اخبيكى ليـــه ؟

ليـــلى ده أكيد سليم جوزى

(جرس الباب يدق ليلى تجرى هنا وهنـاك وهى تصرخ فى ألم حتى تصـــل الى وراء البرفان سلوى تجرى وهى تعرج ايضا حتى تصـــل الى الباب تفتحـــه واذ بمجموعـــة من الملابس الممزقـــة يقـــذف بها الى الداخـــل مع صـــوت المكوجى)

المـــكوجى المكوى بتاعة حضرتك أهى

ســـلوى معقول دى المكوى ؟

المـــكوجى اتفعصت منى فى المظاهرات

(سلوى تغلق الباب تجمع الملابس ليـــلى تخرج من وراء البرفان تتنهد فى ارتياح)

ليـــلى الحمد لله ده أنا رجليه سابت واترعبت احسن تكون سليم جوزى

ســـلوى هو سليم جوزك يعرف بيتى ؟

ليـــلى وقد تذكرت) هـــه لا

ســـلوى معقول يا ليلى الحالة اللى انتى فيها دى مالك خايفه كده ليه ؟

ليـــلى : لو عرف انى جيتلك حايموتنى .

سـلوى ليـه ؟

ليـلى ما هو محرج عليا ما عرفكيش

سـلوى انا ليـه ؟

ليـلى البراغيت

سـلوى البراغيت ؟

ليـلى ما هو مسمى السياسـة براغيت ودايمـا يقولى النـاس بتوع السياسـة دول فى دماغهم براغيت بتنط من دماغ لدماغ

سـلوى ساخرة)

وعشان كده مانعك تيجى عندى ؟

ليـلى خايف عليا من براغيتك

سـلوى بس غريبة منين عرف ان اى علاقة بالسياسة

ليـلى ما هـو ـ ما هو اصـله كان بيشتغـل فى مكان حسـاس

سـلوى فى دهشة)

مكان حساس

ليلى تتقدم من سلوى لتهمس لها فى اذنيها بتقولى ايـه

ليـلى وبعـدين اسـتقال وهـو دلوقـت بيزنس مان كبير قوى عنده بدل المشروع خمسة وبدل الشركة عشرة وبقى ايه بيلعب بالفلوس

لعب   واول لعبة عملها حب واحده غيرى
ولما قلت له انى عارفة هجم عليه زى الوحش
الكاسر وشدنى من شعرى وهات يا ضرب لحد
ما دشدشنى وكسرنى والآخر قفل عليا الباب
بالمفتاح وسابنى طول الليل والنهاوده والصبح
ما عبرنيش انا قلت ما بدهاش   وعنها وجبت
شاكوش وكسرت الباب وجيت لك اجرى تفتينى
الهى ما يرميكى فى ضيقة

سلوى ليلى يا حبيبتى انتى جايه فى وقت صعب وانا
انا

ليلى ما تكمليش   ما أنا عارفه   خلاص ما عدش لى
قلب حنين   خلاص مش لاقيه حد افضفض له
بقلبى ومرارى

سلوى افهمينى يا ليلى   انا

ليلى ولا افهمك ولا تفهمينى   نا ماشية   وكتر الف
خيرك   (تهم ليلى بالقيام   سلوى تنتظر
تنتظر قيامها   غير أن ليلى تعود وتجلس مرة
ثانية   بس أنا بقى مش حازعل منك ومش منقولة
من عندك (فى هذه اللحظة جرس الباب يدق
الجرس بسيط يدق بلا أى الحاح سلوى تفرح
تتجه الى الباب وهى تردد)

سلوى أكيد دى الدكتورة أمينة   صاحبتى اللى قلتلك
انها جايه (تفتح الباب فى هدوء وبلا أى ارتياب

فيندفع الى الداخل عدد كبير من العساكر والمخبرين يتقدمهم ضابط مباحث فى ملابس عادية يتفرق المخبرون هنا وهنا داخل الشقة سلوى تكاد تفقد توازنها أمام العدد الكبير من المخبرين والعساكر غير أنها تتماسك بينما ليلى تتجمد فى مكانها فى رعب الضابط يخرج مسدسه)

الضابط ما حدش يتحرك من مكانه يشير للمخبرين والعساكر)

فتشوا البيت سلوى تقف فى مواجهة الضابط فى شجاعة بينما ليلى ترتعش)

سلوى بأى حق تتهجموا على بيوت الناس كده ؟

الضابط (الضابط يخرج لها بطاقته الشخصية) مباحث

ليلى تلطم خديها) يا مصيبتى مباحث

(سلوى تنظر البطاقة ثم تناولها له فى تهكم

سلوى ما أنا عارفه انك مباحث امال حاتكون ايه يعنى

سلوى ترتعش ليلى سلوى تربت عليها تهمس لها) ليلى بلاش تخليه يحس أنك خايفه

ليلى دأنا مرعوبه مش بس خايفه (سلوى تلاحظ ان الضابط يشد كتابا من المكتبة ويقذف به على الأرض تجرى اليه)

سلوى : استنى عندك .. معاك أمر تفتيش ..

الضابط يا سلام طبعا ما احنا عارفين انكو حريصين علي الشكليات وعشان كده جايب لك امر تفتيش.

سلوى بتسمى القانون شكليات

الضابط خلاص يا ست ما تزعليش أمر التفتيش أهو وكمان امر القبض (ايلى تلطم خديها)

ليلى قبض يا ليلتك السوده يا ليلى يادى المصيبه اللى انتى فيها يا ليلى

(ليلى تجرى وهى تعرج حتى تصل الى سلوى تهمس لها) حاتقبض عليكى يا سلوى وتسيبينى فى المصيبة اللى انا فيها لوحدى طب مين اللى حايقف جانبى ويروح للست اللى

سلوى (مقاطعة فى ضيق) احنا فى ايه والا فى ايه دلوقت يا ليلى ؟

الضابط يتقدم من سلوى وليلى ثم يصرخ فيهما بحدة انتو بتتوشوشوا على ايه ؟

سلوى وانت مالك انت مش جاى تفتش البيت فتش على أقل من مهلك بس نكون فى علمك حاتتعب نفسك على الفاضى احنا ما عندناش اى حاجة من اللى بتدور عليها

الضابط يا سلام والمنشورات اللى ماليه الشوارع ؟ أظن حاتقولي انها مش خارجة من عندكوا ؟

ليـــلى (تهمس لنفسها) منشورات .. يعنى زى ما قـال سليم .. فى دماغها براغيت

ســاوى احنا ما عندناش اى منشورات يا استاذ .. وفتش زى ما انت عايز

الضـابط تبقوا حرقتوها ما انتو اكيد عاملين حسابكو انـنا جايين (يعود المخبرون من الداخل)

مخبـر ١ مفيش حاجة جوه يافندم

الضـابط آمال الدكتور كمال فين يا مدام ؟

ســاوى فى شغله طبعا .. فى الجامعة

الضـابط ما هواش فى الجامعة ومش هنا يبقى راح فين .. اكيد هرب لكن حيروح مننا فين (الضابط يشير لأحد المخبرين وكان ينظر ناحية ليلى يتأمل الكم الممزق بفضول واعجاب)

الضـابط انت يا حمار .. ياللى واقف .. خش المطبخ فتش على أثر لحريق الأوراق

مخبـر ١ حاضر يافندم .. (المخبر يخرج)

ســاوى (تضحك فى سخرية) قلتلك حاتتعب نفسك على الفاضى لا حاتلاقى منشورات سليمة ولا محروقة

الضـابط احنا بقى عاوزين نتعب وجايين داوقت وعـارفين ومتأكدين أن بيتكم ملغم بالمنشورات .

سـلوى — يا سلام وكمان متأكدين

الضـابط — جات لنا اشارة يا هانم وقالت على كل حاجة وجايين وعارفين هانلاقى مين هنا كمان

ليـلى — ايلى تلطم خديها يا مصيبتى تبقى عملتهـا يا سليم

الضـابط — سليم سم مين ؟

ليـلى — سليم جو تشخط سلوى فى ليلى)

سـلوى — محى تسكتى خالص وماتتكلميش

الضـابط — لا بقى لازم تتكلم الضابط نقرب من ليلى مين سـليم ؟

ليـلى — (فى خوف س س

سـلوى — تشخط فيها) قلتلك ما تتكلميش

الضـابط — واز بأقولك اتكلمى

سـلوى — سلوى والضابط يحاصران ليلى) ما تتكلميش

الضـابط — اتكلمى

ليـلى — تلطم خديها فى رعب اتكلم ولا ما اتكلمش

الضـابط — قلتلك اتكلمى

سـلوى — واز قلتلك ما تتكلميش

الضـابط — بلاش مش لازم تتـكلم دلوقت بس انـا حاعرف اخليها تتكلم (المخبرون يعودون من الداخل)

المخبـــر خلاص يافندم فتشنا جوه مالقيناش اى حاجة

الضـابط يبقى فتشوا هنا

(المخبرون يجرون على المكتبات ينزعون منها الكتب ويرمونها على الأرض سلوى تنظر الى ما يحدث فى قلق يتركون المكتبة سلوى تتنهد يتجهون الى المقـاعد يقلبونها ثم يتجهون الى الأريكة التى تجلس عليها ليلى لمخبر الذى كان ينظر اليها فى اعجاب يقترب منها ناظرا فى رقة)

المخبـــر ممكن يا هانم تسمحى وتتفضـلى تقومى من على الكنبـه

ليـــلى قادرة بيه

المخبـــر دقيقة واحـدة وحاترجعى تقعدى تانى يا هانم
(الضـابط يشخط فى المخبر ثم يتقـدم من ليـلى

الضـابط يتنى ايه اقلب الكنبه

المخبـــر الهانم مش قادرة تقوم

الضـابط قومى على حيلك

ليـــلى حيلى حيلى انقطع يا بيه مش قادرة اقف على رجليه خالص يا

الضـابط يبقى نقومك احنا

ســلوى يعنى ايه . حاتقومها بالعافية . ؟

الضــابط جرى أيه يا أســتاذة ؟ ما انت عارفــة طريقــة التفتيش هى دى اول مرة

ســلوى قومى لو سمحتى

ايـــلى مش قادرة سلوى مش قادرة

الضــابط طبعا مش قادرة من اللى انتى عملتيه م الصبح فى المظـاهرات

ليـــلى (ليلى فى رعب) أنا يا بيه ؟

الضــابط اوعى ســكون متهيــألك اننا ما نعرفش عنــك كل حاجــة

ليـــلى حاجة حاجة ايه ؟

الضــابط حاتعرفى فى التحقيق

ليـــلى (فى رعب) تا ايه يا بيه ؟

الضــابط تحقيق تعرفيش يعنى ايه تحقيق

ســلوى لو سمحت اتكلم معانا أنا ومالكش دعوى بيهــا خــالص

الضــابط على كل حال الكلام حايبقى معاكوا انتوا الاتنين وفى مواجهتكو انتو واللى كانوا معاكو

ليـــلى (فى عدم فهم) سلوى هيه ايه الحكاية أنــا مش فاهمه حاجة

الضــابط حاتفهمى كل حاجة واتفضــلى معايا يا أستاذة وانت يا دكتورة .

ليـــلى في رعب) دكتورة أنا إنا دكتورة ؟

ســـلوى قد فهمت باقولك ايه أنت معاك أمر تفتيش وفتشت ومعاك أمر بالقبض على الدكتور كمال ومالقوش ومعاك أمر بالقبض علي وأنا أهو حامشى معاك أكتر من كده مفيش

الضــابط (في سخرية) الظـاهر ان حضرتك ماقرتيش الأمر كـويس ؟

ســـلوى ليه هو فيه ايه تانى ؟

الضــابط (يفتح الأمر ويقدمه الى سلوى وليلى ويقرأ أمام أعينهم الأمر بالقبض عليكي وعلى الدكتـورة أمينـة

ليـــلى تنهض تهلل في سـعادة الحمـد لله انـا بقى ما اسميش أمينة ما اسميش أمينة

الضــابط ما انا عارف هو امينة ده اسمك الحركى

ليـــلى اسمه يا بيـه

الضــابط باقولك ايه عيب لـما دكتوره مناضـلة زيـك تستعبط

ســـلوى تتقدم من الضــابط) انت فاهم غلط يا حضرة دى ما اسمهاش امينة ؟

الضــابط : أمال اسمها ايه ؟

ليــــلى (فى تلقائية وخوف) ليلى يا سعادة البيه اسمى ليــلى

الضــابط عارف عارف ما هو أمينة اسمك الحركى

ليــــلى حركى ايه بيه نت بتتــكلم عن ايه أنــا مش فاهمة أى حاجة ولا عارفة أى حاجة

الضــابط لمــا حاتشوفى نفسك صوت وصورة وانتى ماشية فى المظاهرات حاتعرفى كل حاجة

ليــــلى انا يا مصيبتى انتوا صورتونى ؟

الضــابط طبعــا يا دكتوره ما احنــا مش قاعــدين على ودانا احنا لينا عيون فى كل مكان وعارفين عنك الصغيرة قبل الكبيرة

ســـلوى الست دى مالهاش علاقة بأى حاجة

الضــابط الست دى الراس المدبرة لكل حركتكوا يا استاذة وهى داوقت جاية لك فى اجتماع مخصوص عشان تديكى منشورات تبث التمرد والعصيان وســط الجماهير يالله اتفضلى يا دكتوره امينة

ليــــلى يا بيه انا اسمى ليلى وأحلف لك ع المصحف انى مش امينة أحلف لك برحمة أمى وابويا وكل اللى خلفونى انى من يوم ما اتولدت اسمى ليلى ومن يوم ما وعيت ع الدنيا والكل بينادى لى ويقولى يا ليلى وأبويا كان يدلعنى ويقولى يا ليلتى وامى كانت تدلعنى وتقولى يالولا .. و ..

سـلوى (تنهر ليلى بحدة)

ليلى انتى مش مطالبة تتكلمى دلوقت خالص هو معاد أمر بالقبض علينا من النيابة يبقى كلامنا فى النيابة وبس

ليـلى تردد فى عدم تصديق)

نيـا نيـا نيـا

(ليلى تقع مغشيا عليها)

(اظـلام)

المشهد الثانى :

المكـــان ساحة بسجن النساء

الزمـــان ظهـرا

يبدأ المشـهد باستعراض غنائى يشترك في عدد من المسجونات بملابسهن البيضـاء كلمـات الأغنية تعبر عن قهر السجن للانسان

بعد الاستعراض تظلم المسرح قليلا ثم تضاء الأنوار فناء سجن النساء به أعمدة دائرية

فى الخلف تظهر نوافذ السجن ذات القضبان تطل من ورائها بعض المسجونات

بالساحة عدد من المسجونات هنا وهناك

فى بعض أركـان السـاحة نرى كـل امـرأتين تجلسان معا

انصاف فى الثلاثين من العمر حامل

عدلات فى الأربعين تقريبا تضع رأسها على صـدر انصـاف انصاف تنقى من شـعرها الحشرات

انصـاف خايفة يا عدلات يا أختى خايفة . أحسن جوزى يصدق فى الشىء الفلانى .

عـــدلات جرى أيه يا انصاف انت خايفة من جوزك ولا من النيابة ؟

انصـــاف النيابة مسيرها تخرجنى لكن جوزى حايطلقنى

عـــدلات يطلقــك ده ايه ده انت شانقــاه بأربع بنــات والخامسة جاية فى السكة

انصـــاف بعد الشر اللى فى بطنى الدكتور عاطف ده انــا ياما حامت ـا وجوزى ان اللى فى بطنى يطلع ولد ونسميه عاطف وعشان كده خايفه أحسن قبل ما أولد الدكتور عاطف جوزى كرامة تنفح عليــه ويطلقنى ويقول ما أقدرش يعس مع واحده اللهم احفظنــا

(ترتفع ضحكة خلي من ركن آخر حيث تجلس لواحظ وهى امرأة شــعبية فاردة قدميهــا على طرف السلم عواطف وهى فى الخامسة والعشرين خفيفة الظل يطلقون عليهــا اسم صرصــارة تفرد الحلاوة على قدم لواحظ لازالة الشعر

لواحـــظ تسلم ايديكى ياأبت يا صرصــارة كده جوزى بكره حايدعيلك

صرصـــارة رجليكى بقت أنعم من بلاط الحمام

لواحـــظ عقبال ما تهمسان لبعضهما ثم تضحكان) حقه أنا مش مصدقة انى بكره حا أبقى فى بيتى وفى وسط عيالى وفى حضن جوزى عقبالك انت كمان لمــا تخرجى بألف سلامة .

صرصـارة بس أنا بيتى مالوش بيان ولا شبابيك ده مفتوح منه للهوا

لواحـظ ازاى يعنى شكله ايه بيتك ده ؟

صرصـارة شارع كبير وحوارى صغيرة

لواحـظ ينيلك دمك خفيف يا مضروبه قصدك انك حا تخرجى ع الشارع

صرصـارة المهم أخرج أخرج وبس

انصـاف (تزيح عدلات من على صدرها فى قرف) يا ساتر مال شعرك كله قمل كده ليه ؟

عـدلات حا أنظفه لمين يا حسرة للاعدام اللى مستنينى

انصـاف لا ياختى تفى من بقك هو مش المحامى قال لك انشاء الله مؤبد

(ركن آخر نرى سنية امراة فى الثلاثين يطلقون عليها اسم ثوانى تقف مستندة على عامود الساحة مرتدية جلبابا ضيق جدا يظهر جزء من فخذها تربط شعرها بشريط كالهنود الحمر تغنى فى ميوعة)

سـنية يا حبيبى تعالى الحقنى شوف اللى جرالى من بعدك ترم ترم يدخل عسكرى بصحبته مسجونا يحمل أدوات تصليح المواسير ينظر ناحية سنية)

العسكرى : تصلح الماسورة فى عنبر اتنين بسرعة .

المسجون سرعة ايه بس يا شاويش هو انا حاكروت الحاجة لازم تاخد حقها

العسكرى يعنى ايـه ؟

المسجون يعنى اديني فرصة أصلح الماسورة كويس وكله بتمنه

العسكرى ايوه بس انت كمان لازم تصلح حنفية البيه المأمور لاحسن بتشر

المسجون انقى اجى اصلحها بكره يا سيدى

(المسجون فى صوت عال وكأنه سمع سنية حاجى أصلح حنفية البيه المأمور بكره زى دلوقت (يخفض من صوته) كله بتمنه يا شاويشنا

العسكرى خلاص خد راحتك المهم تصلح الماسورة قبل تمام عشان أسلمك فى سجن الرجال مجرد أن يبتعد العسكرى مع المسجون الى الداخل سنية تغنى بصوت عال حتى يسمع المسجون)

سنية امتى حاتعرف امتى انى باحبك انت انت انت انت

عدلات قادمة تنظر الى سنية مالك بابت يا سنية واقفة كده زى ، ما تكونى واقفة على عامود نور

سنية سنية تتقصع فى ميوعة من غير زى يا ابلتى عدلات

عدلات : يا بت انتى ما بتتكسفيش .

سنية	هو فيه حد يتكسف من رزقه يا ابلتى

عدلات	يعنى بتعترفى أهو انك مش مظلومة ؟

سنية	(تضحك فى ميوعة) أنا ملطوطة مش مظلومة
ما خلاص حاكدب على مين ما أنا أهو جوه السجن

(تنزل على الأرض منكمشة على نفسها ثم تولول)
والسجن سوره عالى وخبى على الدنيا بره (تبكى
عدلات تقترب منها تربت عليها)

عدلات	انت حاترجعى للعياط تانى ؟

سنية	أعمل ايه الدنيا سودة عنيه وفكرى عمال
يودى ويجيب مين اللى بلغ عنى مين ده أنا فى
حالى وقافلة بى عليا (تبكى فجأة)

عدلات	اهدى يا سنية اهدى يا حبيبتى

سنية	جسمى مولع نار يا ابلتى ما بنمش الليل ولا النهار
ولو عملتى فيا خدمة تكلمى لى المعلمة خوخة تدق
لى دقة الجن الأحمر أفقر أتهد أنام

عدلات	خلاص حاكلمها بس اهدى بقى وبطلى عياط
خسارة عنيكى الحلوة

سنية	(تضيق من فستانها لتبرز جمالها) يعنى الجمال
ده خسارة فى البهدلة يا ابلتى ؟

عدلات	الجمال ده عايز بيت العدل .

سنية	قولى بيت العز .

(تغنى سنية بصوت عال) بيت العز يا بيتنا على بابك عنبتنا (الجميع يغنون مع سنية)

المسجونات بيت السجن يا بيتنا على بابك سجانتنا

يغنون بصوت عال فجأة تدخل بخيتة السجانة بشكلها التقليدى امرأة سمراء مرتدية ملابس السجانات من ورائها ليلى يبدو عليها الخوف والانكسار

بخيتة بس يا مره انتى وهيه

(الجميع يصمتون ثم ينظرون الى ليلى يقتربون منها بخيتة تشير لليلى على حافة السلم)

بخيتة اقعدى هنا يا شابة

ليلى (فى رعب) أقعد هنا

بخيتة آه على ما يخلصوا الاجراءات مع زميلتك وتحصلك.

عدلات تتقدم من بخيتة) ايراد جديد دى بخيتة ؟

بخيتة عدلات ابعدى عنها وماحدش دعوى بيها سامعين بالله يابت انتى وهى ماحدش يقف هنا بخيتة تتجه خارجة ليلى تنكمش من الخوف صرصارة ولواحظ وسنية وانصاف يقتربون من ليلى)

لواحظ ايه يا شابة تهمتك ايه ؟ شيك من غير رصيد ؟

ليلى (فى خوف) هـه لا . لا .

عدلات : يبقى قتل .

ســـنية قتل ايه بس ؟ يا ابلتى هو عشان ما أنت قاتلة يبقى كل اللى بيخش السجن قتالين

اواحـــظ تبقى مخــدرات

ليـــلى (فى خوف) لا لا

صرصـــارة يبقى فى الأخضر شكلك كده تزييف

ســـنية لا يا صرصارة لو كان على شكلها تبقى دعارة

ليـــــلى (تصرخ فى الجميــع) لا لا أنــا ماليش دعوة بكل اللى بتقولوده ماليش دعوة ليــلى تبكى تتقــدم منها عدلات تربت عليها)

عـــدلات طب بس يا شابة ما تزعليش هم كده أول ما يخش لهم يراد جديد بيبقوا عايزين يعرفوا التهمــة ايــــه

ليــــلى تهمة ايه بس انت أنا مش متهمة خالص أنا جاية ظلم ظلم

عـــدلات تربت عليها وتحاول أن تأخذها على صدرها ليلى ترفض) خلاص بلاش واهدى يا شابة مالك متلبشة كده ليه ؟

لواحـــظ حبيبتى أنا عارفة متأثرة من منظر السجن بالك شابة كلنا اتأثرنا زيك كده يوم ما دخلناه لكن يوم ورا يوم أخذنا عليه وحبناه وأنــا اهــه خارجه بكره لكن زعلانه عشان حا أسيب حبايبى اللى أخذت عليهم وأخدوا عليا

ليـــلى هو انت تهمتك ايه ؟

لواحـظ حرميايـه

ســنية كدابه دى انت اللهم احفظنا وممسوكة آداب زينـا

لواحـظ بس أنا حرميايه وحاكى لك اللى حصل يا شابة عشان تتسلى وتضحكى وتنسى الهم ينســاكى بالك يا شابة أنا كنت داخلة أسرق شقة بتاعة اتنين نســوان من اللى اللى اللهم احفظنـا الدهب عندهم يامه وبعد ما دخلوا الأوضــة وقفلوا عليهم البيبان والشقة بقت هس خرجت أنـا من ورا الدولاب وانســحبت ولميت الدهب كله ورايحة على باب الشقة ولسة حافتحـه وهب بوليس الآداب طب وكنت أول واحـدة انقبض عليهـا لكن وحياتك وحيـاتك عملت المستحيل لجل جوزى يعرف انى بريئة وشريفـة وعفيفة ليلى تندمج فى الحكاية)

صرصـارة قوليلها عملتى ايه بابت يا لواحظ

لواحـظ لمـا البوليس أخدنى على القسم أول حاجة عملتها جريت على بيت الراحة واسم الله على مقام ستى لفيت الدهب فى منديل وخبيته فى حته حساسة

ليـــلى (ليلى فى عدم فهم) حته حساسة ؟

لواحـظ يوه جرا ايه يا شابة ده انت الظاهر ست الافرنكة وماتعرفيش حاجة

ســنية يبقى عرفيها قوليلها حته حساسة يعنى ايه ؟

(لواحظ تهمس لليلى فى أذنيها ليلى تتنفض صارخة)

ليـــلى يا لهوى مش معقول

لواحـظ بس حصل وحياة من جمعنا من غير ميعاد حصل صحيح كان حايموتنى بس استحملت ما أنا لازم أثبت لجوزى انى شريفة وعشـان كده ما قدرتش أقول للبوليس انى حرامية ليه عشان أول هام ما يخدش منى الدهب تانى هـام عشان أثبت براءتى لجوزى وفعـلا أول زيارة لأمى ادتهـا الدهب وحكيت لها اللى حصـل وأول جوزى ما أخد الدهب وعرف الحقيقة جه زارنى وانه بكره حايجينى من طلعـة النهـار بالطبل البلدى والمزمار ما أنا شريفة وعفيفة وعمر ماحد لمسنى وادينى قدامك أهو بقى لى هنا ست شهور وأنا مظلومة (ليلى فى خوف وعدم ذهـول)

ليـــلى يعنى انه ممـكن الواحد يفضـل فى السـجن ده وهو مظلوم

انصـاف كلنا مظـاليم يا شابة

ليـــلى (تصرخ فى هيسترية) لا لا أنا لا يمكن أقعد هنا لازم أخرج لازم أخرج (تدخل سـلوى مع السجانة تراها تجرى اليها) الحقينى يا سلوى الحقينى

بخيتـــة مالك يا شابة النسوان دى عملت حاجة زعلتك .

عـــدلات : احنا يدوب بنسألها تهمتها ايه

سنية مش يمكن زميلتنا نقف جنبها يا ابلتى

بخيتة لا دول مش منكو خالص تشير على سلوى
دى الست سلوى صحفية وكانت هنا زمان
ولما خرجت كتبت عن السجن واللى بيجرى فيه

سلوى تهمس لبخيتة) ماكنش المفروض تسيبى ليلى
هنا انا قلتلك انها أول مرة تخش السجن

بخيتة على عينى ست سلوى ما هى الادارى لسه
ماقلتليش حا تسكنوا فين

سلوى طب حاولى تخلصى الاجراءات دى بسرعة

بخيتة من عنيه يا ست الكل يا أميرة يا اللى وحشتينا
ووحشنى كرمك الزايد تتجه لتمشى تدخل
هند فتاة فى العشرين تنظر الى سلوى وليلى
والجميع ملتفون حوليهما هند تسأل انصاف فى
همس)

هند دول يا انصاف ايراد جديد ؟

انصاف لا دول ناس الفرنكه والست دى صحفية وانا
حاحكى لك حكايتى اللى تصعب ع الكافر عشان
تكتبيها فى الجرنال جوزى يقراها ويعرف انى
مظلومة وشريفة وربنا يجازيها اللى كانت السبب

هند تتقدم من انصاف فى عصبية صارخة فى وجهها)
ماتشاوريش عليا يا دلعدى مش انا السبب فى اللى
جرالك ده انتى السبب فى اللى جرالى وروحى
منك لله ضيعتينى وربنا ينتقم منك .

انصــاف كل واحد منه الله يا حبيبتى وانا ما ضربتكيش على ايدك انتى اللى جيتى ووقعتى فى عرضى وقلتى لى خدينى معاكى بيت الشغل عملت فيكى معروف وأخدتك يبقى ده جزائى

هنــــد (باكية) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة عمرى ما اشتغلت فى بيوت الكن لما أبويا رقد عيان قرصنى الجوع وكان لازم أخرج واشتغل

انصــاف (تقترب من هند تربت عليها فى حنان ثم تنظر لسلوى وليلى غلبانه وصعبت عليا ومن طيبة قلبى أخدتها معايا شقة مفروشة أنا مسئولة عنها وباشتغل فى سابعة زيها وقلت وماله أهى تسترزق معايا والقرش اللى اقبضه نقسمه

هنــــد وكأنها تكمل حكاية نصاف) واشتغلت معاها لكن البيه جه وقالى أنت بالذات يا هند اللى تنضفى لى أوضتى

انصــاف ويوم ورا يوم بدل ما تنضفى أوضته سمعتى كلامه وعملتى الشيء الفلانى وكنت أنا باقف احرس لكم الشقة

هنــــد كنت بتاخدى حقك وماهيتك زادت

انصــاف ماقلتش لا مابنكرش ده حصل بس بشرفى وعمر أنا ما عملت حاجة لكن لما طب البوليس أخدنى معاكى والتهمة بقت لبسانى وياكى (تبكى)

وجوزى لايمكن حايصدق انى شريفة وبكره يطلقنى ويرمينى فى الشارع وأنا مظلومة

هنــــد أنا اللى اتظلمت معاكى وضيعت بقية عمرى وخلاص أترميت للمقدر والمكتوب

عــــدلات ما بس بقى يابت هو كل يوم والتــانى تقوليلهــا الكلمتين دول خــلاص اللى جرى جرى باندم يا بنتى

ســـاوى اســمك ندم

عــــدلات اسمها هند لكن هى اللى مسمية نفسها ندم

هنــــد ندمى ندمى على اللى راح وماعدش يرجع تانى ندمى على دمى اللى ساح منى فى غمضــة عين ندمى عــلى شرفى اللى راح منى من غــير زفــة ولا زغروده ده أنا عشت عمرى كله احافظ عليه لجل يوم فرحى أمى وأبويا يستنوا ورا البــاب عشان يغنوا ويقولوا بيضتى الشاش يا عروسة بيضتى الشاش يا عروســة هنــد تدق على الأرض وتشد طرحتها وتظل تغنى وتلف وتدور كما الدجاجة المدبوحة عدلات تحتضن هند فى حنان كى توقفهــا عن الدوران وتبعدهــا عن ســلوى وليــلى)

عــــدلات اوعوا تتأثروا يا ستات دول كل يوم يعملوا الشوية دول مابيصدقوا يلاقو حد جديد عشــان يفكو الهم من على قلوبهم ويحــكو اللى حصــل بدل المرة عشرة .

سنية (تتقدم من سلوى وليلى وهى مستغرقة فى الضحك) أنا بقى حكايتى مسخرة خالص حاتضحكوا مش تبكيكوا حكايتى تنفع السيما ولو عملتى جميل يا ست يا صحفية تحطى لى صورة بالألوان حجم كبير وتكتبى عليها سنية ثوانى انس الليالى شريفة وعفيفة وتهمتى يادوب رقاصة

لواحظ ماتسبهيش الرقصات يا مفضوحة وقوليلها تهمتك ايه بالضبط

سنية تهمة بسيطة وحياتك يا ست يا صحفية كل اللى باعمله انى باحب الرقص

سلوى وهو الرقص تهمه

سنية لا بس ما هو أنا أصلى بارقص من غير هدوم

سلوى ايه .

سنية باحب أرقص عريانة فيها حاجة دى مزاج بعيد عنك يبقى عيب ولا حرام

سلوى بترقص فين يعنى

سنية فى بيتى وقافلة بابى على ومابتنقاش منه ما هو يا حبيبتى الرزق يحب الخفية الرجالة العواجيز المهاطيل اللى بييجوا من كل بلد شكل عارفين بيتى وبيجونى لحد عندى هم يتفرجوا ويدفعوا وانا أرقص وأخد يبقى البوليس بتاع الآداب يتحشر فى اللى مالوش فيه ليه وبيجى

يقبض عليه   ده أنا شريفـة وعفيفة ووحيـاتك يا ست   أنا بنت بنوت ولسه بختم ربى

صرصارة يا معـارة

سنية أنا معارة   قال على رأى المثل لا تعايرنى ولا أعايرك ده الهم   طالنى وطايلك طب ان كنت شاطرة قولى تهمتك ايه يا ست صرصارة

سلوى اسمك صرصارة ؟

صرصارة اسمى عواطف بس بيدلعونى صرصارة لانى منمنمة ومسمسمة زى ما أنت شايفة

سنية ماتلوعيس فى الكلام   وتوليلها تهمتك ايه

صرصارة فى حرج وكسوف   تهمتى   تهمتى   آه أنا أنا جـلابة   حشيش معتبر من اللى بعدل الدمـاغ ويصحصح النافوخ

سنية أنا بقى اللى معارة ولا أنت ماتقولها على طول ان تهمتك اللهم احفظنا

هند تقوليلها يا بت ان تهمتك المقدر   واللى مكتوب ع الجبين لازم تشوفوا العين   حاتستمرى من تهمتك ليه يا بت يا صرصـارة هو انت احسن من مين

سنية أنا عارفة ما احنا كلنا فى الهم شرحه   ولا عايزة تقولى قدام الهوانم انك شريفة

صرصارة فجأة تهجم على سنية تشدها من شـعرها فى غضب وهى تصرخ بها   ايوه شريفة وغصب عنك

وعن اللى يتشدد لك شريفة ما أنا كنت توبت والله العظيم كنت توبت توبت توبت صرصارة تتشنج وهى تلطم خديها وتردد كلمة توبت سنية تجرى عليها وتأخذها فى حضنها وتربت عليها)

سنية نقطعنى حبيبتى ماكنش قصدى ده انا باهزر معاكى بابت

هند ياختى ومالك مكبراها قوى كده يا صرصارة ما احنا كلنا فى الهوا سوا

سنية تضحك وتغنى وانت فى الهوا من صغرنا سوا يا هوا يا هوا اضحكى بقى يا صرصارة وماتقلبيش الحكاية جد هو احنا ناقصين نكد

ليلى (تنظر الى ما يحدث فى رعب) (تهمس) سلوى خرجينى من هنا خرجينى

سلوى السجانة بتحضر لنا الزنزانة

ليلى يا مصيبتى زنزانة تانى

سلوى اطمنى يا ليلى زنزانة السجن أنضف من تخشيبة القسم بكتير

عدلات يا حزننا هو انتوا بيتوا فى التخشيبة

سلوى ليلتين

عدلات ليه يا أختى انتوا مش باين عليكو وش ذلك .

سلوى : ذلك ايه . احنا معتقلين .

سنية سياسة يعنى ؟

سلوى آه

عدلات وليه يا أختى هو الملك فاروق رجع تانى ؟

سلوى ايه ماسمعتوش عن المظاهرات اللى كانت فى الشوارع عشان الأسعار زادت

هند يوه ايوه يبقوا انتوا الاتنين محبوسين فى السياسة

ليلى تصرخ فجأة) لا لا أنا مش سياسة لا أنا ماليش فى السياسة لا أنا مافهمش فى السياسة لا

سنية امال بتفهمى فى ايه يا أخه

ليلى اخه

سلوى تهمس لليلى فى هدوء) لو بارح فى النيابة اديتهم بطاقتك ولا باسبورك كانوا ادلوا على شخصيتك وماكنش زمانك معايا دلوقت

ليلى عايزانى ادلهم على شخصيتى عشان جوزى

يعرف ويجى يدبحنى ده كان يوم أسود يوم جتلك كانت لحظة منيلة ستين نيلة ساعة ما فكرت اجيلك تفتينى

وبدل ما تفتينى وقعتينى فى مصيبة ده لو حد عرف وبلغ سليم حايبقى آخر يوم فى عمرى

(فجأ تسمع صوت ضجة نرى الهام امرأة فى الخامسة والثلاثين من عمرها مرتدية

ملابس قريبة من ملابس ليلى حولها أربعة فتيات جميعهن بملابس فاقعة اللون عدلات تشير لسلوى)

عـــدلات ما دام حضرتك صحفيـــة اكتبى عن ســـتات آخر الزمن دول

ســـلوى ايه دى ؟ ممسوكه فى ايه ؟

عـــدلات بتاجر فى الأبيض

ســـلوى الأبيـــض ؟

عـــدلات السـم الهارى البودره بعيد عنك ووقعت البنات دول معاها

الهـــام (الهام قادمة تنظر ناحية ليلى فى دهشة ثم تصيح) مش ممكن مستحيل انت هناك يا ليلى

ليــــلى تنظر اليها فى رعب هــه أنــا أنــا

الهـــام ايه انت مش عارفانى

ليــــلى تحاول أن تدارى وجهها بعيدا) هه لا لا أنا ما أعرفكيش ما أعرفكيش

الهـــام تضحك فى سخرية) طيب عينى فى عينك كـده الهام تحاصر ليلى ليلى تصرخ فى وجه الهـام فى عصبية غير طبيعية)

ليــــلى : أنا ما أعرفكيش.. ما أعرفكيش ما أعرفكيش..

(ظـــلام)

المنظر الثالث :

المكــان زنزانة بسجن النساء

الزمــان غــروب

ـ ممر صغير يؤدى الى زنزانة

ـ حين تضاء الأنوار نرى سلوى وليلى قادمتان مع السجانة متجهين الى الزنزانة

ـ اضاءة على زنزانة جدرانها قاتمة بها أربعة أسرة من طابقين السجانة تسبق سلوى وليلى وتفتح لهما باب الزنزانة

بخيتــة خشى يا ست سلوى خشى يا حبيبتى
(ليلى تقف فى الممر وترفض الدخول الى الزنزانة) .

بخيتــة مالك يا شابة خايفــة كده ليه ده كفاية ان الست سلوى الطيبة الأميرة معاكى

ســلوى متشكرة يا بخيتة المهم جبتى اللى قلتلك عليه

بخيتــة طلباتك أمر جبت لك أربع مراتب اهم .

(تفرد المراتب عبارة عن خرق ممزقة ليلى تنظر اليها فى ذعر)

وكل اللى تأمرى بيه أنا تحت أمرك فيه انت وحشتينا ووحشنا خيرك الزايد على فكرة أنا لما فتشتك سبت لك شوية فلوس خبيهم ينفعوا لزوم الاكراميات

سلوى عارفة ومتشكرة تخرج نقودا من صدرها تعطيها لبخيتة تتمنع قبولها)

بخيتة لا لا خيرك سابق (تأخذ النقود) بس لو ماكنتيش تحلفى

سلوى المهم مين معانا فى الزنزانة هنا

بخيتة انتى وحبيبتك اللى معاكى وبس ويدوب شابة جاية من شوية أبصر الادارة مش راضية كنها مع الشابات اللى ممسوكين فى السياسة

سلوى وهو فيه ستات تانيين مقبوض عليهم فى السياسة

بخيتة كتير ياختى بنات حلوين وموظفين بس الادارة مقعداهم فى عنبر لوحدهم

سلوى فيهم واحدة اسمها الدكتورة أمينة

بخيتة لا ده فيهم واحدة اسمها المزمزيل نورا وواحدة اسمها المزمزيل حنان وواحدة تانية اسمها مزمزيل سهام وما تعدش لكن مفيش واحدة اسمها امينة ؟ .

ليـــلى طب اللى جات من شوية دى اسمها ايه ؟

بخيتـــة لا دى تلميذة من بتوع الجامعة وزى اللى اسمها منى وبعـد ما يخلصـــوا معاهـــا الاجـراءات حاتجيبها زميلتى بتاعة بعد الضهر لأن أنا ورديتى خلصت وعاىـزة أروح أعمل لأبو سـيد كوارع تستاهل بق السامعين وبكره الصبح حـاكون عندكو (بخيتة تخرج ليلى ما زالت واقفة خـارج الزنزانـة تنظـر حولهـا فى ضـيق ســاوى تتجه اليها)

ســاوى خشى يا ليلى انت واقفة بره ليه ؟

ليـــلى واخش جوه ليه

ســلوى هى دى زنزنتنا

ليـــلى زنزانتك انتى لكن مستحيل أخش هنا لازم خرج لازم أخرج

ســاوى ليلى دخولك فى السـجن دلوقتى لا بايـدى ولا بايدك دى ظروف ولازم تتحمليها

ليـــلى مش قادرة مش قادرة

ســاوى حاولى يا ليلى حاولى واهدى واقعدى ارتاحى على ما أحضر لك أنا السرير تبـدأ فى فـرش المراتب)

ليـــلى : انا . انا أنام على السرير ده .

سلوى	آه وحا أحط لك مرتبتين

ليلى	قولى ورقتين

سلوى	ليلى احنا فى سجن مش فى أوتيل ولازم تواجهى الأمر الواقع

ليلى	مش قادرة مش قادرة (تبكى فجأة)

سلوى	ليلى أنا عايزة أسألك سؤال محدد ولازم تردى عليه وبصدق

ليلى	ايه ؟

سلوى	من ساعة ماشفتى الست اللى اسمها الهام دى وانت مش على بعضك انتى تعرفيها يا ليلى ؟

ليلى	فى خوف وتوتر وارتباك هه لا لا أنا حا أعرف الأشكال دى منين ؟

سلوى	غريبة متهيألى انها تعرفك دى ندهت لك باسمك

ليلى	(فى غضب) بس أنا ما أعرفهاش ما أعرفهاش قلتلك ما أعرفهاش هوه تحقيق

سلوى	ايوه تحقيق ولازم أعرف الست دى بالنسبة لك ايه ولو كنتى مش عايزة تقولى دلوقت نأجل كلامنا لبعدين فجأة يفتح باب الحجرة وتدخل شفيقة امرأة فى الخمسين مرتدية ملابس السجن مكحلة العينين على صدرها عدد كبير من أغطية

زجاجات البيبسى تضعها كأنها نياشين فى وسـطها حزام كما الراقصات وتمسك فى يدها مبخرة)

شـفيقة السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصـلوا ع الرسول وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباسم الله الرحمن الرحيم يا قادر يا عظيم يا مسامح يا كريم ارحم الصبايا من غـدر الزمان واشـفع لهم يوم الممـات

سـاوى تدقق النظـر فى شـفيقة) مـين ؟ شـفيقة ؟ ماعرفتكيش ازيك يا شفيقة تحضنها)

شـفيقة وحشتينى يا سـت سـلوى ووحشتنى حنيتـك وحدتك اللى يرد الروح

تنظر الى ليلى أهـلا يا شـابة دى برضـة سياسـة

ليـلى لا لا أنا مش سياسـة وماليش دعوى بالزفتـة اللى اسمها سياسة دى

شـفيقة امال لمؤاخذة جاية فى ايه

سـاوى حا أبقى أحكى لك بعدين المهم قوليلى انت لسة هنا يا شفيقة

شـفيقة وعمرى ما حا أخرج من هنا

سـلوى ياه انت بقالك قد ايه ؟

شـفيقة : ما تعـديش .

سلوى وخارجة امتى ؟

شفيقة ما بعدش

سلوى هو اتحكم عليكى بايه ؟

شفيقة بالعمر كله وخلاص السجن بقى دارى وسترى وغطايا ونسيت الدنيا بره وكفاية قعدتى هنا فى وسط احبابى يو الكلام حاياخدنا ما تعرفيها بى يا ست سلوى قولى لها انا مين

سلوى دى الست شفيقة

شفيقة تفرد جسدها فى زهو) شفيقة التختروان راقصة الشمعدان.. شارع محمد على كله مكنش فيه غير شفيقة واحدة كنت صاحبة تخت وتحت ايدى الطبالين والزمارين وكافة الآلاتية ده غير سبعتاشر رقاصة تربية ايديه شفيقة اللى قدامك دى الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورنة خلخالها والشمعدان كان تاج على راسها بالك رقصت قدام البشوات والبهاوات والنياشين دى كلها من المعجبين (تشير الى اغطية البيبسى)

النيشان ده من الخديوى اسماعيل والنيشان ده من الملك فؤاد الأول وده من الملك فاروق التانى وده من الرئيس جمال عبد الناصر وده من الرئيس السادات وده من من سليم

ليلى : سليم سليم مين ؟

شفيقة سليم الأول وده من سليم التانى وده من التالت وده من الرابع معجبينى كانوا كتير وعشاقى أكتر وأكتر والكل كانوا بيفرشوا الأرض تحت رجليه بالورق الأخضر لكن أنا بقى أنا

فجأة شفيقة تدور حول نفسها فى رقصة محمومة وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت حبيت اتخميت قتلت ارتاحت تظل تردد بهستيريا حتى تخرج من الزنزانة

ليلى تسأل فى دهشة) ايه حكاية الست دى ؟

ساوى ما عرفش غير الأربع كلمات دول من يوم ما دخلت السجن وهى بتقولهم

ليلى (تبتعد عن سلوى وهى تتمتم) حبيت تخميت قتلت ارتاحت صوت ضجة من الخارج مع صوت منى وهى تردد)

منى ممنوع ممنوع ممنوع هيه كل حاجة تقوليلى ممنوع

تدخل منى تقف عند المدخل منى فى العشرين تقريبا مرتدية بنطلون جينز وقميص مشجر ومعها حقيبة ملابسها تدخل مندفعة مع سجانة اخرى تبدو عليها الشراسة شكلها يعبر عن السجانة التقليدية بكل بشاعتها

السجانة ايوه ممنوع ماتعرفيش يعنى ايه ممنوع يا دلعدى ؟

منى : اتكلمى كويس .

السجانـة ما تمسكى مسطرة وتأدبينى يا مزمزيل عشـان بأقولك ممنـوع ايوه يا أخـه الكتب ممنوعة والورق الأبيض برضه ممنوع ودى أوامر المـأمور

مـنى قلتلك ودنى للمـأمور

السجانـة ممنـوع

مـنى ىبقى تجبيلى لائحة السجن أقراها وأعرف ايه اللى ممنوع بالظبط

السجانـة ممنـوع

مـنى ممنوع أقرا اللايحة

السجانـة كله ممنوع يا ضنايا ودى أوامر وانا عبد المـأمور يا دلعدى وأنا ما على غير أقول ممنوع

مـنى بس دى ابسط الحقوق وأنا لايمكن حافرط فى سامعـة ؟ وبلغى المـأمور انى عايزة أقابـله ولو رفض أنا مش حاسكت

السجانـة حاتعملى ايه يا أخـه

مـنى حا أضرب عن الطعام

السجانـة عجايب عليكى قد الزبلة ومقاومة التيار

مـنى بطلى الكلام الفارغ ده وروحى هاتى لى اللايحـة عشان أعرف اللى ليا واللى عليا

السجانـة ىقى اكتبى طلب وقولى انك عايزة اللايحة واكتبى على عرض حال دمغة .

مـــــنى وانا أجيب العرض حال ده منين ؟

السجانـة اهرشي وأنا أجبلك كل اللى انتى عايزاه (تهمس لها) بس فى السر

مــــنى تبقى رشـــوة انا حاوديـكى فى ستين داهيـه (تحاول أن تخرج السجانة تشدها وتدفع بهـا داخل الزنزانة)

السجانــة جرى ايه يا شابة مالك جاية متقنعرة ليه انتى الظاهر ما دخلتيش ســجن قبـل كـده خشى باقــولك

مـــــنى سيبى ايدى سيبى ايدى (منى تعافر يدها من يد السجانة سلوى تجرى عليها)

ســـلوى ايه ده أوعى كده سيبى ايدها نت اتجننتى

السجانــة مدوخـانى من سـاعة الادارة ما سلمتها لى وهى هات يا شخط فيا

ســـلوى طب بس واتفضلى انتى بقى

(السجانة تدفع منى داخل الزنزانة ثم تغلق الباب فى عنف ســلوى تفتح البـاب تشـخط فى السجانـة)

ما تقفليش الباب لسه ميعاد قفل البيبان مجاش.

السجانــة ده انت متودكة بقى

(تخرج سلوى تقترب من منى) .

سلوى	اهلا خشى يا
منى	منى عبد السلام
سلوى	وأنا سلوى عزمى
منى	الصحفيـة
سلوى	بالضبـط
منى	قريب لك كتير
سلوى	كويس عشان اسمع رايك
منى	مش حاتعجبـك لانى مختلفـة معـاكى فى وجهات النظر
سلوى	لا يبقى كده أنا عايزة أسمع المهم خشى دلوقت عشان ترتاحى واقدملك زميلتنـا فى الزنزانة ليلى مختار
	(ليلى جالسة كالمزهولة منى تتقدم منها وتمد يدها بالسلام)
منى	اهـلا وسـهلا
سلوى	قوليلى تحبى تختارى انهى سرير
منى	اللى حضرتك تشوفيه
سلوى	حضرت السرير ده لليـلى وانت اختـارى (منى تنظر الى أعلى)
منى	بيتهيألى انا أختار السرير اللى فوق أنا أقـدر أطلع لكن انتو ممكن يكون صعب عليكو الطلوع

(تحـاول أن تصعد الى السرير غير انهـا تتوجع)
أى أى

سـلوى مـالك ؟

منى شومة ع المـاشى جات على رجلى

سـلوى انتى كنتى فى المظاهرات

منى امال بعنى حايبقى مقبوض عليه فى ايه ؟

سـلوى قبضوا عليكى فى الشارع ؟

منى آه وبعد كده خدونى على البيت فتشوا وعشـان كده جبت هدومى

سـلوى على فكرة فيكى شبه كبير من بنتى هدى

منى عندك بنت حلوة زى كده

سـلوى قمر فى أولى آداب عين شمس

منى انا نس آداب القاهرة

سـلوى عين شمس والقاهرة خرجوا مع بعض فى المظاهرات. مش كده ؟

منى مش بس الجامعات معظم المعاهد كمان بنتك من اللى خرجوا معانا ؟

سـلوى ايه لا المهم أنا سعيدة سعيدة قوى ب

منى باسه ؟

سـلوى بان شباب القمصان المشجرة والبنطلونات الجينز تنزل الشارع .

منى نضحك) ولسه

سلوى كمال جوزى دايما تقولى بلدنا عايشة على بركان

منى الست والراجل مع بعضهم اللى حايفجروا البركان ده مش كده

سلوى طبعا

منى امال كتابتك ومناقشتك بتقول غير كده ليه ؟

سلوى بتقول ايه ؟

منى حضرتك مهتمة بقضية المراة وانا مش مؤمنة اطلاقا ان فيه حاجة اسمها قضية مراة القضية الحقيقية هى قضية المجتمع كله

سلوى تبتسم فى سخرية ورقة ده صحيح يا منى بس فيه خصوصية لقضية المرأة

منى خصوصية ايه الست واخدة كل حقوقها المهم انها تمارسها وتعيشها لكن تقوليلى خصوصية لا

سلوى ليه هى لما الست بتبقى قاعدة فى بيتها وبتجيلها ورقة طلاقها دى مش خصوصية ؟ ولما جوزها بتجوز عليها ويقولها ان كان عاجبك وي تتحمل يا اما بيتها بيتخرب دى مش خصوصية

منى بس فيه رجالة كتير مقهورة وتعبانة ومظلومة

ليلى قطعوا الرجالة عمرهم ما بيتظلموا هم بيظلموا بس .

منى مفيش حد بيظلم حد غير لو الحد ده يستسلم للظلم

(فى هذه اللحظة تفتح باب الزنزانة وتدخل السجانة فى يدها كمية من المفاتيح تشخشخ بيهم)

السجانة يالله يا نسوان خشوا اعملوا زى الناس عشان حاقفل عليكم الزنزانة

منى (تنظر الى السجانة فى غيظ) نسوان ايه يا ست انت ؟ مش تهذبى الفاظك ؟

السجانة مالها ألفاظى يا دلعدى عايزانى أقول ايه يا هوانم

منى ولا هوانم انت عارفة انتى بتكلمى مين

السجانة ايه السفيرة عزيزة ولا الملكة فريدة ؟

سلوى خلاص انت عايزة ايه ؟

السجانة انا مش عايزة حاجة أنا كنت بس جاية اعمل بأصلى واقول خشوا بيت الراحة قبل ما أقفل عليكوا لكن خلاص حا اقفل والجرادل اهى (تتجه السجانة لتخرج سلوى تعترض طريقها)

سلوى استنى شوية حانروح الحمام وبعدين أبقى اقفلى

السجانة لا بقى أنا العفريت ركبنى حاكم أنا ست شرانية . ولما باتعصب ما باعرفش أبويا والشابة

ذى من ساعة ما جات وهى معصبانى قال رشوة قال هو انا لما اقولها اهرشى ابقى باطلب رشوة

سلوى خلاص حقك عليا أنا وقوليلى انت اسمك ايه ؟

السجانة وداد وبيدلعونى بوده

سلوى طب يا ست وده لو سمحتى استنى شوية لحد ما تدخل الحمام وبعدين اقفلى زى ما انتى عايزة صوت صفارة التمام)

السجانة فات الميعاد يا عنية صفارة التمام ضربت ومادام الهرش عندكو رشوة بالأذن مضطرة اقفل عليكو بالأذن يا حبيبتى

تبعد سلوى عن الباب ثم تغلقه بالمفتاح فى غلظة متعمدة ان تظهر سطوتها ليلى تجرى على الباب تمد يدها كى تفتحه فى عصبية تصرح فجأة)

ليلى يعنى ايه ؟ خلاص باب الزنزانة اتقفل علينا ؟

سلوى ما هو بيتقفل كل يوم من سته المغرب لحد سته الصبح

ليلى وبعد كده نخرج

سلوى لا طبعا احنا يدوب لينا فسحة صغيرة بره فى الحوش لكن من حقنا نخرج فى الممر ده ونروح التواليت .

ليـــــلى　يا مصيبتى　يا مصيبتى　يا مصيبتى يعنى أنـــا داوقت جوه السجن

مـــــنى　(فى عتاب تنظر الى ليلى فى دهشة) لا بقى اللى بتعمليه ده هو اللى حايخلينا نحس اننا فى سجن فعلا　وعيب لمـــا احنـــا نعمل كده　احنا ناس سياسيين وعارفين اننا حانخش السـجن فى أى وقـت

ليـــــلى　انـــا بقى ياختى مش سياسية وماليش فى الكلام ده

ســـلوى　بأقول ايه احنـــا دلوقت لازم نهدى　وخـلاص اتقفل علينا باب واحد　وفيه حاجات لازم نتكلم فيهـــا

مـــــنى　انا محتاجـة اســـمعك لأن أول مرة اخش فيهـــا السـجن

ســـلوى　يعنى انتو الاتنين أول مرة تخشوا وعشـــان كده الليـلة دى أصعب ليلة عليـكو　لكن من بكره حا تتعرفوا على عالم السجن وحا تبقى تجربـة تعيشوا تحكوا عنها العمر كله

ليـــــلى　تجربة دى نصيبة وحلت على　نصيبة　نصيبة

مـــــنى　المصيبة الحقيقية بقى انك تقعدى تولولى كده

ليـــــلى　جرى ايـه ياختى　هو أنا نقصـــاكى　بأولول على حالى وعلى غلبى وعلى مرارى

ســـلوى　وبعدين يا جماعـــة مش ممـكن تكون دى البداية

ما حدش عارف احنا حنفضل مع بعض هنا قد ايه

ليلى تفى من بقك أنا لازم اخرج لازم تنشج بالبكاء وسلوى تربت عليها فجأة نسمع صوتا آتيا من النافذة هو صوت المعلمة خوخة)

خوخة يا ست يا بتاعة الكتوبة

سلوى مين ؟

خوخة انا يا اختى بادحرج المسا يا حبيبتى

سلوى اهلا وسهلا

خوخة خدى الأسانسير باعته لك فيه هدية صغيرة على ما قسم (نرى حبلا هابطا من أعلى على نافذة الحجرة ذات القضبان سلوى تمسك الحبل نرى مربوطا فيه كراسة وقلم وعلبة سجائر وباكو شاى وكيس سكر)

سلوى ايه ده ؟

خوخة كراسة وقلم للكتوبة وعلبة السجاير تعدل بيهما دماغك والشاى والسكر لزوم المزاج والصحبة الحلوة

سلوى وهى تمسك الأشياء من الحبل انا متشكرة قوى يا

خوخة : المعلمة خوخة جارتك ساكنة فى الجناح اللى فوقك

سـلوى (تقدم الأشـياء لمنى وليلى وهى مستغرقـة فى الضحك مش باقولكو تجربة شايفين زميلتنا فى السجن بتحيينا ازاى) ؟

مـنى زميلتنا ايه بس ؟ دى تلقيها حراميـة ولا قتـالة قتـلا

سـلوى ايا كانت المهم انها بتتصرف معانا من أول يوم بانسانية

(ليلى تضع يدها على بطنها)

ليـلى طب الحقينى وقوليلى اعمل ايه فى المصـيبة اللى انا فيها دى ؟

سـلوى فيـه ايـه ؟

ليـلى عايزة عايزة أعمل تواليت

سـلوى حالا حبيبتى حاحضر لك تواليت

ليـلى هنـا

سـلوى آه فى الجرادل

ليـلى يا مصيبتى فى الجرادل

سـلوى الضرورة لها أحكام يا ليـلى والمضـطر يركب الصعب الزنزانه حاتفضل مقفولة للصبح حاتعملى ايه ؟ حتفضلى تتلوى كده ؟

ليـلى مقدرش جردل لا مقدرش مقدرش فجـأة يسمع صرخات مدوية) يا مصيبتى ايه ده ؟

ســـلوى تتجه الى النافذة) يا ست وده

السجانــة من الخارج) ايوه عايزة ايه ؟

ســـلوى اــه الصريخ ده ؟

السجانــة انصاف بتولد الهى ربنا ينتعها بالسلامة

ســـلوى طب ما تلحقوا تودوها المستشفى

السجانــة الوجع جالها على غفلة وعدلات بتولدها

ليـــلى معقول معقول كل ده بيحصل فى السجن

ســـلوى مش بأقوالكم تجربة غنية لازم نعيشها

مـــنى يوه بس ده شيء مش حضـــارى معقول تولد فى زنزانة مفيهاش أى تجهيزات

ســـلوى يا ما حصلت فى السجن قبل كده

تتجه الى بطانية تشدها)

مـــنى حاتعملى ايــه ؟

ســـلوى حاعمل تواليت معتبر ساعدينى منى تساعد سلوى وهى ترفع البطانيــة على الحائط ثم تثبتها فى مسامير تدارى بها الجرادل ثم تشير لليلى وهى مستغرقــة فى الضحك اتفضــلى يا مدام ليــلى التواليت جاهز

ليـــلى لا لا انــا عمرى ما عملتها فى جردل

مـــنى بصراحة ولا انــا .

سـلوى   انـا بقى عملتها عن اذنكو (تدخل سـلوى وراء البطانية) صوت صراخ انصاف يعلو وسـلوى تخرج من وراء البطانية فى سرعة) ربنـا يتمك بالسـلامة

مـنى   دى مسكينة قوى الظاهر انها تعبانة (الصراخ يعلو وليلى تتوتر ترفع يدها للسماء

ليـلى   يارب (أصوات النسـاء آتية من الزنزانة العلوية مع اضاءة الى اعلى ترى عمليـة الولادة وعدد من المسجونات وهم ساعدن انصاف)

ص ١   شدى حيلك يا انصاف الطلق حمى يا حبيبتى

ص خوخة   القرن طش يا عدلات ولا لسه ؟

ص عدلات   لسه يا أختى فرجه قريب يا حبيبتى

ص خوخة   لو بالنهار كنت جيت ولدتها لكن على عينى قفلة الزنزانة

ص انصاف   آه آه

ص عدلات   يا كريم يارب الحمد لله القرن طش

ص ٣   ساعدى عيلك يا أختى ساعدى يا انصاف

ص عدلات   راس العيل فى أيدى آهى ما تخدش نفسك يا حبيبتى

نصاف تصرخ منى وليلى وسلوى فى حـالة ترقب معانا يا انصاف معانا يا اختي الطلقة حامية ما تخليهاش تهوي منك

ص ١ فرجك يارب

عـــدلات نفسك لتحت يا انصاف اكتمى نفسك يا حبيبتى
ايوه ايوه اصملى عليـكى اصملى يا أختى
كمان كمان (صرخة مدوية من انصاف تعقبها
صرخة من المولود منى وسلوى يقبلون بعضهما
فى حـالة سـعادة ليـلى ذاهلة صراخ المولود
يعلو ويعلو فى سكون الليل)

(ظـــلام)

المشهد الرابع :

المكـــان الزنزانــة

الزمـان منتصف الليل و قرب الفجر

ـ اضاءةخافتة جدا لنتبين الزنزانة بصعوبة نرى
منى نائمة فى السرير العلوى وسـلوى نائمة فى
المقابل لليلى ليلى تتقلب فى فراشها ناظرة
الى ركن ما فى الزنزانة

ـ فجأة تفتح فجوة من الحـائط مع تغير الاضاءة
الى الوان متعددة حتى تصل الى مستوى آخر
من المسرح تبين دـكور عبـارة عن حـائط به
رسومات فاقعة اللون الاضاءة فيه غير ثابتة

ـ مجرد ان تضاء الأنوار فى هـذا المستوى ترى
سليم الأنصارى قادما من الخارج فارع الطول
لامع الشعر فى يده سلسلة يلفها حول اصبعه)

ســليم الصـداع حبك يا ليلى تدخـل من ورائه ليلى
مرتدية نفس الملابس التى كانت بها من البدايـة

ولكن قبل تمزيقها ليلى فى كامل زينتها على كتفها فراء غالى الثمن بمجرد دخولها تقذف به على مقعد)

ليـــلى غضب عنى يا سليم يا حبيبى آسفة جدا

ســـليم (يواجهها) ايه بقى حكاية الصداع اللى ما بيشرفش غير لما نكون فى بيت الهام هانم ؟

ليـــلى (مرتبكة) ايه ؟ هوه مش صداع قوى يعنى هيه دوخة كده

ســـليم بابتسامة صفراء) دوخة ؟ لتكونى حامل

ليـــلى كالأطفال) حامل يا ريت

ســـليم يضحك بقوة

ليـــلى محبطة بتتريق على يا سليم ؟

ســـليم ابدا انا باضحك على الأوهـــام اللى انت عايشـــة فيهـــا

ليـــلى اوهام مش ممكن ربنا

ســـليم يحسم انت عارفة ان مافيش فايدة

ليـــلى باستلام آه عارفة

ســـليم ولا نرجع نلف على كل دكاترة البلد تانى

ليـــلى لا لا مافيش فايدة

ســـليم يبقى نلتفت لشغلنا وما دام ما عندناش عيـــال تبقى فلوسنا هيه عيالنا .

ليـــلى صحيح فلوسنا هيه عيالنا

ســـليم ومش لازم نسمح لأى حد ياكل عيالنا

ليـــلى آه طبعـا

ســـليم احنا فى زمن خسيس وابن كلب السمك الكبير بياكل السمك الصغير والحيتان بتاكل الكل

ليـــلى (كأنما تحتمى به ايوه يا سليم يا حبيبى

ســـليم واحنا لازم نكون حيتان كبار عشان مانبقـاش سمك صغير

ليـــلى لا ن حنبقى سمك صغير يا حبيبى

ســـليم (يتأملها بعمـق للأسـف انتى ولا حتى من السمك الصغير انتى بسريانة

ليـــلى يعنى ايه بسريانة

ســـليم حتى دى مش عارفاها

ليـــلى طب فهمنى علمنى

ســـليم علم فى المتبلم يصبح ناسى

ليـــلى ناسى ايه يا سليم يا حبيبى ما أنا باحاول

ســـليم بس نت ما بتشوفيش الســتات اللى قدامـك وابتتعلميش منهم ؟

ليـــلى اتعلم منهم ايه ؟

ســـليم : تتعلمى ازاى تبقى حوت .

ليــــلى أنا ما شفتش ستات شبه الحوت

سـليم الهـام

ليــــلى كأنما تنقف صفعة على راسها) الهام

سـليم عشر حيتان فى بعضها أسد بيحكم غابة ســت
من حديد عمــل ولبن مصفى ســت زى النار
شوفى ارادتها شوفى عقليتها العبقرية

ليــــلى (مستنفرة) اشمعنى الهام بالذات ؟

سـليم لانى باحلم تبقى زيها

ليــــلى بتصلب) مش حاقدر ابقى زيها

سـليم ليـه ؟

ليــــلى لانى ما أحبش ابقى زيها

سـليم ليــه ؟

ليــــلى صارخة) مش حاقدر مش حاقدر ابقى زيها

سـليم بعنف) ليه ؟ ليه يا غبية ؟

ليــــلى بنظرة رهيبة تعنى اخونك ؟

سـليم مصدوما ابه قلتى ايه ؟

ليــــلى تحاول السيطرة على نفسها) ولا حاجة

سـليم انطقى حالا قلتى ابه ؟ عن ستك

ليــــلى : ستى ...

سليم طبعا الهام سب محترمة غصب عنك وعن أبوك

ليلى أنب بتشتمنى يا سليم ؟ ده انا عارفة كل حاجة وساكتة وبأقول لنفسى يا بت

سليم مقاطعا عارفة عارفة ايه ؟

ليلى ولا حاجة ولا حاجة

سليم لا انطقى عارفة ايه حاكسر عضمك حانسفك وماحدش حيعرفلك طريق جره تصفعها)

ليلى انب بتضربنى يا سليم

سليم وحاقتلك كمان لو ماقلتيش تعرفى ايه يشدها من شعرها)

ليلى آه سبنى سيب شعرى

سليم انطقى يا حيوانة لأشرب من دمك والليلة تبقى آخر ليلة فى عمرك انطقى قولى عارفة ايه

ليلى متألمة) عارفة شقة المعادى هه

سليم المعادى وايه كمان

ليلى وانكو بتتقابلوا هناك سيب شعرى بيوجعنى.

سليم من اللى قالك ؟

ليلى مشيت وراك وعرفت .

سليم : امتى .

ليـــلى الأسبوع اللى فات

ســـليم واية كمان قولى تعرف ايه كمان

ليـــلى تبكى) هوه فيه أكتر من كده

ســـليم تبدو عليـه علامـات الراحـة يترك شـعرها بتتجسى على يا ليلى هيه دى آخرة العشرة ؟ بتمشى ورايا ضميرك سمح لك اسبوع وعايشة معايا من غير ما تنطقى

ليـــلى وكاتمة فى قلبى وبأقول يا بت ضل راجل ولا ضل حيطة وأديكى عايشـة وكافيـة خـيرك شرك وما تخربيش بيتك بأيدك الكن ما دام وصلت انك تضربنى يبقى خلاص لازم أخرب لها بيتها وحاروح لجوزها واقوله على كل حاجة وعلى وعلى اعدائى. (ليلى تجرى الى الخارج سليم يشدها فى عنف)

ســـليم تعالى هناك يا مجنونة حاتعملى ايه ؟

ليـــلى حاخرب بيتها وأفضحها حاقول لكل النـاس على اللى بينكوا

ســـليم يا مجنونة عاشة غبية وحتموتى غبيـة عاوزة تضيعينى وتضيعى نفسك (تتخلص من يد سليم).

ليـــلى انا خلاص خلاص فاض بى خلاص انا عملت كل حاجة عشان ارضيك ده أنا العمر كله واقفة لك على شعرة من دماغى ده أنا عمرى ما قلتلك تلت التلاتة كام ده أنا طول عمرى قايدة لك صوابعى العشرة شمع ده انت يا راجل يا ظالم يا مفترى

فى يوم بصيت لى وقلتلى انتى تخينـة وأنا بأحب الست الرشيقة غصن البال عشـان تمشى جنبى اتباها بيها فى السهرات والعزومات قلتلك حاضر حرمت نفسى من اللقمة وبقيت أجرى كل يوم الصبح فى النادى وألف التراك سبع مرات وأروح السونة واعمل المساج واشرب مية سخنة ع الريق . عشان ابقى رشيقة لحد وشى اتصفت وبقى لونه زى الكركوم الأصـفر وبقيت اخبيـه بالمكيـاج واحط بدل راق البـدرة عشرة واحـط احمـر الخدود التفتة اللى بلون الدم عشان صفار وشى يستخبى وبعد ده كله بحلقت فى وشى وقلت لا لا .

ده انتى خسيتى قوى انـا عايزك ترجعى كلبوظة زى ما كنتى ووشـك يورد زى زمان قلتلك عنيه وروحت اشتريت مربة خرزة البقر وجبت القرطاس اللى بيتخن الستات وفضـلت أكل محشى وبطاطس ومهلبية وهريسة وبسبوسة وكل حاجـة بتتخن بقيت أكلها وأدفسها لجوة وأقول فى نفسى على راى أمى ألف رحمة عليها كل ودس لجوة ان ما نفعش سـمنة تنفع قوة لحد ما تخنت وبقت أمشى زى التختروان وأقول للأرض اتهدى ما عليكى قدى وفجـأة لقيتـك بتبص لى وتقولى التخن قصرك وكعبرك قلتلك من عنيه حاطول عشان خاطر عيونك.

(فجأة تتغير الاضاءة وتختفى الطاقة المفتوحة فى الحائط ونرى ليلى جالسة على سريرها فى الظلام ولكنها تنهض فى عصبية وهى تتـكلم وكأن سـليم لايزال امامها .)

وجبت عقلة فى البيت وكل يوم كنت أمسكها وأفضل أشد فى جسمى   ليلى تمثل شد جسمها على العقلة) لتحت لفوق لتحت لفوق   عشان أطول وأعجبك وأقول فى نفسى مش مهم التعب المهم أرضى جوزى عايزنى رفيعة أرفع   عايزنى تخينة أتخن أرفع أتخن أقصر أطول أتخن أرفع أطول أقصر   وده كله ومش عاجبك يبقى عليا وعلى أعدائى وحاروح أقول لجوزها وحاخرب بيتها
صوت سليم

ص سليم يبقى أنا حاكسحك قبل تخرجى   صوت ضرب سليم المتوحش لليلى وليلى تصرخ تنهض ساوى فى فزع ومنى أيضا تنهض وتهبط من على سريرها   منى وساوى يبطان بليلى ليلى ما زالت تصرخ)

ساوى ليلى اصحى يا ليلى

منى مالك يا ليلى

ليلى تنهض   تشيح بوجهها   حزن وأسى)

منى ايه ده   انت كنتى بتحلمى

ساوى لا   ده مش حلم ده كان كابوس   منى تحضر لها كوب ماء)

منى طب خدى اشربى   عشان تروقى   ليلى تنهض تجرى على الباب تحاول فتحه وهى تصرخ

ليـــلى انا عايزة أخرج من هنا عايزة أخرج (صوت المفتاح فى الباب ثم نفتح وتدخل السجانة وده)

السجانـة المعلمـة الكبيرة قوى قوى المعلمـة خوخة جاية تصـبح

(تدخل المعلمـة خوخـة وهى فى الأربعين طويلة عريضة كحيلة العينين)

خوخـــة يا صباح الورد والريحان على الستات الجدعان

ســـلوى أهلا وسهلا اتفضـلى (خوخـة تشير بيدهـا للخارج)

خوخـــة خشى يا بت خشى يا مهلبية (تدخل فتـاة بيضاء سمينة تحمل صينية عليها براد الشـاى وأكواب الشاى باللبن الحليب) الف هنا وشفا ومن النهاردة طلباتكو من عنيه الاتنين أنا تحت أمر بتوع السياسة والكتوبة أنا تحت امر الناس الهلايف وحبيبتى مهلبية الحلوة القمر دى تحت أمركو انتو تأمروا وهى تنفذ

ســـلوى على فكرة احنـا متشـكرين على الحاجـات اللى نزلتيها لنا امبارح

خوخـــة لا شكر على واجب يا حبيبتى انتى تأمرى .

ســـلوى هو حضرتك قضيتك ايه ؟

خوخـــة مـزاج

ســـلوى مزاج ايه يعنى ؟

خوخـــة مخدرات بس مش أنا اللى كنت بتاجر فيهـا لا ده جوزى مصـطفى اللوندى تاجـر كبـير ومشـهور قوى ماسمعتيش عنه

ســلوى هـه لا

خوخــة لا ازاى دى الجرانين نامة كتبت عننا بالك يوم ما جم نقبضـوا عليه أنا هربته وشلت القضية بداله وغلاوتك

مـــنى ازاى يعنى

خوخـــة البضاعة كانت مالية البيت طب البوليس هرب جوزى وقلب دى بتاعتى أخذت فيها مؤبد

ســلوى مؤبـد

خوخـــة امال اسيب جوزى حبيبى ابو عيالى عشرة عمرى يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على رجالته ولازم هو نفضل بره وأنـا مش مهم أبقى جوه واهو مهنينى فى السجن وصارف عليا بدل الجنيه الف ده انا عاشة هنا عيشة ملوكى

ســلوى يعنى انتى مش تاجرة حشيش ؟

خوخــة لا يا حبيبتى انا كودية زار

مـــنى زار ؟

خوخــة آه يا شابة ان كانت جتتك متلبشـة أنـا تحت أمـرك .

مـــنى لا لا أصلى بأعمـل بحث عن الزار كموروث شعبى وبأبحث عن جذوره وأصـوله ومن امتى ابتدى بالظبط

خوخـــة خلاص المعلمـة خوخة تدلك على كل أسراره ابقى اطلعى لى جناحى فوق وأنا أحـكى لك على كل حاجة جناحى أبهة التليفزيون والتلاجـة وأى شىء تشتهى الأنفس تلاقيه عندى ليـلى حالسة ساهمة وخوخة تريث عليها) مالك يا شابة سايبة الهم راكز على قلبك ليه ؟

ليـــلى هـه لا لا أبدا

خوخـــة أبدا ايه ما أنا بلغنى اللى حصل امبارح لمـا الست بتاعة الأبيض زعلتك

ليـــلى مـين ؟

خوخـــة اللى ما تتسماش اللى اسمها الهام ومقبوض عليها بالسم الأبيض الهارى

مـــنى قصـدك هيروين

خوخـــة وجبت أخبارهـا من ساسـها لراسـها بتشتغل لحساب تاجر كبير كان زمان بيشتغل فى الأسـود وبيتاجر فى الأبيض دلوقت

ليـــلى اسمه ايه ؟

خوخـــة لا احنـا ولاد كار وما أحبش أطـلع الأسرار صحيح احنا مانحبهمش لأنه احنا الأصـل لكن برضه احنا عندنا أخلاق .. بس يكون فى علمـك

لو الست دى زعلتك تانى أنا اكسحهالك أنا أعز بتوع السياسة قوى أصلهم نسوان جدعان ومن دلوقت كل طلباتكو أنا مسئولة عنها عايزين تهربوا أوراق أنا فى الخدمة عايزين تدخلوا ممنوعات أنا فى الخدمة عايزين راديو كوتشينة تتسلوا برضه أنا فى الخدمة حبيبتى مهلبية تهرب لكم أى حاجة فى العيش بس انتوا اطلبوا

سلوى احنا مشكرين قوى قوى

خوخة تمد يدها بشئ وتعطيه لسلوى يبقى فتك بعافية وخدى الهدية البسيطة دى حاجة كده على ما قسم

سلوى ايه ده ؟

خوخة قرش حشيش ماركة خد الجميل ما تلاقيش منه فى السوق أبدا مصطفى اللوندى جوزى هو بس اللى شغال فيه

سلوى لا لا متشكرة

خوخة لا ليه اعدلى دماغك يا أختى عشان الكتوبة

سلوى معلش بلاش متشكرة

خوخة بشوقك ويالله يا بت يا مهلبية يو كنت حانسى أنا جايبالك جرنال امبارح واول امبارح واول واول كمان . تخرج الجرنال من ملابسها) .

سـلوى ايوه هى دى الخدمة اللى انا طلبتها منك كل اشوف الجرائد

خوخـة طلباتك اوامر حبيبى تخرج منى تشد جريدة وسلوى جريدة ويقرآن فجأة تنهض سلوى فى فزع)

سـلوى يا ولاد الكلب يا سفلة

ليـلى فيه ايه ؟

سـلوى مش ممكن مش معقول

منـى ايه فيه ايه وريني

سـلوى تصورى منى تصورى قال احنا متهمين فى قضية تخابر

ليـلى تخابر تخابر يعنى ايه

سـلوى يعنى جواسيس لحساب جهات اجنبية

ليـلى اسمى مكتوب

سـلوى ايـوه

ليـلى تنظر فى الجرنال) يا مصيبتى انـا ضعت دلوقت سليم يقراه

سـلوى احنا فى سليم دلوقت ولا فى المصيبة دى

منـى احنا نبعت احتجاج للنائب العام ونرفع قضية فورا على الجريدة دى تصورى اسمى واسمك فى قضية واحدة وانا اول مرة أشوفك .

ليـــلى يا مصيبتى أنا ضعت ضعت لو سليم قرى الخبر حايعمل فى ايه ؟

ســاوى حايعمل فيكى ايه أكتر من اللى عمله هو مش رقعك علقة ومدشدشك أهو

ليـــلى هامسة الهى ينضرب فى ايده ويتشك فى قلبه

سـلوى بتقولى ايـه ؟

ليـــلى باقول عايزة أخرج من هنا أنا لا لى دعوة بيكو ولا باللى اسمه ايه ده التخابر السجانة قادمة

السجانـة الست ليلى مختار

ليـــلى انا فيه ايه ؟

السجانـة كلمى المـأمور

ليـــلى ايه يبقى حاخرج يا سلوى

سـلوى (فى خوف مصيبة احسـن يكونوا قبضـوا على أمينـة

ليـــلى يا رب

السجانـة يالله يا شابة كلمى المـأمور

تتراجـع سـاوى انا خايفـة ما تسيبينيش تعالى معايا

ســاوى ماقـدرش طبعا روحى انتى شـوفى المـأمور عايزك ليه وتعالى طمننى . ليلى فى قلق وارتبـاك

تخرج منى تنظر الى سلوى وقد بدا عليها القلق

منى مالك يا مدام سلوى

سلوى قلقانة قوى على ليلى

منى ؟ مش ممكن حاتخرج ؟

سلوى لا هاتخرج كانوا قالوا لها على طول

منى برضه مش فاهمة حضرتك قلقانة عليها ليه ؟

سلوى ليلى طيبة وطول عمرها مجرد ست بيت ومتجوزة راجل الغوبان وممشيها زى ما هو عايز

منى يعنى فعلا هى مالهاش فى السياسة

سلوى نهائى

منى امال مقبوض عليها ليه ؟

سلوى كانت بتزورنى والمباحث طبت

منى وحضرتك خايفة عليها قوى كده ليه

سلوى المباحث تستغلها

منى طب كنتى فهميها

سلوى لما نرجع فعلا لازم أتكلم معاها وافهمها وخصوصا انا قلقانة من اللى اسمها الهام ..

(ليلى تدخل فى هدوء وقد بدا عليها الحزن الكثيف حقيبة ملابسها فى يديها تنظر فى صمت سلوى تجرى عليها

ليلى فيه ايه ؟ المـأمور كان عايزك ليه ؟

ليـــلى تضع الحقيبة على الأرض وتتمتم سليم باعت لى هدومى

ســـلوى باعتلك هدومك

ليـــلى وطلقنى

المشهد الخامس :

المكـــان	فنـــاء السـجن

الزمـــان	الساعة 	نية عشرة ظهرا

بمجرد اضـــاءة المسرح نرى عــددا من المسجونات متفرقات هنا وهناك ليلى وسـلوى جالستان فى ركن 	الساحة ليلى متكورة على نفسها فى حزن تبكى فى تشنيج مكتوم ساوى تلاحظ هـذا 	تربت عليها فى حنان

سـلوى	وبعدين يا ليلى 	مش كفاية عياط بقى

ليـلى	ن وشعر 	مش قادرة أصدق اللى حصل معقول فى غمضــة عين حياتى كلها تتلخبط كده معقول 	معقول العشرة 	دى كلهـــا تهون على ســليم بالبساطة دى 	جاب لى شنطة هدومى وطلقنى يعنى خــلاص كل شيء بيننا انتهى 	طب كان يستنى لمــا اخرج وبعدين يطلق زى ما هو عــايز ·

ســلوى ما يقــدرش

ليــلى ما تقــدرش ؟

ســلوى طبعا ما هو اللى عمله ده اعلان موقف

ليــلى (فى دهشة) يعنى ايه اعلان موقف

ســلوى خاف طبعا على مصلحته انتى مش بتقولى انه راجــل أعمــال وعنده مشاريع وشركات فى كل مكـــان

ليــلى وافرضى تقوم يبعنى فى غمضة عين

ســلوى عشان يشترى نفسه

(نسمع زغرودة آتية من عمق المسرح لواحظ قادمة بملابسها العادية تحمل حقيبــة ملابسها شعرها مسدل على كتفيها ووجهها مصبوغ بالمكيــاج سنية وهند يمسكانها من ذراعيها وهما يغنيان)

ســنية اتمخطرى يا حلوه يا زينه يا ورده من جوه جنينه.

هنــد تقرص لواحظ فى ركبتها فى مرح اقرصك فى ركبتك يمكن أحصلك فى جمعتك

ســنية أمنك أمانه يا لواحظ أول براجــل يقابلك بره تبوســيه وتقوليله البوســه دى من ثوانى أنس الليــالى

لواحــظ يبقى جوزى ما هو أول راجل حا أقابله (لواحظ تمر على ليــلى وســلوى عقبالكوا يا ســتات

دا السجن مهما بيطول مسيرنا نقوله باى باى
يا عسل

سلوى مع السلامة يا لواحظ

السجانة يالله يا بت يا لواحظ أحسن جوزك بره واقف مستنى بالطبل والمزمار

لواحظ طبعا لازم يزفنى وأنا خارجة له ما أنا شريفة وعفيفة

سنية طب يالله يالله ياحرامية يا بنت الحرامية

لواحظ حرامية آه يا حبيبى بس بشرفى وعمر ما حد قرب من جتتى ولا حتى لطنى

سنية (تضربها فى مرح) طب اخرجنى بقى بدل ما أخرجك على نقالة الجميع يضحكون تظهر خوخة

خوخة الحمد لله انى لقيتك يا لواحظ لانى عايزة منك خدمة

لواحظ عنيه يالمعلمة

خوخة خدى ده عنوان بيتى تروحى لصبيانى تقابلى الواد الدوكش وتقوليله فى الزيارة اللى جايه يجيب بندق ولوز وملبس عشان نعمل سبوع لابن انصاف

سنية حاتعملى لابن انصاف سبوع

خوخة طبعا حاخد أمر من الادارة وحانعملها سبوع مفيش كده .

هنـــــد عقبالى يارب لمــا اجيب الواد عصفور ونعمل له سبوع

مــــنى انتى بتحبى يا هند

هنـــــد آه باحب واد نشال وتاب

عـــدلات جايه ابوسك يا لواحظ لانى ما عدتش أشـوفك تانى (عدلات ولواحظ يقبلان بعضهما

لواحـظ ليه بعد الشر أول ما تخـرجى تيجى تزورينى وعنوانى هنا مع سنية

عـــدلات لا يبقى نتقـابل بعد عمـر طويـل فى الآخـرة بقــى

هنـــــد يا وليه تفى من بقك حاتاخـدى من مؤبد انشاء اللــه

السجانـة يا الله يا لواحظ يا الله يا بت بلاش عطلة

(سنية وهند تخرجـان وراء لواحـظ حتى آخر الساحة وهما يزغردان كل واحدة متجه الى ركن الساحـة

ســلوى عقبالك لمــا تخرجى يا ليـلى ليلى فى سخريـة ومرارة)

ليـــلى اخرج هى ده كان حلم امبارح لكن انهارده حاخرج أروح فين أنــا ماليش الا خـالة عجوزة فى اسكندرية ويدوب بتأكل نفسها اخص عليك يا سـليم لكن اخص ليه هو أنا حاسـكت له لايمكن ده أنا لمــا أخرج حاطربقها على دماغه. ده أنا يامه صبرت على فقره لمــا أطهر وأطرد من المباحث .

سـلوى	يعنى هو كان أطهر من المباحث مش اسـتقبال زى ما قلتى

ليـلى	كنت بخبى عليه واتحملت أيام معاه أسود من قرن الخروب لكن ما طمرش (تظهر شفيقة راقصـة وهى تردد)

شـفيقة	حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليـلى	أنا كمان حبيت واتخميت بس ما قتلتش لكن اتقتلت (تظهر منى قادمة من بعيد ترتدى ملابس الألعاب الرياضية تجرى فى خطوة رياضية)

منـى	ايه ده انتوا قاعدين هو مش كفاية قفلة الزنزانة علينا طول الليل يالله قوموا قوموا معايا هى دى مش فسحتنا اليومية بقى يالله يالله نلعب شوية رياضة (منى تتحرك فى سرعة وحيوية وهى تقوم بالألعاب الرياضية)

ليـلى	والنبى انتى فايقه

منـى	فايقة دى تبقى خالتى ها ها ها ها يالله يا مدام سـلوى وانتى يالله يا ليلى يالله يالله شـوية رياضة (تحاول أن تشدهم فتنهض معها سلوى أما ليلى فترفض)

سـلوى	حاتفتكرينى بشبابى يا منى

منـى	الرياضة هى الشباب الرياضة بتحرك الجسم بتفتح العقل بتوسع الشرايين بتخلى البنى آدم يفكر تفكير سليم .

ليــــلى قطع سليم واسمه

مــــنى ياالله ياالله هيله هوب واحد اتنين واحـد اتنين سنية تهمس لهند تشير الى منى)

ســـنية دى مين الشابة دى ؟

هنـــد ايراد جديد من بتوع السياسة

مــــنى تشير لسـنية وهنـد لينضما اليها فى اللعب ياالله معانا كله كله يلعب رياضة

سنية تتقدم من منى تحاول أن تلعب رياضـة مثلها غير أنها تهز وسطها راقصة

هنـــد يا خسارة او البت صرصـارة هنـا كانت لعبت معانـا

ســـنية ربنا يرجعها من المحكمة مجبورة الخاطر (شفيقة تنظر الى ما يحدث فجأة تشترك معهن فى اللعب ولكنهـا تردد)

شـفيقة حبيت اتخميت قتلت ارتاحت الجميع يلعبون رياضة كما تشير لهم منى)

مـــنى ياالله شدوا الجسم افردوا الصـدر دقوا الأرض ياللـه هيـلا هوب واحـد اتنين واحد اتنين خوخة تقترب من المجموعـة تضحك فى مرح)

خوخـــة يا حلاوة . ده زار الناس الهيلايف

منـــى	معانا يا معلمة معانا خوخة تحاول أن تلعب هى الأخرى غير انها تتوقف)

خوخــة	لا أنا بعد سوية حادق الدقــة اللى هى وأوريكى اللعب على أصوله

سـنية	ايود يا ابلتى دقى لنــا النهــارده دقــة الجــن الأحمر أحسن أنا حاســه بجسمى مولع نار سنية ترقص وهى تردد كلماتهــا على طريقــة شفيقة عايزة أفقر أتهد أنام

خوخــة	لو المزاج شعشع حادق لكم دقة الجن الأحمر وورومى نجد كمان

منـى	يالله شهيق زفير شهيق زفير (الجميع يسمعون كلام منى وينفذون ما تأمر به سلوى بجوار ليلى تريث عليها)

سـلوى	حاولى تفوقى يا ليلى حاولى

منـــى	دلوقت حاتغنى حاتغنى واحنا بنلعب أنــا حاقول وانتوا قولوا ورايا منى تبدأ فى الغنــاء ولتكن اغنية صــباح الخير على الورد المفتح فى حناين مصر فى هذه اللحظــة نسمع صراخا من الخارج صرصارة قادمة تولول سـنية وهنـد يتوقفان عن اللعب)

سـنيه	النسوان رجعت من المحكمة

هنــد	البت صرصارة بتصوت تبقى المسكينة اخدت حكم .

(منى تتوقف عن اللعب الجميع يتجهون الى الصراخ صرصارة تصرخ وهى تردد)

صرصارة سبع سنين سبع سنين تلطم خديها

سنية تتجه اليها تأخذها فى حضنها وتربت عليها حبيبتى يا أختى يا حبيبتى سبع سنين بحالهم . سبع سنين

هند أهدى بس صرصارة وبكره سنة ورا سنة وتطلعى

صرصارة لا أنا حاموت نفسى لكن أعيش فى السجن سبع سنين لا

تحاول أن تجرى غير أن خوخة تشدها)

خوخة تأخذها فى حضنها طب بس بس وبطلى صريخ وانا من بكره حاقوم لك واحد محامى يعملك استئناف

صرصارة مفيش حاجة عادت تنفع دى خامس سابقة لى

منى تنظر فى دهشة ورعب وتسأل خامس سابقة ؟ معقول ليه ؟

خوخة دعارة بعد عنك

صرصارة تلطم خديها) ده أنا كنت توبت وحبيت واتجوزت واستتت لكن المكتوب ما منوش مهروب واللى جرى لى المرة دى جرى من ميلت بختى الأسود جرى لجل أعيش العمر كله ملطوطة أنا كان مالى . أنا كنت فى حالى كافية خير شرى

وحا احكى اللى حصل مش حا أزود غير النفس
ولو القاضى مصدقنيش صدقونى انتوا
فى يوم اسود ما طلعلوش شمس كنت خارجة
رايحة بنزيون اجيب فوط وملايات قابلت سناء
صاحبتى من أيام الشقا لسه بابوسها كده
لقيتها سخنة ومفرفرة يا بت خارجة ليه وانتى
سخنة كده قالت لى متزينة على تلميذ عربى
ولو ماروحتلوش حايجيب واحدة غيرى صعبت
عليا ادتها خمسة جنيه وقلت لها روحى انتى وأنا
أروح استسمحه وروحت عشان استسمحه
شخط فيا وقالى لو قلبك على صاحبتك قومى بالمهمة
بدالها عشان ما أجيبش واحدة غيرها فكرت شوية
وبعدين قلت فى نفسى وماله أهى مرة تروح لحالها
ولا من شاف ولا من درى لكن المقدر والمكتوب
كان ورانا بالمرصاد وكانت ساعة نحس يا دوب
قلعت هدومى بوليس الآداب طب حلفت ألف
يمين انى شريفة وعفيفة ومش مومس لكن
التلميذ راح القسم واخدوا شهادته وقال انى
مومس وطبعا جوزى جه وسمع وطلقنى
فى القسم وادينى اترميت فى السجن لأن المكتوب
ما منهوش مهروب بس أنا مش مومس أنا
مش مومس أنا ما اتولدتش مومس ده أنا
كنت بنت حلوة شعرها ناعم ومسبسب كنت فى
المدرسة وبالبس مريلة تيل نادية وباحط فى شعرى
فيونكه حمرا ابويا كان بيحبنى وأمى كانت

بتموت فى بنتهم الوحيدة اللى طلعوا بيها من الدنيا ويوم ما جرى اللى جرى كنت يدوب طالعة لى النبقة فى صدرى وفرحانة بنفسى ويوم أمى ما شافتها زغردت وقالت بنتى كبرت وبقت عروسة أبويا قالها لا قبل ما تبقى عروسة تتعلم وتطلع أبله الكل كان فرحان بيا وانا فرحانة بنفسى لحد ما ما جه اليوم اللى اللى تنظر الى الجميع فى ذعر ورعب وهى تسمع صوت طائرات وقنابل اللى الطيارات كانت فى السما بتضرب بورسعيد الطيارات كانت بتنطر علينا قنابل والرصاص كان فى كل مكان دب دب دب تقلد الضرب بالرصاص ودخلنا المخبأ واستخبيت فى حضن أمى وجنب ابويا وفجأة فجأة مادرتش بحاجة فوقت لقيت امى وأبويا تحت الأنقاض صرخت صرخت لقيت اللى أخدنى فى حضنه وقالى ما تخافيش أنا معاكى جنبك وانا وانتى بس اللى عايشين خشى فى حضنى خشى سمعت كلامه واستخبيت جوه حضنه وفجأة حضنى بالجامد فرتك عضمى وكل ضلوعى صرخت ماسمعنيش صرخت كتم نفسى صرخت كتفنى صرخت صرخت لحد ما توهت ومادريتش بنفسى ولما فوقت لقيتنى فى المخبأ لوحدى وقال ايه أنا عايشة عايشة ده أنا موت موت وادفنت ادفنت مرتين مرة لما لقيت دمى سايح بين فخادى ومرة

لما اتهجرت وجيت مصر مقهورة ومكسورة
كان بيتهيألى انى حالاقى اللى يفردوا لى درعاتهم
ولموا جروحى يحضنونى ويطبطبوا على ويدفونى
لكن لكن يا خسارة ويا ألف خسارة مالقتيش غير
الشارع والخسارة هم اللى ضمونى لحد
ما (تصرخ) سبع سنين سبع سنين (يغمى على
صرصارة سنية وهند يحملانها ويدخلان بها الى
عمق المسرح تخفت الاضاءة منى وسلوى يمشيان
الى الداخل ليلى تنهض فى بطء لتمشى
نحوهما أن الهام تعترض طريقها)

الهـام ليلى انا مش عارفة ايه اللى رماكى
بودة دى يا حبيبتى عملتى فى نفسك
كده تعصى أوامر جوزك وتروحى عند اللى
سمها دى ويجرى لك اللى جرى ولسه مين
عارف المصيبة دى حاترسى على ايه (ليلى تنظر اليها
فى احتقار) ما أنا عرفت كل حاجة ما أنا اتقبض
على بعدكى باربعة وعشرين ساعة . . كنت فى المطار
بستقبل ناس قرايبى حتى سليم جوزك هو اللى
[illegible] هنا وجرالى اللى جرى
من [illegible] حكت على وشيلتنى
شنطة قال ايه على ما تخش التواليت وبطيبة قلبى
أخدتها منها وفجأة لقيت البوليس بيمسكنى قال
الشنطة مليانة ممنوعات . . بودرة اللهم احفظنا .
بس أنا اديتلهم أوصاف البنت وأكيد حايمسكوها
ويفرجوا عنى أنا وبناتى لكن انتى . يا حبيبتى

اللى غلطتى غلطة فظيعة سليم حكالى كل اللى حصـالك وأنـا قلتله سامحـك ومايزعلش منك وأهى غلطـة وتروح لحالها ويالله بقى يا ليلى ربنا ستر وتطلعى م القضـية بتاعة التخابر دى على خير أنا عارفة انك مظلومة ومالكيش فى الطور ولا فى الطحين ليـلى ما زالت تنظر الى الهـام باحتقار جرى ايه يا انتى ما ردتش عليا ليه ؟ أوعى تكونى لسه مصممة انك ما تعرفينيش.

ليـــلى ايوه ما أعرفكيش ومش عايزة أعرفك

الهـــام تخونك آخر عزومة كنت عاملاهالك انتى وسـليم بيه رجل الأعمال علشان عقد أكبر صفقة تمت بين جوزك وجوزى فاكره ليـلى فاكره ليلة كنا فيها سوا فاكره والا الكام يوم اللى قضيتهم فى السجن مسحوا عقـلك وخـلوكى نسيتى لكن لو نسيتى أفكرك

ليـــلى تفكرينى بايه ؟

الهـــام بالصداع اللى فرتك دماغك

ليـــلى انتى عايزة منى ايه دلوقت

الهـــام عايزة أقولك انى عرفت حاجة وعرفت جوزك رقعك علقة ليه حضرتك كنتى عايزة تخربى وتقولى لجوزى مش كده

ليـــلى ممكن تسكتى خلاص كل شيء راح لحاله

الهـــام لا يا حبيبتى انتى لازم تسمعينى وبهدوء أنـا أنـا قلبى عليكى يا ليلى ومن زمان عايزة أقولك

ليـــلى لا تقوليلى ولا أقولك وانـــا مش عايزة اســمعك خـــالص

الهـــام ليه عشان الغيرة عامية قلبك ومش مخلياكى تفكرى غير فى ان فيه علاقة بينى وبين جوزك

ليــــلى تنكرى ان فيه علاقة بينك وبين جوزى وانتى ست متجوزة ؟

الهـــام لا يا حبيبتى ما انكرش

ليـــلى يعنى بتعترفى أهو ان فيه علاقة بينك وبين جوزى.

الهـــام علاقة بيزنيس يا حبيبتى مصالح متبادلة عمليات وصفقات فى مصر وبره مصر كمـــان وانتى أكيـــد عارفـــة

ليـــلى أنا ما أعرفس اى حاجة

الهـــام ازاى بقى امال العز والأبهـــة اللى انتى فيهم دول منين مش من الشـــغل اللى بينى وبين جوزك انتى متصورة الفيلا اللى على البحر اللى عايشة فيها دى منين والتلات عربيـــات اللى عندكوا والسقتين اللى فى المعمورة والشـــقة اللى فى باريس والبيت اللى فى اليونان كل ده منين مش من شـــغلنا مـــع بعض وانـــا عارفـــة ان جوزك مثلا كاتب معظم املاكـــه باســـمك عشـــان يهرب من الضرايب وكاتب عليكى وصل أمانة بكل اللى كاتبه باســـمك عشـــان لو فتحتى بقك يودبكى فى ستين داهية يعنى انتى مشتركة معانا أهو فى كل حاجة .

ليـــلى مقاطعة فى انهيار) طب بس بس ماتكمليش

الهـــام لا لازم أكمل ده لسه الزيد لسه الكلام المهم لازم تعرفى يا حلوة انى أنا عارفة انك انتى عارفة ان أنا وجوزك على علاقة من زمان وانتى ساكته وبتقولى فى نفسك اهى عيشة وضل راجل ولا ضل حيطة وبصراحة انا طول عمرى بأقول عليكى انك ست عاقلة بتخافى على بيتك ومش عايزة تخربى بالضبط زى جوزى..عارف كل حاجة من تحت لتحت وأنا عارفة انه عارف وهو عارف انى انا عارفة انه عارف لكن ساكت عشان ما نخربش البيت وخصوصا ان فيه عمليات كتيرة وكبيرة بين جوزى وجوزك يبقى لو اتكلم نضيع ولانه راجل عاقل ساكت لكن انتى بقى خرجتى من طوعك وقال ايه كنت عايزة تقلبى عاليها واطيها وتروحى تقولى لجوزى عشان تخربى بيتى وعشان كده سليم اضطر يرقعك علقة عشان يفوقك (فجأة ليلى تصرخ فى وجه الهام)

ليـــلى بس بس خلاص مش عايزة اسمعك امشى من قدامى غورى من قدامى

الهـــام بس كده من عنيه حا امشى من قدامك بس حا أدفعك التمن غالى الهام تمشى غير إن ليلى تستمر فى الصراخ خوخة قادمة عليها)

خوخـــة مالك يا حبيبتى عملت فيكى ايه بتاعة الأبيض دى . قوليلى وانا افسخهالك واكسرها حتتين

(يتحول صراخ ليلى الى تشنج ساوى ومنى قادمتان بسرعة وايضا شفيقة وسنية وهند)

ســـلوى اية ده مالك يا ليلى

خوخـــة (تأخذ ليلى فى حضنها وتهمس فى أذنيها ببعض الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم اســم الله يا أختى اسم الله

مـــنى مالها فيها ايه ؟

خوخـــة اطمئنوا عرفت اللى فيها دى ملطوطة يا حبــة عينى

مـــنى ملطوطة يعنى ايه ملطوطة

خوخـــة حا أقولك يا حبيبتى حا أقولك هى ملطوطة بانه جن جايز العربى والا الحبشى

ســـنية ما تدقى ايه والنبى يا ابلتى

خوخـــة بالله يا نسوان كل واحدة تجيب اروانتها وتعالوا ساعدونى نفوق الشابة (الجميع يجرون الى الداخل فى سعادة سلوى تحــاول ان تبعد خوخــة عن ليــلى)

ســـلوى سيبها او سمحتى

خوخـــة اسيبها ازاى ده حتى يبقى حرام معقول اسيب الأسياد تتحكم فى جتتها . لا يا أختى لازم ارضيهم .

ليلى تتلوى فى تشنج حاد منى وسلوى تنظران بدهشة ده الظاهر عليها الجن الأحمر

سلوى جن احمر ايه بس

خوخة وجايز كمان يكون الأمير رومى نجد دستور دستور شفيقة تتقدم من خوخة)

شفيقة لا أختى ده الظاهر انها الست رينه ام الوجهة العظيمة

خوخة لا لا يا شفيقة ده اكيد عبد السلام الأسمر

شفيقة وليه ما يكونش حكيم باشا

منى كل دول عفاريت

خوخة تشهق بسم الله الرحمن الرحيم دستور يا أسيادى سامحوها ما تعرفش واللى ما يعرفش ما يتلمش السماح يا أهل السماح ما تقوليش تانى مرة يا شابة عفاريت دول اسياد.

سلوى تشد ليلى فى عنف قومى من هنا يا ليلى (ليلى وقد زاد تشنجها)

خوخة حرام عليكى يا شابة سيبها احسن اللى فيها يجى فيكى

سلوى تنتفض خوفا ثم تشير الى منى فى حيرة) منى ساعدينى نشيل ليلى سوا وندخلها الزنزانة هى مش حمل الخرافات دى .

مـــنى   الزار مش خرافات

ســلوى   ايــه ؟

مـــنى   ده طقس شعبى   تراث بقالة سنين وسنين   وكل الرقصات الجديدة امتداد للزار وأنا عايزة اتفرج
(فى هذه اللحظة تدخل المسجونات تحمل أوانى الطعــام)

ســنية   احنا جاهزين يا أبلتى

خوخــة   (تزعق بصوت عالى) يا ملوك الأرضية لجل النبى تردوا عليه ساعة ما وقعت أنا وانكفيت مالقتش حد سمى عليا   دول قيدونى قيد حديد وعملوا عليا دورية   ساعــدونى فكونى   ملوك ســابع أرضية (تبدأ المسجونات فى الدق على الصــوانى يرتفع الايقاع مع كلمــات خوخــة التى تعلو مع الدق   ثم تتحول الكــلام الى غنــاء له لحــن مميــز)

خوخــة   بنات الهندزة حلوة وجميلة فى المدرســة ست الهوانم يا روكشــة حــلوة ودلوعة يا روكشــة (ليلى مستمرة فى تشنجها . خوخة تغير من اللحن) منزويا بابا منزو   ريما يا باشا ريمة (عدد من المسجونات يدخلن حلبة الزار يرقصن رقصــات محمومة   ليلى ما زالت متشنجة   تجلس شفيقة على الأرض وتأخذ ليلى على صــدرها ثم تخلع طرحتها وتضعها على رأسها ثم تحاول مســاعدة ليلى لكى تنهض ولكن ليلى ترفض أن تنهض) .

شــفيقة   غيرى يا خوخة . غيرى الدقة ياختى .

خوخـــة تغير اللحن بلحن آخر) يا سفينة البحر يا عوامة
يا سفينة البحر يا غدار تنهض ليـلى وتبدأ
الرقص ويرتفع الايقاع منى تدخل فى وسـط
الراقصـين ولكنها ترقص الرقصات الحديثـة
سلوى مشـدوهة لمـا يحدث والجميع يندمجون
بالرقص يرتفع الايقـاع يرتفـع حتى يصـل
للذروة)

(ســتار)

الفصـــل الثـــانى

المشهد الأول :

المكـــان حجرة المـأمور بالسجن

الزمــــان صـباحا

- المـأمور جالس ويجلس أمامه سليم
- تدخل ليلى الى الحجرة بصحبـة السجانـة وداد
- سليم ينظر اليها ولا يتحرك من مكانه بل يبتعد بنظره عنها متعمدا الغضب

المـــأمور اتفضلى يا مدام مشـيرا لسـليم) بعد اذنك يا سليم بيه أنا حاسيبكو فى أوضتى لأن النهاردة أول يوم لزيارة السياسيات وأوضـة الزيارة مش فاضـية

ســليم شـكرا

المـــأمور أول ما تخلصوا كلام سعادتك بس تقول للسجانة اللى بره تنادى لى يخرج ومعه السجانة ينظر

سليم ناحيــة ليلى   ليلى تقــدم رجــلا وتؤخر الأخرى ثم تقف صامتة سليم لا ينظر اليها ولكن فجأة ينهض ويفرد ذراعيه فى عدم تصديق

ســـليم معقول معقول أنا أنا مش قادر أصدق اللى سمعته انتى انتى تعملى كده مستحيل أنا من ساعة ما سمعت الدنيا كلها بتلف بيا ورجليه مش قادرة تسيلنى   ليلى تنظر اليه فى صمت الوش الملائكى ده يخدعنى الخديعة دى كلها

ليـــلى ليلى تتمتم فى خوف) خديعة

ســـليم (فى عصبية) ايوه خديعة ما أنا خلاص عرفت كل حاجة يا ست هانم انكشف لى المستخبى ومش أنا وبس لا وللمسئولين كمان كل شىء ظهر وبان ومع ذلك لحد دلوقت مش قادر أصــدق معقول نبقى عايشين تحت سقف واحد وأنــا أنــا معرفش المستخبى مش ممكن ده انــا من ساعة ما سمعت وأنا مش قادر أقف على رجليه مش شايف حاجة قدامى من ساعة ما سمعت عقلى ضــاع وفــكرى اختل لدرجة ان رجليــه اتحكمت فى وخدتنى من غير ما أحس وودتنى على المــأذون وطلقتك   وأنا مش دريان بأعمل ايه لكن غصب عنى كان لازم أعمل كده لانى مقدرتش اتحمل الصــدمة ما قدرتش اتحمل الخديعة

ليـــلى خديعــة   ـا مش فاهمــة حاجــة انت بتتكلم عن ايه ؟

ســـليم : ما انتش عارفة باتكلم عن ايه ؟

ليـــلى　　لا　أنا ما عملتش حاجة تستحق كل الكلام اللى أنت بتقوله ده

ســـليم　　ايوه　ايوه　بص لى وبراءة الأطفال فى عينيكى طبعا　اللى خلاكى خدعتينى السنين دى كلهـا تخليكى تخدعينى داوقت كمان

ليـــلى　　أخدعك فى ىه ما تتكلم على طول فيه ايه ؟

ســـليم　　مانتى عارفة　ايه

ليـــلى　　لا طبعـا

ســـليم　　والتنظيم السرى

ليـــلى　　تنظيم سرى　؟

ســـليم　　اللى حضرتك فيه بقالك سنين

ليـــلى　　انـــا

ســـليم　　ايوه انتى يا دكتورة أمينة

ليـــلى　　أمينـــة

ســـليم　　طبعا يا ست يا زميلة ما أنا عرفت　عرفت انى كنت عايش مع الراس المدبرة لكل التدمير اللى حصل فى البلد وأنـا مش دريـان　يقف يلف ويدور حول ليلى فى ثورة مصطنعة　مش عيب مش عيب تدمروا البـلد　مش حـرام تكسروا المنشآت مش عيب تحرقوا ىت كلاب بتـاع ست غلبانة قليل ان ما راحت فيها　مش عيب تدسوا ســموكوا فى ودان النـاس الغـلابة وتفضـلوا

دودو دودو والدوى ع الودان أقوى من السحر لحد ما قومتوهم ضد الحكومة وخلتوهم حرقوا البلد ولحساب مين ؟ لحساب جهات أجنبية كمان

ليلى في رعب) جهات أجنبية ؟

سليم ايه مش قضيتك انتى والست اللى اسمها سلوى والمفعوصة اللى اسمها منى قضية تخابر برضه

ليلى في ذهول تخابر

سليم مش كفاية مش كفاية تبقى فى تنظيم سرى وكمان تشتغلى لحساب جهات أجنبية وأنا عايش معاكى طرطور ومش فاهم أى حاجة ولا عارف أى حاجة معقول يا ربى ؟

معقول أبقى رجل أعمال ومراتى جاسوسة ؟

ليلى في عصبية وخوف لا لا يا سليم لا ماتقولش الكلام ده لا أنا ماعرفش أى حاجة من اللى بتقولها دى

سليم امال مين اللى يعرف ؟

ليلى ماعرفش ماعرفش

سليم أنا بقى قلبى ما جبنيش ما هى العشرة ما تهونش غير على ولاد الحرام وبعد ما فوقت من اللى سمعته . جريت وقومت لك أكبر محامى

في البلد ولما راح وشاف التحريات وقرى التحقيق قالى على كل حاجه . حتى بالامارة انتى رفضتى تدلى النيابة على شخصيتك ولا حتى اديتيهم عنوانك لكن التحريات جابت كل تفاصيل تحركاتك انتى واللى كنتى بتشتغلى معاهم وحضرتك طبعا متصورة انهم ما بعرفوش عنك حاجة ومش على بالك انهم مراقبينك

ليـــلى أنا ما عملتش أى حاجة ما عملتش أى حاجة

سـليم ازاى ؟ امال الست اللى اسمها سلوى اعترفت فى التحقيق عليكى وقالت انك معاهم فى التنظيم السرى من سنين طويلة ليه ؟

ليـــلى فى ذهول وعدم تصديق سلوى قالت كده ؟

سـليم واكتر كمان دى قالت انك انتى اللى هربتى الدكتور كمال جوزها

ليـــلى أنا

سـليم ايوه انتى امال أنا ؟ عقلى ضاع منى وما درتش بنفسى غير وأنا عند المأذون ليه مش من اللى سمعته من المحامى ومش بس المحامى لا يا ست هانم دى المباحث كلمتنى وجابتنى على ملى وشى وقالت لى مراتك بتشتغل ضد مصلحة البلد

ليـــلى فى قمة غضبها وخوفها) لا يا سليم لا أنا ما عملتش أى حاجة . لا . أنا كل غلطتى ان بعد

ما أنت رقعتنى العلقة بسبب الست اللى اسمها الهام وقفلت عليا الباب أنا كسرته وروحت لسلوى

سليم ليه عشان تشتكى لها منى وتقوليلها ضربنى

ليلى من نارى

سليم يعنى عصيتى أوامرى ؟

ليلى من نارى يا سليم

سليم ما تعرفيش ان طاعة الزوج من طاعة الرب

ليلى غلطة وبادفع تمنها غالى

سليم ولسه حاتدفعى صحيح انا عملت المستحيل والناس الطيبين بتوع المباحث اللى تحطوا على الجرح تبرد لما رحت لهم ولقونى باضرب كف على كف وبأقول مراتى لا يمكن تعمل كده وعدونى

(سكت ليلى تسأله فى لهفة)

ليلى وعدوك بايه ؟

سليم بانك او لو يعنى او حبيبتى تثبتى انك فعلا أى دعوى ناس دول وانك مش تنظيم السرى وتثبتى لهم حسن نيتك جايز جايز يعنى يخرجوكى

ليلى عايزنى أعمل ايه مش فاهمة ؟

سليم أبدا تسمعى الكلام اللى يامه قلت لك عليه وتبعدى عن الناس اللى فى دماغها براغيت وتعرفى انهم ناس

مخربين وأعداء للوطن بهم بيدمروا المنشآت اللى اتعملت من عرق بس الغلابة الطيبين اللى عملوها بدمهم قصر الكلام تبعدى عن الناس اللى بتبث العصيان فى نفوس الشعب لحد ما خرج يصرخ فى الشوارع ويكسر ويحرق زى المجنون.. فى الحالة دى جايز جان نفرجو عنك

ليلى خلاص خلاص عدتش أعرفهم ودوح قولهم كده (ينظر فى خبث)

سليم ايوه بس بس القضية لسة شغالة

ليلى قضية ؟

سليم طبعا قضية امال انا حاتجنن عليكى ليه ما هى الحكاية مش فوضى زى ما انتى فاهمة

ليلى أحلف لك بابه انى ما عملتش حاجة

سليم أنا عارف ومتأكد ولما سمعت ما صدقتش لكن هم هم يصدقوا ازاى واللى اتسبب فى كل اللى حصل ده هرب ووقعتى انتى

ليلى قصدك الدكتور كمال جوز سلوى

سليم طبعا هو عرفوا طريقه وأتأكدوا انه مش انتى اللى هربتيه يبقى جايز جايز يخرجوكى

ليلى واو عرفوش طريقه

سليم يبقى أكيد حايتحكم عليكى

ليلى يتحكم عليا

ســـليم وللأسف مش اقل من عشر سنين

ليـــلى يا مصـــيبتى

ســـليم هى مش مصيبتـــك انتى لا دى مصـــيبتى انـــا يا حبيبتى

ليـــلى حبيبتـــك

ســـليم طبعا يا ليلى حبيبتى انتى ما تتصوريش انـــا من غيرك حالتى شكلها ايه ده أنا ماشى أكلم نفسى وويلى ويايين ويل بعدك عنى وقعدتك فى السجن والويل التانى تدمير شقا العمر

ليـــلى شـــقا العمـــر ؟

ســـليم طبعـــا يا حبيبتى هى لمـــا مراتى تبقى متهمـــة فى جاسوسية وبتعمل لحساب جهات أجنبية وانا جوزك حايعملوا فيا ايه ؟ حايطبطبوا عليا لا طبعا حايقفلولى كل شركاتى ويدمروا كل مشاريعى ويوقفوا شغلى أنا مش عايز أزعلك يا حبيبتى ده من ساعة ما اتبقض عليكى وكل بضاعتى اللى فى الجمرك اتصادرت وحطولى العقدة فى المنشار وقالولى مش معقول مراتك تبقى ضد الوطن واحنا سيبك تكسب ده احنا حاندمرك يعنى ثروتنا اللى عملناها بكدنا حاتروح يا ليلى ثروتنا اللى عوضتنا عن اننا ماجبناش اولاد وقولنا هى ولادنا وكل حياتنا ثروتنا دى من دلوقت ما بقتش ثروتى ولا باسمى . لا . . وادى وصل الأمانة اللى كنت كاتبة عليكى لمـــا كتبت كل أمـــلاكى باســـمك يا حبيبتى اهو . أهو يخرج من جيبه وصل ويمزقه ويقذف

به فى سلة المهملات بجوار مكتب المـأمور) يعنى كل ثروتى دلوقت بقت باسـمك لوحـدك حـلاوة خروجك من السجن بالسلامة انشاء الله

ليـلى تنظر اليه فى دهشة ثم فى حزن) خروج ايه هو معقول بعد اللى قلته ده كله حيبقى فيه خروج

سـليم طبعـا حبيبتى ما هم أول ما يعرفوا مـكان اللى اسمه كمال ده ويتأكدوا ان مش انتى اللى مهرباه حاتخرجوكى على طول وعشان كده يا حبيبتى لو يعنى عرفتى مكانه

ليـلى مقاطعة فى حدة ودهشة حاعرف مكانه منين بس ؟

سـليم دام مش انتى اللى مهرباه فعـلا يبقى اكيد مراته عارفة مكانه وانتم أصحـاب وجايز تقول قـدامك هو فين وفى الحـالة دى لو يعنى حصـل وعرفتى مكانـه تدوب بس تبعتى لى عن طـريق ضابط المباحث اللى هنا فى السجن وأنـا أروح أقع فى عرضهم وأقولهم آهى مراتى أثبتت حسن نيتها وأنها فعلا بريئة وأنها فعلا مش من الناس المخربين اللى ضـد الوطن (يقترب من ليلى يمسـكها من كتفها) فى الحالة دى آجى اجرى عليكى واخدك من ايدك ونخرج سـوا ومن السجن على المـأذون ومن المـأذون على بيتنا يربت عليها مدعيا الحنـان ويمسح على وجهها ثم على شعرها ثم على رقبتهـا يهمس فى أذنها) وحشتينى يا ليلى وحشتينى قوى يا حبيبتى

(ظـلام)

المشهد الثاني :

المكــــان ساحــة الســجن

الزمـــان ظهـــرا

حين تضاء الأنوار نرى الهام جالسة على حافــة السلم الدائرى حولها أربعة فتيات واحدة تقوم بوضــع المــانكير فى يد والأخرى تضع المــانيكير فى اليد الأخرى واثنتان كل منهما تمسك قدما وتضع المــانيكير لالهام

على الجانب الآخر تقف ثوانى على عامود الســلم كما رأيناها فى أول المشهد الثانى من المسرحيــة تدندن ببعض الأغانى

الهـــام (تهمس للفتاة التى تقوم بعمل المــانيكير فى يدهــا اليمنى) انتى متأكــدة يا بت يا كاميليــا ان اللى اسمها ليلى دى عندها زيارة النهاردة

كاميليـــا السجانة وداد قالت لى أقولك ان جوزها هو اللى جه زارها والمــأمور ساب له أوضته وبقالهم مع بعض مدة طويلة كمان .

الهـــام تجز على اسنانها فى غيظ) طب يا سليم الكلب أن مأموريتك بتقول انك مش بتحبها امال جاى تنيل لها ايه هنا دلوقت

كاميليـــا بتقولى حاجة يا مدام

الهـــام قصقصى ضفر رجلى الكبير ونضفيه كويس
(من بعيد نظهر العسكرى مع السجان يمران الى الداخل)

العســكرى مش معقول أنت كل يوم بتصـلح المـاسورة من هنا تخسر من هنا

الســجين كله بتمنه يا شاويش

العســكرى النهاردة آخر يوم ح اخرجـك واجيبـك سـجن النســاء

الســجين ولو المعلوم زاد

العســكرى افـكر

ســنية ترى السجين تغنى فى صوت عالى) عودت عينى على رؤياك وقلبى سلم سلم لك أمره

الهـــام كاميليا تنظر لسـنية فى غيظ والهـام تلاحظ هذا) اشخطى فى البنت دى خليها تخرس

كاميليـــا ما تبس يا بت يا سنية

ســنية بت لمـا تبتك

كاميليـــا دماغنا وجعنا من الصبح وانتى هات يا تجعير وصوتك ولا صوت الحمار .

سنية حمار يطبق على روحك يا صوتى ده مفلفلك ومولعك منى نار صوتى بشهادة كل المعجبين سوبرانو مش زى صوتك يا مزمزيل معزة

كاميليا شايفة يا مدام البنت دى بتقول عليه ايه ؟

الهام من يوم ما دخلنا وهى قرشة ملحتك

كاميليا كانت متصورة انها أحلى بنت فى السجن

الهام لكن انت من ساعة ماجيتى لقيتك اجمل منها. (تنهض نوال وهى تكاد تبكى تتمتم تمشى الى بعيد)

نوال أهو الكلام ده اللى ودانه فى داهية

الهام البت بتبرطم تقول ايه

كاميليا مش عارفة بقالها كام يوم ش على بعضها (كاميليا تتجه الى نوال) مالك يا بت يا نوال ؟

نوال مالى ايه كل ما باسمعها تقول جمالكوا وحلاوتكوا افتكر المصيبة اللى احنا فيها

كاميليا مصيبتك انت لوحدك يا نونو ياختى طول ما انا جنب المدام الهام وأنا عايشة فى النعيم كله

نوال أنا بقى دخلت جهنم برجليه أنا اللى افتريت على جوزى لما سمعت كلامها وعنيه زغللت باللى بيلمع واللى بيضوى . لحد ما خربت بيتى وسبت عيالى .

كاميليـــا سبتهم من ايه مش من فقر جوزك مش من الفرش اللى كان بيرمهولك كل أول شهر وبقيت الشهر بتكلى عيش حاف

نـــوال وهو ذنبه ايه ده كان بيدنى ماهيته ومابياخدش غير مصروف أيده

كاميليـــا من خيبته ده بيشتغل فى الجمرك يعنى ممكن يكسب دهب لكن هو اللى مش راضى يفتح مخه

نـــوال جوزى طول عمره شريف لا عمره سرق ولا عمره نصب ولا عمره مد أيده لرشوة

كاميليـــا ولما انت عارفة كده عنينك حاتخرج على الفساتين اللى ملعلعة فى الفتارين ليه ؟

نـــوال من غلبى هم يعنى اللى بيلبسوهم أحسن منى

كاميليـــا شفتى شفتى إنك ما تقدريش على الفقر

نـــوال ومش قادرة على السجن وعايزة أصرخ وأقول توبت وأرجع لجوزى ولولادى

كاميليـــا دخول الحمام مش زى خروجه يا نانو انت ناسية اننا لسه ما حققناش اللى نفسنا فيه انت ناسيه يا بت ان شاء الله لما نخرج حاتسفرنا.. ولما نرجع حاتعمل لكل واحدة منا شقة وتجيب لكل واحدة عربية أنا شخصيا خطيت اول خطوة ولا يمكن حاتنازل غير لما أحقق كل أحلامى ده أنا عايزة أجهز بيت من مجاميعه من أول

التلاجة الخمستاشر قـدم لحد الفيديو كاست عشرة سيستم

نـــوال طب كفاية أحلام يا هبله ده احنا فى سجن ومش عارفين حانخرج منه ولا ما نخرجش

كاميليــا طول ما احنا مع المدام الهام على سنه ورمح ما تحمليش هم وعلى رأى المثل من جاور السعيد يسعد وانت عارفة مدام الهام مسنودة على روس كبيرة قوى

(السجانة وداد قادمة فتقترب من الهام تهمس لها تخرج ورقة من فمها وتضعها فى يد الهام)

الهـــام ـه دى ؟

السجانـة ما أعرفش أمانة وادست فى أيدى ومعاها ورقة حمراء مصحصحة

الهـــام من مـين ؟

السجانـة من من تهمس لالهام) وبيقولك ماتقلقيش هو حايعمل اللازم ويومين بالكتير حاتخدى افراج (الهام تبتسم فى ثقة منى قادمة من عمق المسرح مرتدية ملابس الرياضة تتجه الى سنية

مــنى سنية هى مدام سلوى لسة فى الزيارة ؟

سـنية آه

مــنى طب يالله يالله معايا انب للرياضة اليومية

سنية : تقترب من منى وتهمس لها) ما قدرش يا عسل

منى : ليه ؟

سنية : رجليه متسمرة هنا لحد الماسورة ما تتصلح

منى : ماسورة ايه ؟

سنية : ماسورة قلبى

منى : مش فاهمة

سنية : الواد الحليوة المسبسب بتاع كل يوم جه من شوية

منى : انتى بتهزرى معانا يا سنية ؟

سنية : أفك الهم من على القلب شوية وعن اذنك حا أخش أطمن على الماسورة اتصلحت ولا لا تتجه الى الداخل منى تقوم بألعابها الرياضية سلوى قادمة يبدو عليها الحزن منى تتوقف عن اللعب وتجرى نحو سلوى)

منى : ايه ده مالك يا مدام سلوى

سلوى : مفيش

منى : مفيش ازاى انتى كنتى فى زيارة يعنى شفتى مامتك وولادك يبقى لازم ترجعى سعيدة وفرحانة.

سلوى : أنا تعيسة تعيسة

منى : معقول معقول انتى تقولى كده يا مدام سلوى ؟

سلوى : أول لحظة أحس بانى فى السجن يا منى

منــــى		ليه حصل ايه ؟

ســـلوى		حصل ان ان (سلوى تبكى)

منــــى		ايه يا مدام سلوى خضتينى اتكلمى فيه حاجة حصلت الدكتور كمال ؟

ســـلوى		لا

منــــى		امال ايــه ؟

ســـلوى		هدى هدى بنتى

منــــى		مالها فيها ايــه ؟

ســـلوى		قال انه مخصمـانى ـ وحضرتهـا رفضت تيجى تزورنى

منــــى		مخصماكى ليــه ؟

ســـلوى		تتمالك نفسها ثم تقول فى ثورة) لأنها مابتفهمش لأنها مابتعرفش يعنى ايه أم تخـاف على بنتها متصورة أنها تغلط وأنا أطبطب عليها

منــــى		(وقد شعرت بما تعانى منه سلوى تربت عليها طب اهدى وتعالى نقعد هناك وتقوليلى فيه ايه ده لو ماكنش سر

ســـلوى		(وهى تجلس على حافة السلم) أنا حاقولك يا منى وانتى فى سن هدى واحكمى بينا بس على شرط ماتتحيزيش لهدى لأنكو من سن بعض

منــــى		اطمنى .. أنا حاحكم بالحق .. المهم ايه الحكاية .

سـلوى	فى يوم جانى تليفون وصوت بيقولى بنتك هدى فى بيت شاب اسمه هشام واللى اتكلم وصف لى البيت طبعا عقلى شاط مادرتش بنفسى ماصدقتش ان هدى بنتى ممكن تعمل كده جريت زى المجنونة على العنوان ضربت الجرس لقيت هدى اللى بتفتح الدنيا لفت بيا مادرتش بنفسى وأنا بشدها من شعرها وهات يا ضرب

منى	ضرب ؟

سـلوى	طبعا كان لازم أضربها وأموتها كمان بنتى – بنتى أنا تغلط غلطة بشعة بالشكل ده

منى	وبعدين

سـلوى	لقيت اللى اسمه هشام ده جاى من جوه وفى منتهى برود بيقولى اتفضلى يا طنط طانط
عايزة أمسكه من زمارة رقبته وأموته هو كمان لولا لولا ان أمه جات تجرى على صوتى

منى	أمه كانت فى البيت

سـلوى	بصراحة ساعتها بلعت ريقى لكن من كسوفى شديت هدى ولسة حاخرج بيها لقيت الأم بتقعدنى وبتدينى درس فى الحنية

منى	الحنية ؟

سـلوى	قال أنا مش فاضية لبنتى وعشان كده هى بتروح بيت زميلها ده عشان أمه هى اللى حنينة عليها

منى	: آه . كده أنا فهمت .

ســـلوى فهمتى ايه ؟

مـــنى هدى محرومة منك ومن حنيتك زيى تمام

ســـلوى زيـك ؟

مـــنى برضه محرومة من أمى بس بشكل مختلف نهـائى ماما ست بيت طيبة وحنينـة آه بس للأسف مش بتفهمنى ومفيش بينى وبينها لغـة مشتركة وساعة ما قابلتك هنا اتمنيت من قلبى ان ماما كانت تبقى زيك

ســـلوى يرضيكى يا منى أنهـا تروح لشـاب فى بيتـه افرضى ان أمه مش موجوده كان ممكن يحصـل ايـه

مـــنى تنـاقض

ســـلوى تنـاقض ؟

مـــنى اسـمحى لى أقولك انك عايشـة تناقض غريب حضرتك ست تقدمية وبتناضلى من أجل قضية الوطن ومع ذلك عايشة تناقض فظيع انتى ست متحررة فعلا والا لسـة شايفة ان هـدى بنت وخايفة على غشاء بكارتها

ســـلوى غشاء بكارتها ايه اللى جاب سيرة غشاء بكارتها دلوقت ؟

مـــنى لو سألتىنفسك وبصراحة حاتلاقىهو ده الموضوع المستخبى جواكى وعمرك ما واجهتيه وعلى فكرة

التحرر مش كلام يا مدام سلوى لا ده فعل واكيد انتى عارفة كده

سلوى كمال جوزى قال لى الكلام ده فى يوم من الأيام وأنا رفضت اسمعه

منى بلاش المرة دى تسمعيه المهم فكرى فيه لأن أنا وهدى فى أشد الحاجة ان اللى زيك يمد ايده لينا ويفهمنا ـ صدقينى يا مدام سلوى احنا محتاجينكو.. بس محتاجنكو شخصية واحدة متكاملة مش مقسومين نصين (ترتمى سلوى على صدر منى وتجهش بالبكاء) معقول معقول انتى بتعيطى ؟

سلوى ماتتصوريش يا هدى أنا قصدى يا منى

منى كملى أنا برضه هدى

سلوى ماتتصوريش يا منى أنا تعبانة قد ايه من يوم ما عملت العملة دى وأنا حاسة انى فعلا اتسرعت واتصرفت غلط

منى بس الكلام الحلو ده بقى اكتبيه لهدى فى جواب وقوليهولها فى منتهى الصراحة زغرودة من عمق المسرح على أثرها نرى خوخة قادمة تحمل طفل انصاف وشفيقة من ورائها تحمل المبخرة تتصاعد منها البخور عدلات فى يدها طبق به كميات من الحلوى والملح مهلبية قادمة تحمل جرن خشبى بدلا من الهون) .

خوخـة ياالله يا ستات جمعوا بعض عشان نعمل سبوع ابن انصاف

انصاف (قادمة فى ملابس بيضاء تبدو عليها السعادة اللهى ما أتحرم منك يا ريستنا يا ملبسانه الغالى ومأكلانه الشهد

هنـد قادمة تحمل صينية) الصينية دى زى الغربال هاتى الواد نحطه فيها

انصاف ما اسموش واد يا هند ده اسمه الدكتور عاطف.

عـدلات تربى فى عزك يا انصاف

انصاف لا من دلوقت قولولى يا أم الدكتور عاطف اللهى ربنا يزرع فى قلبه العطف والحنية على أمه الغلبانة الشقيانة

سنيـة خل) استنى والنبى يا أبلتى ماتعمليش السبوع غير لما أجيب البت صرصارة تحضره معانا

خوخـة طب يا ريت تسيب زنزانتها وتخرج منها

سنية حاجيبها وآجى حالا

شفيقة بت سنية دى حنينة قوى من ساعة صرصارة ما أخدت الحكم وهى قلبها عليها موالع

خوخـة ولاد كار واحد وقلبهم على بعض مش زى اللى ماتسماش بتاعة الأبيض اللى حتى مابتقولش صباح الخير الهام قادمة ومن ورائها البنات الأربعة تتجه الى سور السلم وتجلس البنات

يجلسن بجوارها) يالله يا بت يا مهلبيــة اطلعى انتى وهند هاتوا الشمع والبندق واللوز من الجناح بتاعى عشان نعمل السبوع

هند ومهلبية : حــاضر يا أبلتى

هند ومهلبية تتجهان للداخل سلوى تنظر يمين ويسار ثم تسأل منى)

ســـلوى هى ليلى فين ؟

مــــنى من ســاعة ما رجعت من زيــارة جوزهــا دخلت الزنزانة وقفلت عليها

ســـلوى ليــــه ؟

مــــنى مش عارفة حاسة كده انها مهمومة من حاجة

ســـلوى يبقى مش جاى عشان يصالحها زى ما هى اتصورت أكيد جاى عشان حاجة تانية

مــــنى حاجة تانية زى ايه ؟

ســـلوى مش عارفة يا منى أنا قلبى مش مطمن للى اســمه سليم ده خالص

مــــنى ليــــه ؟

ســـلوى زمان كان بيشتغل فى المباحث وطلع فى التطهير يعنى ليلى مش حمله (تتجه للداخل)

مــــنى رايحــه فين ؟

ســـلوى : المفروض مانسيبش ليلى وحدها .

منـــى طب خليكى وانا أروح أنادى لها على الأقل تحضر معانا السبوع (تتجـه الى الداخل تقترب انصاف من سلوى)

انصــاف حاتحضرى معانا السبوع يا ست سلوى ؟

ســلوى طبعا وحامسك شمع كمان (سنية قادمة ومعها صرصارة بملابس السجن يبدو عليها الانكسار سنية تلاعبها)

سـنية فوقى بت يا صرصارة فوقى وهاتى طرحتك لما اتحزم وافرجك الرقص اللى على أصوله سنية تربط وسطها استعدادا للرقص تدخل ليلى مع منى يبدو عليها الحزن والأسى ، سلوى تجرى اليها)

ســلوى هه يا ليلى طمنينى سليم كان جاى ليه ؟

ليــلى تنظر الى سلوى ساهمة ثم تتمتم فى اقتضاب عايز يرجعنى

ســلوى وبعدين اتفقتوا

ليــلى لما أخرج يبقى يحلها ألف حلال

ســلوى تنظر الى ليلى فى شك) طب يالله تعالى نحضر السبوع سوا

تدخل هند ومهلبية تحملان سلة بها البندق واللوز وطلبات السبوع وتوزعان على كل واحدة حفنة بندق وشمعة) .

شفيقة خلاص يا معلمة كل الحبايب جم يالله ابتدى السبوع (خوخة تتمشى بالطفل شفيقة تضع المبخرة على الأرض كى تمر انصاف فوقها عدلات ترش الملح تشعل كل واحدة شمعتها منى أيضا تشعل شمعتها كطفلة سلوى تأخذ شمعة تعطيها لليلى ثم تشعلها لها)

خوخة يالله يا نسوان قولوا ورايا حالاقاتك برجالاتك

الجميع حالاقاتك برجالاتك الجميع يغنون مع خوخة المسرح يتحول الى الطقس المعروف بالسبوع عدلات ترش الملح)

عدلات تجرى من هنا وترمح من هنا

انصاف بعد الشر الهى ما يجرى غير فى بيت أبوه

شفيقة دقى الهون يا بت يا هند

هند حاضر يا أبلتى (تشد سنية الحزام على وسطها).

سنية طبلى يا بت انتى وهى حارقص لعاطف يوم سبوعه ويدينى طولة العمر وأرقص له يوم فرحه بس أرقص بهدومى عشان مايتقبضش عليا تانى الجميع يضحكن

انصاف أردهالك يوم فرحك ثوانى يا انس الليالى (المسجونات يدقون على الصوانى سنية ترقص ولكنها تلاحظ صمت صرصارة فتشدها)

سنية قومى ارقصى معايا يا صرصارة وانسى الهم ينساكى يا حبيبتى . تنهض صرصارة لكى ترقص

الجميع يصفقن ويلتففن فى شكل دائرى حولها صرصارة ترقص كما الطير المذبوح انصاف تزغرد فى سعادة فجأة تدخل بخيتة السجانة وقد بدأ عليها الحزن)

السجانة بس بس يا ستات وقفوا الطبل دلوقتى

انصاف ليه يا بخيتة المعلمة واخدة اذن من الادارة بالسبوع يبقى نوقف الفرح ليه ؟

السجانة على عينى يا انصاف على عينى حبيبتى اصل أصل

انصاف أصل ايه ؟

السجانة جوزك جاى عشان

انصاف (فى فرح) عشان ايه جاى لى زيارة

السجانة على عينى يا حبيبتى على عينى

انصاف اتكلمى

السجانة ده عند المأمور جاى ومعاه أمر من النيابة يستلم ابنه

(الجميع يتوقفن فى صمت انصاف تصرخ)

انصاف يا مصيبتى لا لا تجرى على خوخة تأخذ منها الطفل) لا لا ماحدش ياخد ابنى منى لا يتقدم عسكرى ومعه الأمر فى يده

العسكرى يالله يا بخيته هاتى الولد .

انصاف: يا مصيبتى حاتاخدوا ابنى منى لا لا الهى يخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لسه طفل رضيع واللبن بيحن فى صدرها وحرام ياخدوا منى حرام حرام

العسكرى: يتقدم فى تأثر يقدم لها الأمر) ده أمر من المحكمة يعنى أمر الله ونفذ

انصاف: يعنى ايه ؟ حاتاخدوا الدكتور عاطف منى لا لا

العسكرى: أبوه أولى بيه من السجن حرام ابنك يتربى هنا

انصاف: يتربى فى حضنى

العسكرى: ما هو أصله كمان

انصاف: كمان ايه ؟

العسكرى: جوزك طلقك فى القسم وورقة الطلاق عند البيه المأمور وبعد شوية تعالى استلميها
(انصاف تنظر الى الجميع فى ذهول بخيتة تقترب تأخذ الطفل منها انصاف مستسلمة فى ذهول بخيتة تمشى فى خطا حزينة النساء يلتففن حول انصاف وهى تولول)

انصاف: ابنى ضنايا النساء جميعا يبكين ويربتن على انصاف ليلى تبكى فى تشنج مكتوم سلوى تتجه الى انصاف تربت عليها منى تتأثر وتبكى ، انصاف تلطم خديها) .

انصــاف قلبى كان حــاســس قلبى كان حــاســس حايطلقنى وحايقول شرفى لكن قولولى يا ســتات كان شرفه فين لمــا كنت باخرج كل يوم من طلعة النهار اتلطم فى الشقق المفروشة ده أنا كل يوم كنت باشتغل فى بيت . طول الأسبوع وأنا مكفية على المسح والغسيل والطبيخ ما أنــا كان لازم اشتغل ولادى صغيرين محتاجين اللقمة والهدمة وأنــا لازم اشتغل وأساعده ما هو جوزى غلبان وماكنش يقدر على مصاريفنا لوحده كنت أرجع من الشــغل آخر النهار مهدودة وتعبانة وهو كمان يا حبة عينى كان يرجع مهدود وتعبان كنت أحط قرشه على قرشى ونجيب عشا للعيال . . وساعتها كان يطبطب عليا ويقولى على عينى تعبك وشقاكى يا انصــاف مسير العيال تكبر وأريحك يا حبيبتى لكن لكن لمــا حصل اللى حصل نسى تعبى وشقايا وافتكر شرفه وكرامته واتهيأله ان حد لمسنى لكن وحيــاة السامعين أبدا عمر ما حد لط جتتى ولا قرب منى لكن هو لا يمكن حايصدق وعشــان كده طلقنى وحرمنى من ضنايا آه يا ضنايا ولســة حايحرمنى من بناتى آه يا حبايبى يا بنــاتى ده أنا ربتهم بشقايا وصحتى آه آه يا صحتى .

خوخــة تقترب من انصــاف تشدها لتنهض اهــدى يا حبيبتى اهدى يا انصاف وقومى معايا وبكره لمــا تخرجى أنا حابعتك لصبيانى بره يشغلوكى معاهم وشغلتنا شريفة ومافيهاش العيب . . المهم

تبقى مفتحة كويس للكبار وبعد كده تكسبى ذهب

انصاف تلطم خديها) حاكسب لمين حاكسب لمين ولادى اللى كنت باشتغل عشانهم خلاص اتحرمت منهم آه ياولادى انصاف يغمى عليها الجميع يلتفون حولها ويسندونها للداخل. سنية تخرج معهم ليلى تتمتم فى عدم فهم)

ليلى اللى بيحصل ده مستحيل مستحيل

سلوى بس بيحصل يا ليلى وأكتر منه كمان (نسمع سنية تصرخ)

سنية (فجأة سيبى أيدى يا بنت الكلب سيبى ايدى

كاميليا قادمة تشد سنية من يدها وهى تنادى بصوت عال) يا شاويش يا شاويش

الهام فيه ايه يا كاميليا ؟

كاميليا البنت قليلة الأدب البجحة دى ضبطها وهى بتبوس المسجون اللى بيصلح الماسورة

سنية سيبى أيدى بأقولك سيبى أيدى

الهام لا يا كاميليا ماتسيبهاش لحد لما ييجى العسكرى عشان يربيها السفلة الحقيرة دى خوخة تنظر الى ما يحدث فى استفزاز ثم تتقدم من كاميايا فى تحفز)

خوخة : سيبى ايدها يا بت

كاميليـــا وان ماسبتهاش حاتعملى أيه ؟

خوخـــة حا أفسخك حتتين

الهـــام لو ســـمحتى ابعـــدى انتى عنهـــا لحـــد ما يجى العسكرى وتسلمها له تاخد جزاءها

خوخـــة ولومابعدتش يا بتاعة الأبيض حاتعملى ايه

الهـــام مش حاعمل حاجـة يا بتاعة الأســـود لكن بنـــاتى هـــم اللى حايعمـــلوا ويعرفـــوكى انتى بتكلمى مين

مهلبيـــة طب خلى انتها واحدة تقرب من المعلمة كده وشوفى احنا حانعمل ايه (بنات خوخة) يتقدمن من بنات الهـــام غير أن خوخـــة تفرق بينهم فى صرامـــة وحســـم

خوخـــة بت يا مهلبيـــة الضرب مايبقاش لبنات بتاعـــة الأبيض لا لكن الضرب يبقى للمعلمـــة بتـــاعتهم ومش انتوا اللى تضربوا كمان لا ده أنا اللى (تهجم على الهام وتشـــدها من شعرها فى عنف تنشب مشاجرة تتدخل المسجونات ســـنية تتقدم تشد الهام من يد خوخة)

ســـنية سيبنى عليها أنا يا معلمة

الهـــام (وهى تتخلص من يدى خوخة تبتعد وهى تحذر سنية او مدتى ايدك عليا يا سافلة يا حقـــيرة حاتتلك هو ايه خلاص مابقاش الا المومســـات كمان تمد ايدها على أسيادها (الجميـــع يبعدن

سنية عن الهام غير أن سنية تنظر فى خجل تتوقف عن الضرب فى حزن خوخة تقترب من سنية تهمس لها فى غضب)

خوخة كان لازم تعملى عملتك السودة دى عشان واحدة زى دى تهزأك (تبتعد عن سنية وهى تتجه الى الداخل اسفخص عليكى وعلى دناوتك

الهام دى مش دناوة لا دى حقارة وقلة أدب تشد بناتها وتتجه لتمشى غير أن سنية تشدها من ملابسها فى عنف)

سنية تعالى هنا يا ست هانم ياللى لابسه الشفتشى مش أنا لوحدى اللى حقيرة ده انتى احقر منى انتى اللى بتاجرى فى السم الهارى اللى بيشتروا منك المطاطيل وبيجونى ينهشوا فى لحمى ويدفعوا وأنا بابيع لهم برخص التراب بابيعه لانه اتباع من زمان (سنية تقف فى وسط المسرح وكأنها لا ترى أحد تسترسل فى الكلام) اتباع يوم القرش ما شح فى ايد أبويا وقعدنى من المدرسة عشان يقدر يصرف على الصبيان حرمنى من التعليم وحرمنى من كل شيء كنت باحلم بيه يومها عيطت لمرات أبويا قالت انتى حلوة وزى القمر بكره يجيلك ابن الحلال اللى يسعدك ويعوضك عن الفقر اللى احنا فيه ابن الحلال جه راجل اكبر منى بخمسين سنة باعونى له بخمس تلاف جنيه يومها أبويا بص لى وقالى على عينى يا بنتى لكن أعمل ايه الضرورة لها أحكام واستحملى عشان

خاطرى واستحملت ورضيت وربنا ما يورى حد
اللى جرالى ساعة ما دخلت أوضة النوم وأنا جسمى
كله بيترعش من الخوف راجل غريب وبيتقفل على
وعليه باب واحد فى ايده ورقة جواز وبيقول
حلالك متجوزك أهو على سنة الله ورسوله وباسم
الحلال ده هجم عليا زى الوحش الكاسر كتمت
نفسى وغمضت عنيه ما أنا اتباعت والشارى لازم
ياخد حقه واستحملت ورضيت بالعلب لكن الغلب
مارضيش بيا وفى يوم لقيت الراجل اللى هو قال
ايه جوزى جاى وجايب لى معاه راجل أكبر منه
وقالى (تقلد الرجل العربى) والله ولد عمى يريدك
وأنا خلاص ما عندى مانع اطلجك وتتجوزى بدل
ما ترجعى لأهلك يا بت الناس صرخت فى وشه
وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقنى ورجعت
لأهلى اىد ورا واىد قدام رجعت مجروحة
ومقهورة وحزينة لقيت أبويا مات والمعاش اللى
سايبه ما بأكلش عيش حاف أول حاجة مرات أبويا
قالتها عندى لك عريس مصرى أغنى من الأولانى
كمان كان تاجر شنطة زمان ودلوقت بقى تاجر
عربيات حايكتب لك شقة وزلكة وحايصرف عليكى
بدل الجنيه ألف بيكسب دهب واخواتك محتاجين
يتربوا وانتى دلوقت مسئولة عنهم بس العريس
يا حبيبتى عايز يتجوزك فى السر وحايدفع
فيكى كل اللى تأمرى بيه يعنى بيع وشرا تانى.
لا يبقى أبيع نفسى بطريقتى وعنها وابتديت

المشوار الطويل جمالى قصر المشوار وعملت ثروة وبقى عندى شقة مفروشة واللى بيعوزنى بيجينى هو بيدفع وأنا بادى جته باردة والدم هرب منها

منى فظيع فظيع معقول تدى جسمك لرجالة مفيش بينك وبينهم أى مشاعر

سنية تقهقه عالية فى أسى) مشاعر ما شاء الله يا مشاعر ما نا قفلت عليها من زمان ورميت المفتاح فى النيل قفلت على مشاعرى وسمكرت البلكونة اللى كنت بابص منها على أول حب فى حياتى قفلت على قلبى وسلمت جثتى للى يسوى واللى مايسواش واشتغلت لحساب نفسى قطاع خاص وصرفت على اخواتى لحد ما كبروا واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا اتبروا منى وقالوا مانعرفهاش دى لطخت اسم العيلة فى الطين ودلوقت انا أهو عايشة بحكمه بتقول واحد وواحد اتنين وعمرهم ما يبقوا تلاته أنا بادى للرجالة اللى هم عايزينه وهم بيدفعوا اللى أنا عايزاه كان ممكن أتجوز راجل مابحبهوش هو يكدب عليا وأنا أكدب عليه والكدب حرام وبيدخل النار ما هو الرجالة اللى بيجونى بيدفعوا وهم عارفين بيدفعوا ليه وأنا باخد وعارفة باخد ليه وبأقولها أهو بالمفتشر لكن الدور والباقى بقى على ستات كتير عايشين فى بيوت مقفلة على بلاوى متلتلة لا بيحبوا اجوازهم ولا بيطيقوهم لكن

عايشين معاهم بس عشان بيصرفوا علي..
وبيأكلوهم اللقمة وبيضحكوا على نفسهم ويقولوا
ضل راجل ولا ضل حيطة ، كده ولا الأ كا
ولا لأ (تقع سنية على الأرض باكية أضاءة عا
وجه ليلى مع موسيقى تعبر عن السجن فى أعماق
تمشي فى خطوات بطيئة وقد بدأ عليها الذهول
اظلام تدريجى مع مزج لاضاءة فى المستوى الآخ
من المسرح من خلال الفجوة التى فتحت من قبل
.قة ليلى نرى سليم وهو يخلع جاكتته هاجم
على ليلى ليلى فى رجاء)

ليلى بلاش

سليم ليه ؟

ليلى تعبانة

سليم كل ليلة ؟

ليلى مش قادرة

سليم بس أنا قادر

ليلى مش عايزة

سليم أنا عايز

(تخفت الاضاءة من خلال سولويت نرى ليلى
وقد أسلمت جسدها لسليم بفتور نسمع
صوت ليلى كالحيوان الذبيح وقد وضعت ملاءة
فى فمها كى لا تخرج أصواتا)

(اظلام)

المشهد الثالث :

المكـــان زنزانـة السجـن

الزمـــان الساعة الثالثة ظهرا

ـ اضاءة تدريجية تبين سلوى راقدة على سريرها تقرأ فى كتاب

ـ منى تقف على سريرها وتكتب على الحـائط بخط واضح أجمل أيام العمر

ـ ليلى ولازالت الملاءة فى فمها تحاول أن تفيق من كابوسها فى شجن

ـ سلوى تلاحظ هـذا تنهض من على سريرها تتجه اليها تسألها فى حنان

ســلوى مالك يا ليـلى

ليــلى (تنظر ناحية منى ثم تهمس لسلوى) بتحبى جوزك يا ســلوى

ســلوى (فى دهشة) هــه . طبعا .

ليـــلى لحد دلوقت

ســلوى احنا بنحب بعض من أيام الجامعة

ليــلى والحب زى ما هو ؟

ســلوى كل مرحلة حبها له طعم

ليــلى وحشـك

ســلوى جـدا

ليــلى هـو فـين ؟

ســلوى هـو مـين ؟

ليــلى جـوزك

ســلوى ما أعرفش بالضبط بس النهـاردة ماما جابت لى ورقة فيها كلمتين

ليــلى بيقولك ايـه

ســلوى باحبـك

ليــلى قالك باحبك ؟

ســلوى دى أول كلمة

ليــلى والثانيـة

ســلوى خدى بالك من ليلى

ليــلى قالك ليـلى

ســلوى آه ما هو عرف كل اللى حصل

ليــلى : عرف منين هو مش هربان ؟

سـلوى	هربان آه بس موجود بيتصل بماما وبيكلم الأولاد وبيشوف كل طلباتهم كأنه معاهم بالضبط

ليـلى	ايه اللى غصبكوا ؟

سـلوى	على ايه ؟

ليـلى	على انتوا بتعملوا

سـلوى	الحب

ليـلى	الحب ؟

سـلوى	آه

ليـلى	ازاى

سـلوى	لما تحبى بلدك وتحس انها بتتجرح قدام عنيكى تعملى ايه مش تعرفى ايه سبب جرحها وتعرفى ايه دواها ولما تعرفى يبقى ماتسكتيش

ليـلى	أسكتش

سـلوى	طبعا وأنا وكمال حبيبى وزينا كتير عمرنا ماسكتنا وآهو نحاول (سلوى تتذكر بسعادة) تعرفى يا ليلى من يوم ما دخلت السجن وأنا عايشة فى ذكرى أيام حياتنا الأولى اتقبض علينا احنا الاتنين فى يوم واحد هو دخل سجن الرجال وأنا دخلت سجن النساء كنا نبعت لبعض جوابات صارحنا بعض بحبنا ولما خرجنا اتجوزنا

ليـلى	دخلتى السجن كام مرة ؟

سـلوى : تلاتة . منهم مرة كنت حامل فى هيثم حبيبى .

ليـــلى ساوى اسألك سؤال محرج

ســـلوى بين الأصدقاء مفيش أسئلة محرجة ليلى تجمع شجاعتها وتحاول أن تسأل فى جراة يبدو عليهـا القلق والتردد ثم تسأل)

ليـــلى عمرك نمتى مع جوزك وانتى مش عايزه

ســـاوى (فى دهشة ثم ...مم لا طبعا

ليـــلى ولا مرة

ســـاوى عمـــرى

ليـــلى مش معقول

ســـلوى اللى مش معقول انه تحصل غير كده لحظـة الحب من أجمـل لحظـات العمر ولازم تتعايش نتهى الصدق والدفء يعوزها الاثنين يعشـوها الاثني وغير كده يبقى فظيع يبقى فج ع ليلى تديها على عين شج ســاوى تربت عليها بحنان ليلى يا حبيبتى أنا كمان سؤال من ساعة سليم ما حالك وانـا حاسـة انك طبيعيـ يـلى فيه ايه

ليـــلى ساوى بوكى ومتسألنيش مـالى

ســـاوى بلاش اسـألك يا ليلى بس أنا متأكده ان حاتيجى اللحظة اللى حاتقوليلى فيها انت ليه عنيكى زايغة ومش بتثبتيها فى عنيه . وحاتيجى اللحظة اللى

حاتقوليلى فيها الهام تبقى لك ايه بالضبط

ليـــلى سلوى ارجوكى ما تسألنيش عن أى حاجة اى حاجة (ليلى تبكى)

ســـاوى خلاص بقى عيطى زى ما انتى عايزة (منى لازالت تكتب غير أنها تتوقف عن الكتابة وتطل براسـها على سلوى وليلى)

مـــنى ايه اللى حصل بعد الهمس الجميل اللى كان بينكم. ليه العياط ؟

ســـلوى ساعات كتير الدموع بتغسل الهموم

مـــنى بقى لو سـمحتى يا أبلة ليـلى خلصى الدمـوع بسرعة عشان تشوفى أنا كاتبه ايه بصى يا مدام سلوى قوليلى ايه رأيك فى خطى سلوى تنظر الى ما كتبت منى)

ســـلوى بصراحة اللى أحلى من خطك الكلام اللى انتى كتبـاه قومى بصى يا ليلى اقرى شـوفى منى كاتبه ايه

ليـــلى تطل براسها على الكلام المكتوب كل منهن تقرأ جمـلة)

مـــنى أجمل أيام العمر لم نعشها بعد

ســـاوى وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ليـــلى وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد (ليلى تنظر فى دهشة ثم تسأل فى براءة) .

ليـــلى الكلام ده منى جايباه منين ؟

سـلوى ده جزء من قصيدة لناظم حكمت

ليـلى مين ناظم حكمت ده ؟

سـلوى شـاعر تركى

ليـلى يعنى أجنبى

سـلوى باقولك تركى

منـى الشاعر ده كتب القصيدة دى لما كان فى السجن .

ليـلى فى السجن ليه ؟

منـى زينا كده كان لسانه مفلوت (ليلى تسمع صوت سـليم)

ص سليم دول ناس أعداء للوطن سلوى تقرأ القصيدة صدى صوت سليم تتردد ويختلط صوت سلوى بصوت سليم وأيضا صوت منى بيسمموا عقول **النـاس .**

ص سلوى أجمل أيام العمر لم نعشها بعد

ص سليم بيعملوا لحساب جهات أجنبية

ص منى وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ص سليم بيخربوا البلد

ص سلوى وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد ليلى تمسك راسها فجأة وتجلس على طرف السرير وكأن الحجرة تدور بها تفيق على صوت سنية قادمة **مندفعة) .**

سنية مزمزيل منى مزمزيل منى فيه

منى فيه ايه يا سنية ؟

سنية الحقى يا حبيبتى الحقى بسرعة خبر ح نفرحك بس الأول ادنى بطانيتك وايدك على هدومك كلن ولو تعنى معاكى كمان بدرة أحمر وروج أنا أولى من غيرى

منى ليه فيه ايه ؟

سنية فيه افراج نيابة حبيبتى

منى ليا

سنية امال ليا ؟

ليلى (فى دهشة ايه ؟

سلوى ألف مبروك يا منى

ليلى افراج عنها لوحدها

سنية ودلوقت السجان جاية تقولك

بخيتة تدخل مندفعة مزمزيل منى حضرى نفسك افراج حبيبتى وايدك ع الحلاوة

ليلى افراج عنها هيه بس

بخيتة لا وكمان المزمزيل حونان والمزمزيل سهام والمزمزيل نورا اللى قاعدين فى عنبر اتنين خارجين دلوقت (ليلى ساهمة تفكر سلوى تجرى على ورقة وقلم وتكتب شيئا ما منى تجمع ملابسها فى سرعة سنية تقترب منها)

سنية بسرعة شوفى حاتدينى ؟

منى خدى بنطلون جينز أهو .

سنية	أنا عايزه حاجة مشخلعة

منى	ماتلقيهاش عندى

سنية	طب باقولك ايه حاطلب منك طلب بس مكسوفة.

منى	اطلبى يا سنية عايزة ايه

سنية	أمانة فى رقبتك لما تخرجى أول راجل اسمه حسن تقابليه تبوسيه

منى	أبوسه ؟

سنية	آه وتقوليله البوسة دى من سنية حبيبتك بتاعة زمان

سلوى	ضاحكة مش وقت هزار سنية واتفضلى دلوقت

سنية	حاضر بس حاخد البنطلون ده عشان اتعلم بيه العفة تأخذ البنطلون وتخرج مندفعة سلوى تقترب من منى)

سلوى	منى يا حبيبتى أنا أنا ليا عندك طلب

منى	تحت أمرك

سلوى	ده عنوان بيت ماما عايزاكى أول ما تخرجى ترو تقابلى هدى بنتى وتقوليلها ماما بتقولك ماتزعليش منها لأنها غلطت معاكى

منى	الله عليكى لما تعترفى انك غلطتى

سلوى	لما اخرج أكيد حانبقى أصدقاء يا منى

منى	: وهدى كمان حاتبقى صديقتك .

ســـلوى اكيد ما هى قفلة السجن على خلتنى أعيد نظر حاجات كتير منها علاقتى بهدى وأهو كاتبـة الكلام ده هنا (تعطى رسالة لمنى تدخل بخيتة

بخيتـــة يالله يا مزمزيل يالله عشان تخرجى مع زميلاتك

ســـلوى هم خلاص خارجين دلوقت على طول

بخيتـــة آه مش سامعين زملاتهم بيغنوا لهم

ليـــلى (فى دهشة بيغنوا لهم

ســـاوى ايوه يا ليلى ده تقليد عند السياسيين لمـا حد بيخرج منهم بنغنى له كلنا

ليـــلى بتقولى ايه ؟ صوت من بعيد للغناء ونشيد بلادى منى وقـد أمسـكت حقيبـة ملابسـها تقت من ليلى)

مـــنى ابلة ليلى أنا حبيتك قوى ولمـا تخرجى عايزة ابقى اشوفك (منى ترتمى على صدر ليلى فى حنان ليلى كمـا المنومة تقبـل منى منى ترتمى على صدر سلوى تقبلها كلها يومين وحاجيب هدى ونيجى نزورك سلوى تقبل منى ثم تمسح دموعها التى سالت منها رغمـا عنهـا منى تخرج وسـلوى تجرى تنظر من النافذة ليلى أثناء ذلك تنظر معها الغناء مستمر من بعيد بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى ليلى تنزل وتترك النافـذة تجلس على حافة السرير فى دهشة وعدم فهم

ليـــلى ليه منى تخرج واحنا ما نخرجش ؟

ســـلوى منى خرجت افراج نيابة يعنى النيابة مالقتش عليها أى ادلة لأى اتهام

ليـــلى وانت

ســـاوى مسيرى برضه أخرج أنـــا من يوم ما انقبض عليا ماحصلش معايا غير تحقيق واحد وده لأن النيابة ماعندهـــاش أى أدلـــة ضـــدى يبقى ضرورى حاخـــرج

ليـــلى تنتفض فجأة فى عصبية مستحيل

ســـاوى مستحيـــل ؟

ليـــلى آه مش انتى متهمـــة فى قضـــية تخـــابر يعنى جاسوسية ؟

ســـاوى تبتسم فى سخريـــة) دى طبعـــا مجرد شوشرة وادعاء ضدن وأكيد زملاؤنا بره برفعوا قضايا على الجرائد المـــأجورة اللى كتبت الكلام الفـــارغ ده وبكره الحقيقة تبان

ليـــلى لأ بقى الجرائد لا يمكن تكتب الكلام ده غير لو كان حقيقـــة

ســـاوى (فى ذهول) حقيقة ؟

ليـــلى اكيـــد

ســـلوى معقول تقولى كده يا ليلى انتى أكيد اتجننتى

ليـــلى أنا اتجننت يوم ما جيتلك ومين عارف مش جايز انتى كمـــان تخرجى وأنا أفضـــل هنا كان يوم أســـود يوم ما جيتلك . ضيعتنى ضيعتنى

سـلوى (تهجم على ليلى فى عنف تمسكها من كتفيها وهى فى قمة ثورتها) لأ بقى مش أنا اللى ضيعه انتى اللى ضايعة وجاهلة كمان

ليـلى جـاهلة

سـلوى يوه جاهلة ومش بتفكرى وعايشة تابعه

ليـلى أنا أنا تابعه ؟

سـلوى ايوه تابعة ومالكيش أى شخصية ما انا خـلاص فـاض بيـه منـك من سـاعة ما تقبض علينـا وأنا مستحملاكى وساكته لكن لا لا انتى لازم تفوقى وكفاية غيبوبة الجهل اللى انتى فيها دى ليـلى ساهمـة من هول ثورة سـلوى) وأنـا متأكدة ان سليم لمـا جالك النهارده الصبح قالك الكـلام اللى نتى بترددى داوقت وأكيـد طلب منك فى أقرب تحقيق تتبرى منى وتقولى توبى وعمرى ما أعرفها (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى سـلوى تقترب منهـا وتفير قليـلا من ثورتهـا وعصبيتها) أنا حاسة بيكى يا ليلى وعارفة ومتأكدة أن سـليم جالك مخصـــوص عشـان يقولك اننا متهمين فى قضية تخابر وبنعمل لحساب جهـات أجنبية وان احنا اللى حرقنا البلد ومين عارف مش جاى كمان تكون أوهمك انك انتى متهمـة معانا وده طبعا عشان تخوفك ويبعدك عننا ما هو عارف انك بتسمعى كلامه من غير ما تناقشـيه

ولا تفكرى فيه لانك ما تعرفيش غيره   عيشك جوه قمقم حياته وشكلك بطريقته ومسح عقلك وخلاكى مسخ لبنى آدم مسلوبة الارادة

ليـــلى تصرخ فجأة فى وجهها) بس بس   كفاية   كفاية.

ســـلوى لا مش   ـــة نتى لازم تسمعينى للآخـــر لازم تعرفى انى كاتمة فى قلبى من ساعة ما شفتك ومش قادرة أواجهــك بحقيقتك ومش راضـــية اقولك ان ليلى اللى قدامى   ليلى اللى كنت أعرفها ليلى زميلتى بتاعة زمان   تقترب من ليلى تربت عليها فى حنـــان   بادور عليهـــا ومش لقياها ليلى اللى كانت ذكية وشقيـــة   ليلى اللى كانت بتطلع الأولى على فصـــلها   فاكرة ؟ يا ليلى لمـــا مرة غششتى سامية عباس زميلتنا وأنا زعلت منك وخاصمتك وقلتلك اللى بيغشش زى اللى بيغش تمام يوميها فضلتى تعيطى لحد ما صالحتك ولمـــا ابلة كريمة ضربتنى عشان وقفت فى وشها لمـــا طردت خديجة السنوانى لأن جزمتها مقطعـــة انتى عيطى بدالى (ليلى تشيح بوجهها عن سلوى   ســـلوى تلاحقها) ليلى أنا واثقة انك ما نستيش ليلى بتاعة زمان وليلى الحقيقيـــة لسه جواكى   ليلى اللى كانت بتحب أبوها   أبوها اللى كان أستاذنا كلنا فاكرة يا ليلى   لمـــا كان بيقعد معانا ويكلمنى عن المستقبل   عن الحـــلم وعن الأمـــل   كنت انتى بتتكلمى بلسانه   وبتفكرى بعقله ولمـــا مات روحتى سلمتى نفسك لســـليم وانتى مغمضـــة   فتحى يا ليـــلى وبص حواليكى بص جنبك وبص وراكى

وبص قدامك وأعرف اللى بيحصـــل فتح
يا ليلى فتحى يا حبيبتى (تفتح البـــاب تدخ
منى ومعهـــا حقيبـــة ملابســـها ســـــلوى وليـــلى
ينهضان فى دهشـــة) ايه اللى رجعك يا منى

مـــنى تبتسم فى مرارة وسخرية النيابة افرجت عنى
من هنا وصدر أمر باعتقالى من هنا

ليـــلى (دهشة وتهمس لنفسها) هيه ايه الحكاية بالضبط
أنا الظاهر مش فاهمة حاجة

(اظـلام)

المشهد الرابع :

المكــان	ســاحة السجن
الزمــان	ظهر ـ ساحة السجن شبه خالية صرصــارة قادمة وراءها سنية تترنحان وتجريان فى انحــاء الساحــة
صرصــارة	يا شاويش يا شاويش
ســنية	يا شــاويش يا شاويش تصدمان ببعضهم ثم تستغرقان فى الضحــك) عــايزة الشــاويش ليه يا بت
صرصــارة	احكى له حدوته وانت عايزاه ليه ؟
ســنية	يجبلى حسن
صرصــارة	حسن حسن مين ؟
ســنية	يا حسن يا خولى الجنينة يا حسن
صرصــارة	قوليلى بت هيه ليلى فين ؟
ســنية	بح طار فى الهوا شاشى وانت ما تدراشى يا حسن .

صرصارة انتى مش أذيتها البلبوعة

سنية ووصلت فوق ملكة وعلى راسها تاج السطل

صرصارة طب هيه فين

سنية تسأل الشاويش يا شاويش

صرصارة يا شاويش

ليلى قادمة تتبختر وكأنها فى عالم وحدها) يا شاويش قولى رايح على فين (سنية وصرصارة تنفجران فى الضحك ليلى تتمايل)

صرصارة الحقنى يا شاويش

سنية يا بت يا مهبوشة عايزة الشاويش ليه

صرصارة سمعنى وانا باتكلم فى السياسة

سنية ينيلك وانت مالك ومال السياسة تعرفى فيها ايه يا بنت المسطولة

ليلى يحزم تعرف كل حاجة انا سياسية وبأقولك أهو هى تعرف كل حاجة قولى يا صرصارة قولى كل حاجة عايزة تقوليها ما تكتميش فى قلبك حاجة

صرصارة تعد على أصابعها ينعل أبو فلان وعلان وترتان وينعل ابو كذا كذا كذا

وينعل أبو الفقر والجوع والحرب الأونطة ينعل أبو الرصيف والشوارع اللى كانوا بياخدونى منها. وينعل أبو . ليلى فى ذروة ضحكها)

سنية يا بت فوقى يخرب بيتك

صرصارة طب انشاء الله تبقى لى بيت ويتخرب

ليلى سيبيها تقول خليهم يقبضوا عليها فى السياسة اشمعنى أنا

سنية سياسة ما يحكمش

صرصارة لا يحكم اخش عنبر السياسيين واعيش السبع سنين شريفة وعفيفة وانسى انى مومس

سنية ينيلك ايه بس اللى فكرك ده احنا مبلبعين عشان ننسى

ليلى احنا مبلبعين تضحك حلوة بابا وأنا مبلبعة ؟ بص على من فوق كرسيك العالى وشوف سنيورتك وهى مبلبعة وحشتنى عايزه أجيلك يابا

سنية نتى ابوكى فين ؟

ليلى فوق فوق فى العلالى

صرصارة طب ما تيجى نروح له

ليلى تضحك) بس ده فوق قوى قوى فوق السحاب بكتير

صرصارة نروح له

سنية لا انا حاروح على بيتنا فى شارع السد الجوانى ما هو برضه بعيد فوق السحاب بكتير

صرصارة انا رايحة على بيتنا فى بورسعيد .

سنية يااللى بيننا اركبى حصانك وانا حاركب حصانى
(كل منهما تتخيل انها تركب حصانا)

ليلى از حصانى جناحات بيرفرف درجن
درجن

صرصارة درجن درجن يشعران كأنهما يطيران فوق
السحاب يبدان فى الغناء)

ليلى اتمخطرى واتمايل يا خيل وارقصى ويا عرايس
الليل

الثلاثة اتمخطرى يا خيل اتمخطرى يا خيل

سنية الله الله بص يا ليلى بص ياب يا صرصارة

صرصارة قوليلى يا عواطف

سنية تعالى يا عواطف بص شايفين الشمس مفتحة
ومنورة فى السما ازاى ؟

صرصارة لون السما فى لون بحر بورسعيد

ليلى كده حنتأخر والليل حيخش علينا ياللا بينا
درجن درجن

سنية توقف حصانها) بس اقف هنا عن اذنك يا عواطف
بيتنا هنا

صرصارة طب عن اذنك أحسن انا لسه مشوارى طويل على
ما أوصل بورسعيد درجن درجن
تتوقف) بس وصلت بيتنا هنا

سنية : وبلكونتنا آهى وبلكونة حبيبى حسن آهى

صرصارة انا آهو دخلت حضن امى وقعدت جنب أبويا

سنية وانا فى البلكونة بانشر الغسيل يو الحبل انقطع نزل طرفه فى بلكونة حسن (سنية تعيش عالمها من جانب وصرصارة تعيش عالمها من جانب آخر)

صرصارة امه امه ايه اللى بيوجعنى فى صدرى ده
صرصارة تزغرد وكأنها امها) طلعت لك النبقة
يا ضنايا خلاص كبرتى وبقيتى عروسة

سنية حسن يا حسن بصيت له عنيه قالت لى كلام كتير وانا قلت أكتر عنيه كانت سودا وبتبرق كانت حلوة ولسه شايفاها قدامى يا حسن يا حسن امسك طرف الحبل شد الحبل من تحت واشد انا من فوق هو يشد وانا اشد هو يشد واناشد ساعتها حسيت وكأن جسمى كله قاد نار وخدودى تولعى منها الكبريت ورجليه سابت والدنيا لفت بيا اتهيألى انى فى الجنة

صرصارة وشعرى الناعم مسبسب والمريلة مكوية ومستنية والمدرسة جرسها بيضرب وامى عايزة تجوزنى وابويا عايز يعلمنى وأنا عايزة الاتنين

عايزة أخرج ألعب مع العيال ليه خايفه على يا أمه أبويا بيقول ما تاخفيش بنتى جدعة

سنية بنحلم ببيت صغير ونحط على بابه كف عشان يتحفظ من الحسد ونزرع جواه لبلابة ونجيب عيال كتير . كتير .

صرصارة اشترى لى عروسة يامه يا بت عيب ده انتى كبرتى مش حاسة انك بلغتى عايزة اروح الجنينة فيها بيت اسمه بيت جحا الشاطر اللى كان نخشه ويعرف يخرج منه

وأنا يامه دخلت بيت جحا ويامه خرجت منه

سنية استنى يا سوسنة حا اتخرج واشتغل ونتجوز ابويا مش قادر يصرف علينا يا حسن وحايجوزنى معقول كل الحب ده نضيع مش بس الحب اللى ضاع يا حسن ده انا كمان ضعت ضعت ضعت

صرصارة يا ثوانى

سنية لا انا اسمى سوسنة

صرصارة احنا قلبناها غم ليه ؟

سنية قطع الغم والهم بالله يا ليلى غنى معانا الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع ليلى جامدة تتطوح فى ايديهم وهى ذاهلة)

سنية بت يا عواطف ليلى باينها وصلت لأبوها

ليلى بتسمة ابتسامة غريبة) وصلت

صرصارة شايفاه

ليلى بزيه وجبروته وحشتنى ازيك يا حبيبى ما تزعلش منى تضحك أنا مبلبعة مش قادره اطلع لك . لانك فوق .

كرسيك العــالى كلمنى   لا ما تتكلمشى اســمعتى
انت اتكلمت كتير وعمــرك ما ســمعتنى انا مبلبعة
وعشان كده حا اتكلم وأنت حتسمعنى انت عمرك
ما بلبعت كنت دايما فايق وبتتكلم ولسانك طويل
وكلنا ماشيين عليه

كنا بنشوف بعنيك وبنسمع بودانك وصوتك عالى
وجميل وقاسى وبعيد   ياما حاولت أطلع أبقى فى
حضنك   اشم ريحتك او اسمع نبض قلبك بس
أنت كنت بعيد دايما بعيد

(تضحك وهى توشك على البكاء   شفت يا بابا
ايه اللى جرى للسنيورة لمــا أنت غبت عنها   قال
سنيورة قال ده   بفبفان بيردد الكلام والبفبفان
ما يعرفش يقول لا واو قــال حد حاسمعه
سليم كان بيقول نفس كلامك   نفس صوتك ولمــا
تمكن منى واخذنى وبقيت طوع ايده شال صورتك
من على الحيطة مسح كل كلامك واحلامك بأستيكة.

وعشــان كده درجن   درجن   البفبفان بيقول
درجن   بأداء بطىء تتزايد   والدنيــا ربيع والجو
بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل (ســنية
وصرصــارة تندفعان معها فى الغناء الذى ينقلب
لحــالةحادة من الانخراط الجماعى فى البــكاء
ليلى تصرخ   بس كفاــة سيبونى ياه كنت فين ؟
آه يا دماغى أنا تعبانه (بصوت مجهد) سيبونى
لوحدى سيبونى .

سـنية　　ياللى بينا يا صرصارة احسن دى حاتفوقنى

منـى　　تدخل) انتى قاعدة لوحدك ليه يا ابله ليـلى ؟
(سنية وصرصارة تخرجان)

ليـلى　　مش عايزة اقعد مع احد

منـى　　يعنى أسيبك لوحدك ؟

ليـلى　　او سمحتى

منـى　　حاسة انك زعلانة من مدام سلوى

ليـلى　　تتمتم　سلوى فتحت دماغى　فلقتها نصين
نص فيها بيشخب دم والنص التانى راح منى
بعيد　بعيد

منـى　　راح منك فين يعنى ؟

ليـلى　　لعمرى اللى فات

منـى　　أنا مش فاهمة انتى بتتكلمى عن ايه ؟

ليـلى　　لما أنا أفهم ابقى اقولك

منـى　　طب　حاروح المكتبة　مدام سلوى هناك
تيجى معانا ؟

ليـلى　　اعمل　فى المكتبة أنا　باقرأ ولا بافهم فى اللى
انتو بتقروه

منـى　　اللى ما يفهمش يفهم

ليـلى　　منى　سيبينى لوحدى لو سمحتى

منـى　: حاضر　تمضي متجهة الى المكتبة تاركة ليلى وحيدة

(شفيقة قادمة تحجل كعادتها)

شفيقة (وهى تردد) حبيت اتخميت قتلت ارتاحت .
حبيت اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى حين ترى شفيقة تنهض وتشدها من يدها
رجاء شفيقة تعالى اقعدى معايا شوية

شفيقة انا ؟

ليلى آه عايزة اتكلم معاكى

شفيقة بس كده عنيه (تجلس بجوار ليلى) عايزه تتكلم
فى ايه

ليلى حد يقتل حبيبه

شفيقة يخونك لما يخمك لما ينزلك من على
عرشك ويرميكى فى سابع ارض لما يقعد واحدة
مطرحك لما يخليكى تطاطى راسك وتعيش القهر
وقلت الحيلة لما يكسر قلبك فى أعز ما عندك

ليلى أعز ما عندك

شفيقة على جسدها وتهز صدرها) جسمى
جمالى شبابى لما ياخدك لحم ويرميكى عضم
لما يصبغ شعره ويسبسب حواجبه وتخشى عليه
تلاقيه اسم الله على مقامك بيتمرغ فى حضن بنت
من سن عياله بنت رقاصة من اللى انا علمتهم
هزة الوسط وشغلتها فى الفرقة بتاعتى وجوزتها
ابنى . . ضبطه فى حضنها بلبوص زى امه ما ولدته .

بعيد عنك فط الدم فى دماغى ما شفتش حاجة قدامى وساعتها اتهيألى ان لو ابنى شاف المنظر ده حايقتلهم الاتنين يبقى انا أولى بقتل الخاين ودب وبأيدالهون دشدشت له دماغه ومن ساعتها وانا بأقول حبيب اتخميت قتلت ارتاحت

ليلى ارتحتى ؟

شفيقة طبعا ما انا لما قتلت اتغسلت من العذاب وارتحت وخرجت من السجن

ليلى خرجتى ازاى دا انتى دخلتى السجن أهو واخدتى مؤبد كمان

شفيقة لا يا نضرى لا مش ده السجن يا ضنايا لا السجن هو الضلمة يا حبيبتى اللى تبقى فيها الست منا السجن كسرة القلب وغدر الزمان السجن هو الحيرة والقهرة لكن أول ما تكشف المستور قدامك وتشوفى كل حاجة عينى عينك بجبلك الافراج أنا من ساعة شبابى ما دبل وجسمى اترهل وأنا حاسة بعين الزايغة وعشت جوه سجن الغيره من ساعة ما قتلته عايشة فى السعادة وراحة البال

ليلى السعادة هنا فى السجن

شفيقة ما انتى يا حبيبتى لما تزيحى الهم من على القلب وتغسلى عارك بايدك وتاخدى بتارك تبقى سعادتك بعد كده فى أى مكان جوه السجن أو براه ومش مهم بعد كده كله يهون وتمشى تتمخطرى زى

وتقولى (تحجل راقصة وهى تردد) حبيت اتخميت
قتلت (نسمع صراخا وضجة آتية من الخارج
عدد من السجانات يحملن عدلات حتى الساحة
عدلات مغمى عليها المسجونات قادمات من كل
جانب صرصارة وسنية وهند وانصاف وايضا
ساوى ... نى وخوخة قادمة ومن حولها بناتها)

خوخة بسم الله الرحمن الرحيم فيه ايه يا بخيتة ؟ هو
اتحكم عليها ؟

بخيتة اخذت اعدام همسات من المسجونات)

سنية يا مصيبتى اعدام

هند طبعا اعدام مش قطعت جوزها حتت حتت

انصاف من ايه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها
ده كان بيضربها لحد جسمها ما يشلب دم

هند برضه ماتقتلش (المسجونات يحطن بعدلات
(عدلات تنهض تقف فى وسط الساحة اظلام
تدريجى ثم اضاءة وجهة نظرها على بقع
ضوء فى أماكن متفرقة من الساحة
الاضاءة تتركز على عدد من القضاة فى أماكن
مختلفة من الساحة وكأن السجن كله قد تحول
الى ساحة قضاء ثم الاضاءات تتركز على قاضى
واحد عدلات تقترب منه وتوجه كلامها له وكأنها
لا ترى أحدا بالساحة غيره)

عدلات اعدام يا سعادة القاضى طيب اعدام ليه ده انا
قتلته مرة واحدة لكن هو قتلنى ميت مرة

دة أنـا من يوم ما تجوزتـه وهو مطفحنى الدردى
وبقيت أقـول اسـتحملى يا بت أهـو بيـأكل
ولادك اليتامـة اللى أبوهم سـابهم لى دعدع
واتحمل ضربه واهانته وزفارة لسانه اتحملت معاه
أيام أسـود من قرن الخروب ودقت المر ومر المر
وكنت مستحمـلة لكن لكن لمـا سـمعت ابنى
ضنايا بيصرخ وهو قافل عليه الدكان اللى مشغله
فيه ودخلت أجرى وكسرت الباب وشفته وهو بارك
على ابنى زى الوحش الكاسر وبيعمل فيه الشيء
الفـلانى جتتى كلهـا ولعت نار ومادرتش غير
وأنـا بانشرله جتتـه اللى كان بارك بيهـا على
ابنى نشرتها بالمنشـار اللى بينشر بيه الخشـب
نشرت جتته اللى كان بيبرك على بيها ويضربنى لحد
ما جسمى يشلب دم يضربنى أنا آه لكن يعمـل
فى ابنى كده لا كان لازم أقتله وانشر جتتـه
أنـا ما فـرطش فى شرف ابنى وكـان لازم أخـد
بتـاره وبتـار سـنين الشـقا اللى عشـتها فى
سـجن عذابه قفلت عليه ثلاث أيام لحد ريحتـه
ما فاحت وجـم قبضـوا عليـه واعترفت
ودلوقت أنـا رايحـة على حبـل المشنقـة وأنـا
متشـوقة لدنيـا غـير الدنيـا متشـوقة لجنـة
ماعشتهـاش ونفسى اعيشـها وعشـان كـده
باللـه يا سـتات زفونى وعلى حبـل المشـنقة
ودونى.. طبلوا لى زغردوا لى تقف كالعروسة
تمشى فى وسـط الجميـع على عمـق المسرح
تشـد طرحتها وتضعهـا على راسـها كما طرحة

الزفاف تغنى) اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة (الجميع يدقفن على عمدان الساحة وهم يزفونها فى زفة جنائزية)

الجميع اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة (المسجونات يمشين فى الزفة حتى عمق الساحة ليلى تتكور على نفسها فى حزن شديد خوخة جالسة حزينة من حولها بناتها نسمع زغرودة آتية من الخارج سرعان ما نتبين ان التى تزغرد هى السجانة وداد)

السجانة يا ست الهام يا ست الهام الهام قادمة ومن حولها بناتها)

الهام فيه ايه يا وداد ؟

السجانة ايدك الأول على الذى منه ورقة صحيحة

الهام فيه ايه

السجانة افراج يا حبيبتى

الهام افراج

(الجميع ينتبهن لهذا الخبر)

خوخة كوسه

السجانة بيقولوا القضية تحفظت وانتى طلعتى براءة وكل بناتك كمان

ليلى براءة

الهام تنظر الى ليلى فى تعال) طبعا امال انتى متصورة ايه ؟ أكيد قبضوا على البنت الى ضحكت عليا واديتنى الشنطة .

السجانــة ايوه ايوه قبضوا عليها وهى بره بتتفتش

الهـــــام تقترب من ليلى) مش عايزة حاجة من سـليم جوزك يا ليلى ما أنا ضرورى حا أقابله واى حاجة ؟ أنا تحت أمرك ليلى تنظر لها ولا تجيب بلاش انا عملت بأصلى معاكى

السجانــة بالله يا ست الهام روحى البسى وحضرى شنطتك والحقينى بالمعلوم (الهام تمضى الى الداخل وبناتها من حولها)

خوخــة حقة بطلوا ده واسمعوا ده عيشنا وشفنا بتوع الأبيض بيخرجوا براءة وبتوع الأسـود بياخدوا مؤبــد

مهلبيــة اكيد وسايطها كتير يا معلمة

بخيتــة قادمة ومعها سعدية فتاة ريفية يبدو عليها انها خادمـة يبدو عليهـا الخـوف بخيتـة تجلسـها على حافة السجن) اقعدى هنا يا بت لمـا أشوف حا أسكنك فى انهى عنبر (سعدية تتكور على نفسها فى خوف ليلى تنظر ناحيتها يبدو عليهـا انهـا تعرفها تتجه اليها وتسألها فى دهشة

ليـــلى ايه ده ؟ مش انتى سعدية اللى كانت زمان بتشتغل عند الهـام ؟

سـعدية تنظر الى ليلى فى دهشة) ست ليلى يا مصيبتى هو انتى كما ممسوكة مع الست الهام

ليـــلى : (فى استنكار) لا طبعا .

سعدية أمال أيه أللى جابك كفالله ألشر ؟

ليلى قوليلى الأول انتى ايه اللى جابك ؟

سعدية (فى تردد وخوف هـه قسمتى ؟

(خوخة تقترب منها ومعها سنية وصرصارة

سنية دعارة يا شابة ؟

سعدية لا

خوخة ولا مخدرات

سعدية بعد الشر ده انا كنت فى المطار بودع واحدة من قرايب أبويا ورايحة تحج بصيب لقيت مزمزيل بتناولنى شنطة وشاورت لى على واحدة سيت واقفة فى الطابور وقالت روحى ادى الشنطة دى للست اللى واقفة هناك دى رحت للست دى اديلها الشنطة لقيتها الست الهام

ليلى انتى اللى اديتى الشنطة اللى فيها الهيروين لالهام .

سعدية ما انا ما اعرفش فيها ايه أنا يدوب اخدتها من الشابة واديتها لها وبس

خوخة ده مين يا بت اللى حفظك الكلمتين الهبل دول ؟

سعدية هـه ماحدش حفظنى حاجة ده اللى حصل

سنية يبقى فيها مؤبد يا فالحة .

سعدية مؤبد ؟

خوخة مش اعترفتى يا هبلة طبعا يبقى مؤبد

سعدية مؤبد

خوخة وجايز تاخدى اعدام كمان

سعدية يا مصيبتى

الهام وهى قادمة ومن حولها بناتها مجرد أن ترى سعدية تنظر اليها فى احتقار) اتمسكتى يا سفلة يا حقيرة حضرتك كنتى عايزه تودينى فى داهية جايه تدينى شنطة وتقوليلى واحدة بعتهالك سعدية تنظر لها فى ذهول السجانة قادمة)

السجانة ياالله يا ست الهام العربية مستنية والظابط معاه أوراق الافراج

سعدية افراج لا لا (سعدية تجرى على الهام تمسكها من ملابسها أنا لايمكن حاسيبك تخرجى لا هاتولى النيابة هاتولى البوليس ما دام الحكاية فيها مؤبد واعدام يبقى لازم أتكلم لازم أصرخ بعلو صوتى لحد ما تيجى النيابة وأقول اللى حصل وانتى بقى يا ست ليلى أول واحدة لازم تعرفى آه ما هو سليم بيه جوزك هو اللى رمانى الرمية دى .

ليلى (فى ذهول) سليم جوزى

سعدية آه ما هو جه لأمى وادها عشرة الاف جنيه (ليلى فى عدم تصديق)

ليـــلى عشر تلاف جنيه

سـعدية امى شافتهم من هنـا جالها لطف من هنا وقالتله طلباتك أمر يا سليم بيه عايز ايه ؟

قالها أنا بس هاحفظ سعدية كلمتين تروح تقولهم فى النيابة عشان الست الهام تخرج من القضـية اللى واقعة فيها قضية ايه يا بيه ونيابة ايه ؟ قال انتى كلتى عيش وملح عند الست الهـام وهى عايزة منك خدمة بسيطة حاتروحى النيابة تقولى ان الشنطة اللى اتمسكت معاها فى المطـار انتى اللى كنتى ادتيها لها وانـا حاوقف لك محامى يخرجك زى ما حيخرجها ونزل من هنا والبوليس جه من هنا قبض عليا وانا خارجة ورجليه بتلف على بعضها من الخوف أمى طبطبت عليا وقالت لى أوعى تنسى ولا كلمـة من اللى حفظها لك سيدك سليم دول عشر تلاف جنيـه يا ضنايا لو اشتغلت أنا وانتى وأخواتك وابوكى لو كان لسة عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربعهم سمعت كلامهـا ورحت زى الهبـلة واعترفت فى النيابة وماكنتش أعرف ان فيها مؤبد ولا اعـدام تلطم خديها)

خوخـة يا ضنايا يا بنتى لبسوكى القضـية بعشر تلاف جنيه ده احنا ما بندفعش فى قضية زى دى أقل من ميت الف جنيه يا خايبة

سـعدية لا ما أنا مش حاسـكت يا بوليس يا نيابـة يا حـكومة

كاميليـا (تاخد سعدية فى حضنها) يا مجنونة اللى بتعمليه

ده مش حاينفع واسمعبنى اسمعينى أنا قلبى عليكى تعالى بس نتفاهم   أنا وانتى (تاخد سعدية لبعيد ، لتهمس لها ليلى تشد الهام وتسألها فى هلع)

ليلى الكلام بتقوله سعدية ده صحيح ؟

الهام تهمس لها ثم تشدها لبعيد) وطى صوتك يا ليلى عشان العقربة اللى اسمها سلوى ما تسمعكيش

ليلى (فى ذهول ما تسمعش ايه وتسمع ايه ؟ سليم يروح لسعدية ؟

الهام عشان الشنطة اللى اتمسكت معايا بالهروين بتاعته ولو ما عملش كده أنا حاعترف عليه وأوديه فى ستين داهية   عرفتى بقى عمل كده ليه

ليلى ليه هو سليم بيتاجر فى الهيروين

الهام وفى السلاح كمان يا حبيبتى   سليم جوزك بيتاجر فى كله وبكله

ليلى مستحيل   مستحيل

الهام نعم   جرى ايه يا لولا انتى حاتستعبطى تكونيش كنتى نايمة على ودانك ولا عامية ما بتشوفيش الخواجات اللى كل يوم والتانى عندكو لعقد الاتفاقيات والصفقات واللى مسميين ، نفسهم رجال أعمال وحضرتك كنتى بتقفى بنفسك بتعملى لهم العزايم بايدك   أظن كل ده كان بيحصل وانتى ماتعرفيش يانغة .

ليـــلى لا ماعرفش ولأ عمرى حتى كنت أتصور ان ده بيحصـــل

الهـــام يبقى من خيبتك يا لولا سعدية تحاول تتخلص من بين ىدى كاميليا)

كاميليـــا يا بت اسمعى كـلامى اللى جرى جرى وأمـك معاها العشر تلاف جنيه وصدقينى كده القضـية حاتفسد وانتى كمان حاتطلعى براءة وتعالى بس لما أقولك كاميليا تشد سعدية لبعيد تهمس لها بكلام غير مسموع منى تقترب من سلوى)

مـــنى مستحيل اللى بيحصل ده مستحيل

ســـلوى فى حزن وشجن بس بيحصل

مـــنى ليـــه ؟

ســـلوى ليه دى شرحهـا بطول ليه دى عـايزه مننـا واقفة طويلة مخبيش عليكى يا منى وأنـا بره كان بيتهيـألى اننا عارفين كل حاجـة وشـايفين كل حاجـة لكن من سـاعة ما جيت وانـا حاسـه انـنـا لازم نعيـد حسابتنـا فى حاجـات كثيرة لازم نحط ايدينا على العفن اللى بيتسرب حوالينا واحنا مش شايفين والخوف أحسن بعد شوية نتعود على ريحته لحد ما تسممنا من سـاعة ما دخلت السـجن وأنا حاسـة ان المركب بتغرق واحنا كده كل مادا فى النازل كل مادا فى النازل.

خوخـــة خوخة تزعق فى سعدية) ما تصدقيهاش يا بت نت لايمكن تاخدى براءة دى بتكذب عليكى

سـنية والاعتراف سـيد الأدلة زى ما بيقولوا يا أخـه وضرورى حاتاخد مؤبد ويمكن اعدام كمان

سعدية تصرخ (تجرى من كاميليا) لا لأ مش حاسيبها تخرج لا (ليلى تتحرك كالمذهولة من هول ما سمعت كامليا تقترب من الهام)

كاميليا شوفى طريقة وسكتى البنت دى يا مدام

الهام سيبها تهوهو ما خلاص القضية بالنسبة لى اتحفظت (الهام تقترب من ليلى وتهمس لها) ليلى يا حبيبتى نصيحة منى لك لما تخرجى اتشجعى مرة فى عمرك واسألى سليم جوزك هو معيشاك فى العز اللى انتى بتتمرغى فيه ده منين تتجه لتخرج السجانة تخرج معها غير ان سعدية تنقض عليها فى جنون وتشدها من ملابسها)

سعدية لا لا لا يمكن حاسيبك تمشى لا يمكن (سعدية احكمت الامساك بالهم الهام تنظر الى السجانة وداد ثم لها وكأنها تقول بسك عليه تنقض السجانة على سعدية وتمسكها من شعرها تلفه على يدها فى قسوة ليلى تندفع وتشد سعدية من يد السجانة أن السجانة تضرب ليلى ليلى لا تستسلم بل تتمكن منها وتظل تضرب فيها بنات الهام يشدون الهام كى تخرج من المكان غير ان بنات خوخة يمنعونها من الخروج السجانة تخرج صفارتها وتصفر على اثر صفارتها يحضر عدد من العساكر يشدون ليلى من على السجانة فى عنف تتدخل سلوى ومنى يشدون ليلى من أيدى العساكر سلوى ومنى لا يستسلمان تدافعان عن ليلى بنات خوخة يضربن بنات الهام خوخة تمسك الهام من يدها كى لا تتحرك

ليلى تتمكن من الخروج من تحت أيدى العساكر وتشد الهام من شعرها تقوم مشاجرة بين الجميع تنتهى بأن تتمكن العساكر من الامساك بليلى بعنف يلويان ذراعها ـ سلوى ومنى يتصديان للعساكر بشجاعة

سلوى استنى عندك اسمع اللى حصل

عسكرى ١ اللى حصل وصل وانا شفتها بعينى وهى بتضرب الموظفة وده اثناء تأدية عملها

عسكرى ٢ يبقى بالله على التأديب

عسكرى ١ ومن الصبح النيابة تيجى تحقق يشد ليلى ودلوقت على الحبس الانفرادى بالمسجونة

سلوى تقف فى طريقه لو سمحت يا شاويش مفيش داعى تكبر الموضوع

منى مش ليلى اللى ابتدت بالضرب ده الـ

العسكرى الكلام ده قولوه فى التحقيق

ليلى تنظر الى العساكر فى هدوء وشجاعة حامش معاكوا وفى هدوء كمان بس مفيش داعى تشد أيدى (عسكرى ١ يحكم القبض على يد ليلى من جانب عسكرى ٢ يحكم القبض عليها من جانب آخر ليلى وهى بين أيدى العساكر تتكلم فى هدوء وارتياح وهى ناظرة الى سلوى فى ثقة وحب)

ليلى ما تخافيش عليا يا سلوى انا خلاص ما يهمنيش الحبس الانفرادى ولا يهمنى السجن كمان تنظر الى الهام) وانتى يا ست الهام اخرجى قولى

لسليم بيه ليلى مش عايزة تخرج من السجن عن طريقك (سلوى تنتبه وتسألها)

منى عن طريقه طريقه ازاى يعنى ؟

ليلى ما هى لعبته الحقيرة خلاص انكشفت ومش انتوا أعداء الوطن يا سلوى

سلوى أعداء الوطن ؟

ليلى ما هو لما جانى طلب منى انى اتجسس عليكوا واعرف كمال جوزك هربان فين وأول ما أعرف طبعا ابلغه عن طريق ضابط المباحث اول ما بلغه حايخرجنى وقال ايه لو أنا عملت كده أبقى باخدم البلد تقهقه امى زمان دايما كانت تقول ربنا يخليكى يا شدة ياللى بتبينى العدو من الحبيب والعدو الحقيقى هما دول (تشير على الهام) اللى بيتاجروا فى السموم اللى بيتاجروا فى السلاح واللى بيتاجروا فى كله وبكله بس العيب مش عليهم لا العيب على اللى بيسبوهم يعملوا كده ما هو العيب مش على الظالم لا العيب على اللى بيسكت على ظلمه وعشان كده يا سلوى من دلوقت انا مش حاقول يا قهرة قلبى على عمرى اللى اتسرسب من بين صوابعى زى الميه لا انا اللى استاهل أنا اللى رضيت وعشت عامية وأنا باشوف طرشة وأنا باسمع خرسة وأنا باتكلم ومن دلوقت باقولها بعلو الصوت أهو على الطلاق من حياتك يا سليم وأى حياة زى حياتك ولو كنت دخلت السجن المرة دى عن طريق الصدفة المرة اللى جايه حادخله لانى مش حاسكت على أى

شكل من أشكال الظلم ولا الزيف ولا الكذب الكذب اللى خلانى لبست باروكة صفرة عشان ابقى جوة الفرمة لا الباروكة أهى تخلع الباروكة الصفراء واذا بشعرها أسود ناعم تفرده وتهزه فى زهو) وشعرى الأسود أهو وعمرى ما فرطت فيه

سلوى تشير على ليلى فى سعادة) ليلى الشقية الذكية

ليلى قلبى حمامة بيضة وطايرة فى سما صافية طايرة فى دنيا واسعة كانت تايهة منى وانا تايهة منها

سلوى ليلى ليلى الشقية الذكية اللى كنت باحبها زمان

ليلى حاترجعى تحبينى يا سلوى ـ لأن انا كمان حا أحبنى تانى يا منى

(سلوى تحضن ليلى)

سلوى وحشتينى يا ليلى وحشتينى

ليلى وانا كمان وحشتنى وحشتنى قوى قوى (العساكر يشدون ليلى سلوى وخوخة وسنية وانصاف يلتفون حول ليلى منى تندفع اليها وتقبلها فى حب)

ليلى تقف فى مواجهة الهام ثم تبصق عليها فى حدة العساكر يشدون ليلى ويهبطون بها الى الصالة . ترتفع أغنية النهاية

ستار

للمؤلفــة

مسرحيــة ـ المرجيحــة ـ ســنة ١٩٦٧

مسرحية ـ الباســبور ـ ســنة ١٩٧٢

مسرحية ـ بلا اقنعــة ـ ســنة ١٩٨٢

مسرحية ـ البــين بــين ـ ســنة ١٩٨٥

رقم الايداع ٢٤٧٣/١٩٩٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 3278 — 5



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فتحية العسال من الكاتبات العربيات القليلات ، بل النادرات ، اللائى تجرأن على اقتحام عالم المسرح . فالمسرح بطبيعته المقتصدة التى تكرة التزيد والثرثرة ، ليس فنا نسائياً ، وعدد الكاتبات اللائى نبغن فيه قليل جدا على مستوى العالم كله ..

ومسرحية « سجن النسا » تقدم لنا نماذج عديدة من النساء المسحوقات المنتهكات إلى جوار عدد قليل من المناضلات الصامدات ، ومن خلال التصوير الفنى الناضج ، والمواقف الحية المتدفقة ، والحوار الحى الساخر ، والتصادمات الساخنة المتنامية ، تتكشف لنا حقيقة الأوضاع المسيطرة على مجتمعنا والصراع الرئيسى الغالب علية بين قوى الخير والتقدم والتحرر وقوى الشر التى تتاجر بكل شىء ..

ومن الطبيعى أن تنحاز الكاتبة إلى جانب قوى الخير والتقدم .. مع اقترابها من مزيد من النضج الفنى ورحابة الفطره الانسانية ، شأن كل عشاق الحياة وبنائيها .

يناير ١٩٩٣ فؤاد دواره

٣٠٠ قرش
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب